السبت 22 آب 2015
العدد 2672 السنة العاشرة
samedi 22 août 2015 nº 2672 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- عزيزي السيد موراكامي
- بدر الديب... مؤرخ الخراب
- حنة ارندت: أما زال للسياسة من معنى؟

إسقاط «أباتشي» سعودية وهجوم على جيزان يودي بالعشرات [12]

اعتداء جديد على سوريا: 5 شهداء [11]

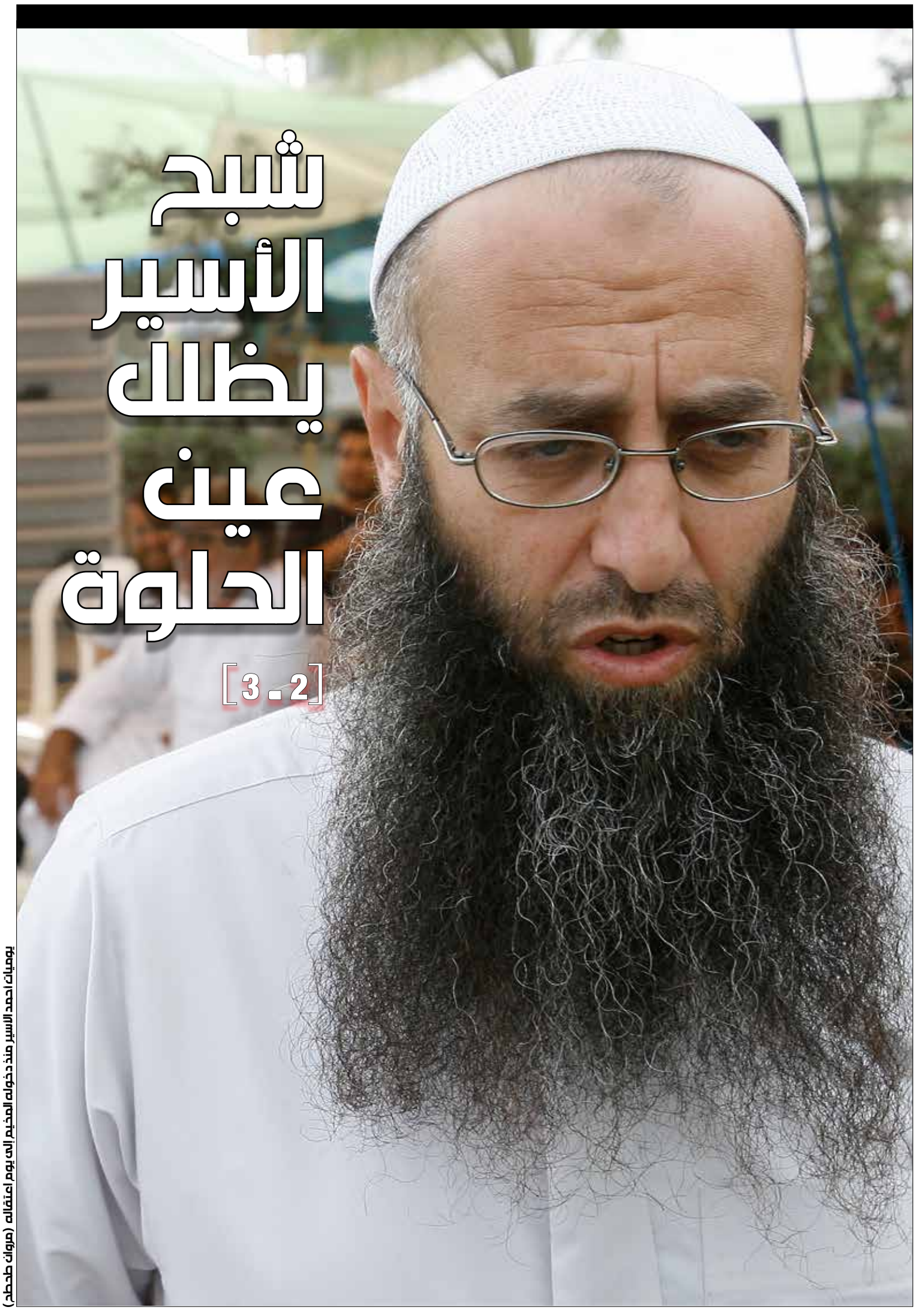

شبح الأسير يظلل عين الحلوة

[2 ـ 3]

يوميات أحمد الأسير منذ دخوله المخيم إلى يوم اعتقاله (مروان طحطح)

بعلبك

ميادة الحناوي

والله زمان يا هوا

عقد بعد تونس، و4 سنوات بعد الرباط، عوّضت ميادة الحناوي غياباً مشرقيّاً طال. انتظرناها لأننا لا نملك «نعمة النسيان»، حتى وصلت إلى «بعلبك». وقفت المطربة السورية أمس، برفقة المايسترو إيلي العليا وفرقته، على مرمى حجر من بلدها الجريح، لتعيد الزمن إلى الوراء، قبل أن يسرق منا الكابوس العربي «فرحتنا والراحة والأمان». نعم، «هيّ كده الليالي/ ولا تعرف غير كده». من «أنا بعشقك» إلى «الشمس»، غنّت «مطربة الجيل» لبليغ والشرنوبي وفاروق سلامة... بدت في ظلال باخوس، بكامل أناقتها الصوتية. «والله زمان يا هوا زمان...»، محطة نادرة، هذا الصيف، مع الطرب الأصيل.

على الغلاف

شبح الأسير في «عين الحلوة»: البحث عن «عميل الأمن العام»

كيف قضى الشيخ أحمد الأسير، يوم كان «طافراً»، أيامه في مخيم عين الحلوة؟ من هو «أبو عائشة» الذي آواه ووفّر له الحماية؟ وما هي ردود الفعل على توقيفه؟ وما هي قصة المتهمين الثلاثة في «التحقيق» الذي يجريه أنصار الأسير وحلفاؤه بحثاً عن «عميل الأمن العام»؟

كان الأسير قليل الظهور في عين الحلوة، ونادراً ما خرج من مسكنه (مروان طحطح)

رضوان مرتضى

رغم أن الشيخ أحمد الأسير لم يكن في مخيم «عين الحلوة» في الأيام التي سبقت توقيفه ولم ينطلق منه في رحلته الأخيرة، إلا أن طيفه لا يزال حاضراً بقوة في المخيم. اسم الرجل يكاد يتردد على كل شفة ولسان. كيف جرى الإيقاع به؟ من باعه ومن أبلغ عنه؟ ما مصيره؟ أين شقيقه أمجد وأبناؤه الثلاثة و«صديقه الصدوق» يوسف حنينة؟ هل سيُسلِّم فضل شمندور المشهور بـ«فضل شاكر» نفسه؟ وما الترتيب المتّفق عليه وكيف ستكون التسوية المحتملة؟ جملة تساؤلات تملأ أيام أهل المخيم وتشغلهم، هم الذين يعيشون

> أقام المولوي مأدبة غداء في منزله في عين الحلوة من دون أن يُعرف إن كان الأسير قد حضرها

ترقّباً حذراً بعد سلسلة أحداث أمنية شهدها ملجأهم الذي يضيق عليهم يوماً بعد آخر. في موازاة هذه الأسئلة التي تزدحم في رؤوسهم، تُجري الجهات التي احتضنت الشيخ الأسير تحقيقاً داخلياً بحثاً عن الخرق الأمني الذي أودى بالأسير وأدى إلى توقيفه. وبحسب مصادر إسلامية مطّلعة، فإن «الدائرة ضيقة وبنتيجة التحقيق سيُكشف العميل». تنطلق المصادر من مُسلَّمة أن «الصورة سُرِّبت»، فشكّلت الخرق الذي فضح أمر الشيخ الأسير. لا تأخذ المصادر أبداً بالرواية الأمنية القائلة بأنّ جهاز الأمن العام ركّب عشرين صورة افتراضية لهيئة الأسير المحتملة وانتظر قدومه. ولا تصدّق فرضية رصدها إلكترونياً أو هاتفياً، لأنه كان حريصاً في هذا الخصوص. ومن هنا تبدأ القصة في تقديرهم. فمن سرَّب الصورة؟

لدى القيّمين على «التحقيق» بشأن «عميل» الأمن العام، ثلاثة أشخاص في دائرة الشبهة: «الرجل الذي صوّر الأسير والمزوِّر ح. ح. والوسيط الذي أوصل الأوراق للمزوِّر ثم أحضر جواز السفر وبطاقة اللاجئ باسم خالد عباسي». لا تبرئ المصادر أحداً من هؤلاء، لكنها ترفض الانتقام من دون دليل قاطع. بالنسبة إلى ح. ح، القيادي السابق في الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة والمطلوب للدولة اللبنانية، تؤكد المصادر أنّه لم يكن يعرف أصلاً أن صاحب الصورة هو أحمد الأسير. فضلاً عن أنّه سبق أن زوّر مستندات لمطلوبين مهمّين غادروا بالطريقة نفسها عبر المطار. لكن ربما للأسير خصوصية أخرى، ودائماً بحسب المصادر نفسها. كذلك الأمر بالنسبة إلى الوسيط الذي نقل الصور ثمّ أتى بالمستندات. لم يكن على دراية بأنه يزوّر مستندات للأسير، لكنه كان يعلم أنّه شخص بالغ الأهمية. وتبعاً للمصادر نفسها، وحده المصوِّر من كان يعلم هوية الأسير، لكنه ثقةٌ بالنسبة إليهم.

وبالتالي، فإن كلمة السرّ ضائعة بين الثلاثة، يُضاف إليهم احتمال رابع مفاده أن يكون أحد هؤلاء الثلاثة قد سرّب الصورة لأحد الفصائل الفلسطينية التي نقلتها بدورها إلى الأمن العام. بكلمات أخرى، لا جواب شافياً حول هوية العميل بدليل قاطع بانتظار انتهاء التحقيق في المسألة.

يُضاف إلى ما سبق، جملة تساؤلات عن حركة الأسير وإقامته خلال الفترة السابقة بين ظهراني أهل المخيم. إذ كيف دخل وكيف خرج وكيف كان يتحرّك بين أروقته ويعقد لقاءاته، ولا سيما أنه دخل وخرج مراراً؟ تكشف المصادر أن الأسير فور دخوله إلى مخيم عين الحلوة مكث في ضيافة شاب فلسطيني يُكنّى بـ«أبي عائشة»، احتضنه

ضغوط على سلام

في ظل انسداد الأفق أمام أي حل يمكن أن يُخرج البلاد من أزمة التعطيل الحكومي والنيابي والفراغ الرئاسي، يتعرّض رئيس الحكومة تمام سلام لضغوط مكثفة من الرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط، بهدف الدعوة إلى عقد جلسة لمجلس الوزراء الخميس المقبل. وتشير أوساط بري وجنبلاط إلى أنهما يريدان أن تقود الحكومة وضع حل للأزمات الداهمة، وأولها مشكلتا المالية العامة والنفايات. ويدعو رئيس المجلس والنائب الشوفي رئيسَ الحكومة إلى الضغط على مكونات الحكومة لكي يُصدر مجلس الوزراء قرارات في أي جلسة مقبلة، وليتخطى حالة تصريف الأعمال المفروضة عليه منذ أن قرر تيار المستقبل وحلفاؤه كسر إرادة النائب ميشال عون وأرجأوا تسريح قائد الجيش العماد جان قهوجي. وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» أن القوى السياسية المعارضة للنائب ميشال عون رفضت خيار ترقية 12 عميداً في الجيش إلى رتبة لواء. وهذا الخيار يهدف إلى ترحيل أزمة قيادة الجيش عاماً واحداً، لكونه يمنح العميد شامل روكز سنة إضافية في الجيش، ما يجعله «متعادلاً» مجدداً مع قائد الجيش العماد جان قهوجي، لناحية تاريخ إحالتهما على التقاعد. تماماً كما رفضت رفع عدد المقترح ترقيتهم إلى 24 عميداً.

(الأخبار)

في حي حطين. تروي المصادر أن الشاب الثلاثيني الذي آوى الأسير بصورة متقطعة طوال سنة في ضيافته في المخيم كان من جماعة الأسير قبل أحداث عبرا. ولمّا حصل ما حصل، لجأ الشيخ إليه. ثم انتقل إلى منزل آخر. وتكشف أيضاً أن الأسير مكث لديه في الفترة الأخيرة قبل خروجه من المخيم أيضاً. أما كيفية دخوله وخروجه، فتذكر أنها غالباً كانت تتم سيراً على الأقدام من أحد حواجز الجيش الأقل تدقيقاً في هويات المارة. كما تذكر المصادر أن الحلقة الضيقة المحيطة بالأسير (شقيقه أمجد وأبناؤه الثلاثة عبد الرحمن وعمر ومحمد والشيخ يوسف حنينة) لا تزال في ضيافة «أبو عائشة». فيما موظف المالية السابق معتصم قدورة، «دينمو» الأسير وساعده الأيمن، بحسب المصادر الأمنية، موجود في حماية أحد عناصر تنظيم «جند الشام» سابقاً هيثم الشعبي. أما عن تحركات الأسير داخل المخيم، فتؤكد المصادر أنّها كانت شبه معدومة، وإن حصلت، فإن ذلك يكون مع توخّي السرية المطلقة. لذلك لم يكن يشعر به أحد، على عكس رفيق دربه في السنوات الأخيرة فضل شاكر. وتنقل المصادر التي كانت على تماس مع الأسير أن «الوحيد الذي كان يتنقل في المخيم من مجموعته هو الشيخ يوسف حنينة»، مشيرة إلى أن «الأسير كان أمنياً بامتياز وحريصاً على أن لا يشعر به أحد. لذا كان يتنقل في الخفاء». حاله من حال المطلوب شادي المولوي الذي أقام مأدبة غداء منذ نحو شهرين في منزله في المخيم، ودعا إليها المقربين منه من دون أن يُعرف إن كان قد حضرها الأسير، بحسب أحد التقارير الأمنية.

من رياض الصلح إلى الريحانية

في الخامس من آذار 2012، «زحف» الشيخ أحمد الأسير قائداً مئات المتظاهرين إلى ساحة الرياض الصلح تحت عنوان «نصرة لحمص». حمل يومها الأسير مع مناصريه وروداً بيضاء قدّموها لرجال الأمن «إكراماً للأمنيين ورسالة سلام وشكر». افتتح الفنان التائب فضل شاكر الاحتفال مُنشداً «سنبقى هنا» فأبكى الحاضرين تأثّراً. بعد أكثر من عام، انطلقت أحداث عبرا فاستحالت الورود رصاص رشّاشات وتفرّق الجمع. لم يبق أحد هنا. أخلى أنصار الأسير الساحة طافرين بين بيوت الأمان وسوريا ومخيمات اللجوء. قضوا بمعظمهم بين مطارَد وسجين وقتيل. تساقطوا واحداً تلو الآخر. مرّ عامٌ آخر، فوقع الأسير نفسه أسيراً. من يعرف إمام مسجد بلال بن رباح من الإسلاميين، يعلم جيداً أن الشيخ لا يملك علماً شرعياً. لا بل حتى أن خطابه في بداياته، من شعار «السلمية» وغيرها، لم يكن ينسجم مع طروحات الإسلام الجهادي. حتى إن سقطاته المتتالية من أبسطها إلى أعظمها لم تعبّر إلا عن جملة تناقضات. من خطابه الجنوني يوم حمل لعبة تخيّل واهماً أنّها تكرر عبارة «اضرب السيدة عائشة»، زاعماً أنها تباع في الضاحية الجنوبية ثم اعتذاره، مروراً برفضه اعتبار قتلى «فتح الإسلام» في معارك نهر البارد شهداء خلال مقابلة تلفزيونية ثم تراجعه عن تصريحه، وانتهاءً باشتباكه مع الجيش اللبناني. مناداته بالسلمية ثم حمله السلاح. كل ذلك لم يُعبِّر عن قائد واعٍ أو حتى شخصية متزنة. عاب الأسير على الرئيس سعد الحريري أنه هرب مخاطباً إياه «القائد لا يهرب ويترك شعبه»، لكن متى سنحت له هو الفرصة حاول الهرب أيضاً. لم يبنِ الرجل، بل دمّر. هو «غبي»، بحسب أحد أبرز قيادات كتائب عبدالله عزام. لم يقضِ على نفسه فحسب، بل قضى على العشرات الذين آمنوا بمشروعه والتحقوا به. لم يكن أحمد الأسير شيئاً. لم يُمثّل حالة في البدء، بل كان فقاعة إعلامية فقط. سمّن نفسه بنفسه مزهواً بإحساس واهم بفائض القوة. ولم يكن ليصبح حالة، لولا أنّه عبّر عن غضب يعتمل في نفوس البعض. رأى هؤلاء فيه لسان حالهم. اعتبروه «مفجّر غضب السنّة» أو «القائد» الغائب الذي يفتقدون. غير أن الشيخ الموقوف لم يتحوّل إلى حالة حقيقية إلا بعد أحداث عبرا. الأسير بعد أحداث عبراً أشدّ خطراً منه قبلها. إذ إن عدد جمهوره تضاعف، لدى من يؤيده أو حتى ممن لم يكونوا يثقون به أصلاً، لكن موقفهم منه تبدّل بعد أحداث عبرا باعتبار أنه جسّد «مظلوميتهم». اللازمة التي بنى الأسير نفسه كل خطابه عليها. هكذا تحوّل الرجل رمزاً. نجح بتجنيد انتحاريين، فكان تلميذه معين أبو ظهر أوّل لبناني يُفجِّر نفسه بلبنانيين.

كلام في السياسة

رهانان في بيروت على مشهدين في دمشق

جان عزيز

ماذا ينتظر كل من طرفي الصراع في لبنان؟ أيّ رهانات إقليمية أو دولية ينام على حريرها الفريقان؟ وأي مستقبل للبنان يمكن أيّاً من تلك السيناريوات المتناقضة، أن ينتج؟

في جهة أولى يبدو الفريق الآذاري وكأنه يجتاز صيفنا الحار وهو في سبات شتوي عميق. لا شيء يحركه. لا مبادرة تهمه أو مسعى يجذبه. كل الطروحات المعروضة في سوق البازارات السياسية تنتهي عند صد فريق السنيورة ومن معه. كأن هؤلاء مطمئنون إلى ما سيأتي، عازفون عما ينبثق من موازين اللحظة. نظريتهم حيال ما بعد الاتفاق النووي باتت شبه معلنة. إنه بمعزل عن حسابات الربح والخسارة في العلاقة بين طهران والغرب، يظل الثابت والمؤكد بالنسبة إليهم أن الرياض ستخرج رابحة من هذه المعادلة. من معركة عدن إلى تراجع عادل الجبير في موسكو عن تنازل محمد بن سلمان، يرسم هذا الفريق مشهد نصره المقبل. يجزم بأن واشنطن مجبرة على تقديم ثمن للسعوديين. وهو ثمن مزدوج في رأيهم: أولاً هو ثمن تقني آني، من أجل تخفيف الضغوط السعودية على الكونغرس وتقنين موازنات اللوبي السعودي في العاصمة الأميركية ضد الاتفاق النووي. ثم هناك ثمن ثانٍ أكثر قيمة وجيواستراتيجية آتٍ لاحقاً، مفاده تحصين سعودية الثلاثي الأميركي محمد ومحمد والجبير، لمواجة طهران الجديدة وموازنتها. خصوصاً بعدما ثبت للأميركيين أن خيار تركيا قد سقط نهائياً كاحتمال لملء المقعد السني في توازن الشرق الأوسط الجديد. ولم يعد أمام الغرب إلا خيار الثنائي مصر ـ السعودية.

ويجزم الآذاريون بأنّ معالم هذا المشهد بدأت ترتسم: العراق دولة بنفوذ إيراني وأرجحية حكم شيعي. في المقابل، سوريا دولة بنفوذ سعودي ـ مصري وأرجحية حكم سني، يتواصل في الجغرافيا من دمشق إلى الرياض عبر غرب العراق. تبسيط لا تعوزه الإسنادات السياسية. يقولون إن السعودية ستمشي بأي حل سوري مطروح. أكان جنيف 3 أم موسكو 2 أم حتى مسقط 1. المهم أن يتضمن الحل بنداً واضحاً اسمه انتخابات. بعدها سيكون عاملان اثنان كافيين لحسم المعركة في سوريا: التعبئة المذهبية والمال السعودي. فيسقط النظام وتسقط التفاهمات وتنقلب الحسابات، وتنضبط دمشق ضمن الفلك السعودي. هكذا يحسب الآذاريون أن الحكم السني سيعود إلى عاصمة الأمويين. تلك العاصمة الأقرب إلى بيروت من أي مدينة سورية إليها، أو من أي مدينة لبنانية إلى عاصمة بلاد الأرز أولاً... سابقاً! فينسحب على لبنان ما يقوم في سوريا، وتنتهي المعركة هنا فور انتهائها هناك. حتى يمكن القول إن صناديق انتخابات الغوطة، هي ما سيحسم انتخابين ورئاستين ودولتين، في قمر واحد.

في المقابل تبدو حسابات خصوم الآذاريين في بيروت شبه مكشوفة أيضاً. يسلمون بأنّ الاتفاق النووي صار الحدث المؤسس لمشهد المنطقة. وأن كل ما بعده غير ما قبله. لكنهم يضيفون عناصر أخرى غير مرئية على الشاشة الآذارية. أبرزها الآتي:

أولاً، إن سلوك القوى الدولية اليوم، ليس مؤشراً دقيقاً على حقيقة مواقفها ومواقعها. فالكل في انتظار إمرار الاتفاق في الكونغرس. بعدها ثمة مربع كامل من الدول ستتغير تصرفاته: إسرائيل ستصير أكثر تكيفاً مع واقع الاتفاق. الولايات المتحدة ستصير أكثر تحرراً حيال المنطقة وعلاقاتها مع دولها. السعودية ستصير أكثر تراجعاً، وإيران ستذهب أبعد في استثمار ما أنجزته، بعد تحفظها الحالي، الذي يبرره حرصها على مساعدة «حليفها» في البيت الأبيض، في مواجهة خصومه وخصومها في تلة الكابيتول.

ثانياً، بعد عودة هذا المربع إلى طبيعة ميوله الجديدة وحقيقة أحجامه وأدواره، سيبرز مجدداً أحد أبرز الأهداف السرية للاتفاق النووي. أي محاربة الإرهاب. وفي هذا السياق سيتأكد أن التحالف الدولي ضد الظواهر التكفيرية والإرهابية، هو محرك أساسي لخريطة المنطقة وموازينها. والتحالف المذكور لا يقوم على إبداء النيات، بل على تجارب الأفعال، بحيث سيكون المحور الإيراني ـ العراقي ـ السوري ـ الحزبلاهي، بشكل ظاهر أو باطن، أساس هذا التحالف في المنطقة. لا لحسابات عقائدية، ولا بخلفيات مذهبية أو أقلوية، بل لأنه المحور الوحيد الذي أثبت قدرته على محاربة داعش وأخواتها، في وجه من قال عنهم إردوغان نفسه، إنهم جذور داعش الفكرية والتمويلية.

ثالثاً، وتطبيقاً لما سبق، يعتقد خصوم الآذاريين أنّ أي حل في سوريا، سيحفظ دور الحكم الراهن فيها. لا بل سيؤكد بقاء العمق السوري المحاذي للغلاف اللبناني بكامله، من جبل الشيخ حتى كسب، في أيدي هذا التحالف القاهر لداعش. أياً كان النظام السوري المقبل، دستورياً أو واقعياً. وهذا ما يفسر أن تكون واشنطن والغرب قد كلفا موسكو وإيران تحديداً، بلورة الحل في سوريا. هكذا تصير الصورة في بيروت، أن ما يصح على الغلاف السوري للبنان، يصح هو نفسه على العمق اللبناني لسوريا!

مشهدان متناقضان بالكامل. وأشد ما فيهما خطورة أن الفريقين متفقان على أن أشهراً قليلة ستكون كافية لبلورة أي منهما هو ما سيكون على الأرض. لكن الأخطر فيهما على الإطلاق، أن كليهما ينفي وجود الفكرة اللبنانية كما حلم بها بعض اللبنانيين، كما ينفي وجود الفكرة العروبية كما حلم بها بعضهم الآخر، حتى تقاتلا منذ قيام لبنان حول فكرتين ذاهبتين إلى الزوال...

علم وخبر

من الجيش إلى أمن الدولة: «الخدمة أريَح»

أصدر وزير الدفاع سمير مقبل، قراراً قضى بانتداب ملازم (تطوّع لصالح الجيش) متخرّج حديثاً، إلى المديرية العامة لأمن الدولة. في الشكل، قد يحاجج مقبل بأن قراره الذي وقعه في 11 آب الجاري، لا يخالف القانون، لكن شرعيته القانونية لا تلغي نياته الخاصة، إذ تبيّن أن الملازم المنتدب يُدعى فراس عويدات، وهو ابن مستشار رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان سمير عويدات. وعويدات هو الوحيد من ضباط دورته الذي لحقه الانتداب إلى «أمن الدولة» حيث «الخدمة أريح من الخدمة في الجيش».

توحيد الجامعة الثقافية

تجري مساعٍ حثيثة لتوحيد الجامعة الثقافية اللبنانية في العالم بضوء أخضرَ من رئيس مجلس النواب نبيه بري. وتجري تحضيرات لعقد مؤتمر للتوحيد الخريف المقبل، على أن تتولى هيئة موسّعة وضع الإجراءات الناظمة لهذه العملية.

معاقبة شاتم «داعش»

عاقب جهاز أمني ضابطاً يخدم في أحد مراكز التوقيف، لأنه استخدم كلمات نابية لشتم تنظيم «داعش» أمام موقوفين إسلاميين.

من السجن إلى الإمارة؟

رصد جهازٌ أمني تواصلاً بين أحد أبرز السجناء الإسلاميين الذي أُخلي سبيله أخيراً وقياديين في «جبهة النصرة». وعرض الطرف الثاني على السجين السابق تسلّم قيادة الجبهة في الساحة اللبنانية وفق شروط معينة للتنسيق ضمن إطار تنظيمي واضح بشأن متطلبات المرحلة المقبلة.

في الواجهة

مبادرة إبراهيم: عون والحريري توأما الحلّ والربط

على وفرة اقتراحات بديلة تدور من حوله، بعضها ينطوي على حلول جزئية منها ترفيع بضعة عمداء إلى رتبة لواء، لا يزال مشروع تعديل سن التقاعد أفضلها حظوظاً دونما التقليل من وزن معارضيه الاثنين: توأما الحل والربط

نقولا ناصيف

لا يزال مشروع تعديل سن التقاعد الذي صاغته قيادة الجيش في أدراج الأمانة العامة لمجلس الوزراء منذ 31 كانون الأول 2014، من غير أن يسعى أي من الأفرقاء إلى إخراجه من الجوارير، أو المطالبة بإدراجه في جدول أعمال جلسة لمجلس الوزراء.
يحتمل هذا التحفظ أكثر من مبرر: منها وجهة نظر رئيس الحكومة تمام سلام عدم الخوض فيه في مجلس الوزراء قبل التيقن من التوافق عليه. منها أيضاً محاولة البعض ـ من غير أن يرفضه ـ تنويمه إلى ما بعد منتصف تشرين الأول ريثما يخرج قائد فوج المغاوير العميد شامل روكز إلى التقاعد، ويُعثر على وجهة النظر هذه في اليرزة خصوصاً. منها ربط المشروع بتفاهم سياسي أوسع يؤول حكماً إلى إيجاد المخارج اللازمة لتوقيع مرسوم العقد الاستثنائي للبرلمان قبل الوصول إلى 20 تشرين الأول. منها كذلك مِن يتذرّع بأعباء مالية تترتب على رفع سن تقاعد الضباط جميعاً بلا استثناء.
في الأسبوعين المنصرمين عمل المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم على بعث الروح في المشروع، تبعاً لبضعة أفكار تعزز التعامل معه بإيجابية. توخى منها تأكيده أنّ فيه أكثر من سبب، بل أكثر من فائدة، لإرساء تسوية الحد الأدنى بين الأفرقاء، تخرجهم من المأزق وتعيد إحياء المؤسسات الدستورية، وتوقف الحملة على تأجيل تسريح الضباط الثلاثة الكبار وتزيل الالتباس من حوله.
في حصيلة جولة أولى لإبراهيم على المسؤولين والقيادات، الحاجة إلى مزيد من التشاور من دون إهدار كمّ إضافي من الوقت. إذ يقتضي إنجاز التفاهم في حيز زمني قصير لا يتجاوز النصف الثاني من أيلول، إذا عزم الأفرقاء المعنيون جدياً وحقاً على الموافقة على تسوية تأكل القليل من شروط كل منهم. إلا أنها تفضي في نهاية المطاف إلى محاولة انتظام المؤسسات الدستورية، وإخراج الجيش من اشتباك السياسيين بعضهم مع بعض، وفتح منافذ جديدة على الحوار.
في لقائه غير المعلن مع عون مساء الثلثاء، خرج إبراهيم بانطباع إيجابي. يقول المطلعون على مسار التفاوض إن نصف المشكلة عند رئيس تكتل التغيير والإصلاح، والنصف الآخر عند الرئيس سعد الحريري. كلاهما عقبة أخيرة في إمرار مشروع رفع سن التقاعد، وفي الوقت نفسه باب على الولوج الى الحل.
وتبعاً للمطلعين عن قرب على مبادرة المدير العام للأمن العام، فإن الجوانب المحيطة بالتحرك الأخير ترتكز على معطيات منها:

تتوخى مبادرة اللواء إبراهيم تسوية تأكل القليل من شروط كل من المعنيين

1 ـ موافقة عون على المشروع ـ وهو بدا حديثاً أكثر اقتراباً منه من أي وقت مضى ـ ملازمة لموافقته على توقيع مرسوم العقد الاستثنائي لمجلس النواب. لا مقايضة بينهما، لكن لا فصل أيضاً لكون المشروع لا يبصر النور إلا في مجلس النواب.
2 ـ موافقة عون ملازمة لموافقة الحريري الذي يبدو وحده الرافض المعلن له، ويضع نفسه في صدارة إقراره بذرائع شتى منها كلامه عن أعباء مالية ضخمة تترتب على رفع سن التقاعد، ومنها اعتقاده بتسبّبه بتخمة في عدد العمداء تجعل هرم الجيش مقلوباً رأساً على عقب. بذلك، تصبح موافقة عون غير مجدية، وإن وقع مرسوم العقد الاستثنائي، لكون إصرار الحريري على رفض المشروع سيحمله على رفض التصويت ضده في مجلس الوزراء ثم في مجلس النواب. تالياً سيتعذر انعقاد البرلمان في غياب الفريق السني الرئيسي بعدما أضحت الميثاقية عصا غليظة تلوح بها الطوائف بعضها في وجه بعض في لعبة عض الأصابع، على نحو تعذر انتخاب رئيس الجمهورية وتعطيل انعقاد مجلس النواب ومنع مجلس الوزراء من اتخاذ القرارات.
3 ـ من دون ضمانات متبادلة بين الأفرقاء، لا تعديل لسن التقاعد ولا عقد استثنائياً للبرلمان. لا أحد جاهز لتقديم ثمن مجاني، إلا أن كلاً من الأفرقاء المعنيين يريد أحياناً ثمناً لا يستحقه. لكن الأبرز في ما يعنيه توقيع مرسوم العقد الاستثنائي، بالنسبة إلى رئيس تكتل التغيير والإصلاح ونوابه، أنه يذلل أحدث محطات خلافه مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، عندما طعن قبل أكثر من أسبوعين في شرعية المجلس. ما يُسجّل تراجعاً ضمنياً يرضي بري في أحسن الأحوال.
4 ـ يؤول مشروع رفع سن التقاعد إلى قوننة تأجيل تسريح قائد الجيش العماد جان قهوجي ورئيس الأركان اللواء وليد سلمان والأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء محمد خير عندما يشملهم هذا المشروع، في ضوء شكوك أحاطت بتأجيل تسريحهم وعرّضته للطعن في عدم قانونيته، ناهيك بحملة سياسية عليه توجّهت خصوصاً إلى قائد الجيش. إلا أنه يعني في المقابل بقاء قائد فوج المغاوير في الخدمة ثلاث سنوات جديدة اعتباراً من منتصف

تقرير

فرنجية وكرامي: العودة إلى الجذور

عبد الكافي الصمد

لولا صورة وثلاثة أسطر ونصف سطر نشرها الوزير السابق فيصل كرامي على صفحته على الفايسبوك، لما سمع أحد بالعشاء الذي جمعه إلى رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية في دارته في بنشعي، وحضره إليهما أيضاً النائب طلال إرسلان، ووزير الثقافة روني عريجي، والوزير السابق مروان خير الدين، والنائب السابق مروان أبو فاضل.
قرابة أربع ساعات إستغرقها ذلك العشاء الذي جمع «البيك» و«الأفندي» و«المير» يوم الأربعاء الماضي، ولم يخرج عنه أي بيان أو تصريح باستثناء ما أشار إليه كرامي، ما دفع أكثر من جهة سياسية، من باب الحشرية أو بسبب هواجسها، إلى الإستفسار عن دوافع اللقاء، وما دار فيه.
يكشف كرامي لـ«الأخبار» أن لقاءات مشابهة كثيرة عقدت بينه وبين فرنجية، لكن «كنا نفضّل عدم الإعلان عنها»، مشيراً إلى أنه «بحكم العلاقة التاريخية بين طرابلس وزغرتا، التي أرساها الرئيسان الراحلان سليمان فرنجية ورشيد كرامي، وحفظت الشمال كله في أيام الحرب، فمن الطبيعي أن نلتقي، وأن نكون على تواصل دائم».
لقاء العشاء في بنشعي جعل بعض أنصار كرامي يعلقون عليه على مواقع التواصل الإجتماعي، بأنه «جمع فخامة الرئيس سليمان بك، ودولة الرئيس فيصل أفندي، وبعض وزراء الحكومة المقبلة»،

رسائل إلى المحرر

الثور الكبير

لفتني ما حصل في إحدى الحفلات الموسيقية التي جرت قبل ايام في البيال. يستحق الأمر الوقوف عند مستوى التنظيم العالي والكلفة الباهظة لأسعار التذاكر التي توازي كلّ منها نصف الحدّ الأدنى للأجور. كذلك برزت أجواء الموضة الواضحة المعالم من البطن الظاهر، إلى «الشورت» الذي يوفّر أكبر قدر ممكن من القماش... ولم أكد أنهي دراسة الموضة في تلك الحفلة، حتى صعقني مشهد النفايات داخل الصالة العملاقة. هذه المرة ليست نفايات عادية ملقاة على جانب الطريق، بل كانت نفايات تتطاير في الأجواء متنقلة على رؤوس الحضور وعلى المسرح، فما كاد الحاضرون يروون ظمأهم بمياه القناني البلاستيكية، إلا أعادوا تدويرها على رؤوس الحاضرين إلى الشمال واليمين. ثم ما لبث أن تطور الموضوع من رمي القناني الفارغة إلى رمي القناني الممتلئة مع غيرها من الأشياء مما تيسر.
عندها أعدت الحسابات وأيقنت أن حكومة النفايات، كما أطلق عليها البعض ليست إلا «الثور الكبير لهذا الثلم الأعوج»، و«كما تكونون يولّى عليكم». الموسيقى الصاخبة في تلك الحفلة وأصناف الأغاني والمؤثّرات الصوتية... كلها كانت تفتقر إلى المعنى والمضمون، الحضور كلّه كان عبارة عن مجموعة فتيان مراهقين يحبّون الصراخ، أي صراخ. النفايات لا تملأ الشوارع فقط، بل هي تملأ ثقافتنا أيضاً. التفاعل مع الموسيقى الصاخبة، لم يكن مؤثّراً أيضاً، وبرغم محاولاتي لمجاراة جيل ابني، الذي لولاه لما حضرت مثل هذا الحفل، إلا أن ولعي بالموسيقى لم يكتف بالضجّة الكبيرة المثارة من حولي. لم أشعر بداخلي بلهفة كافية برغم عشقي للموسيقى وولعي بالرقص. فأنا من يوم المزمور 149-3 «ليسبحوا باسمه بالرقص» وأنا أعشق الرقص.
انتهت الحفلة، وأخذت الفوضى في السير على وقع القانون الجديد، وغياب شرطة السير، ساعتين قبل أن نتمكن من مغادرة موقف السيارات، مع «حبنا للحياة»، حياة الغرب المشوّهة المقلّمة بألوان الثقافة المنحدرة التي نقشنا بها ساسة لبنان، البلد الفاشل، معطوفة على مجتمع مفكك متناقض ضائع في غياهب الزمان والمكان.

وليد الشعار
نائب رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

من بين أهداف المنحى الجديد للمشروع قونئة تأجيل تسريح قهوجي (هيثم الموسوي)

تشرين الأول، فلا يفقد حظوظه في الوصول إلى قيادة الجيش ربما. تبعاً لذلك، يمكث قهوجي في منصبه حتى أيلول 2016 ـ وهي المدة التي نصّ عليها قرار 5 آب. رغم أنه تبقى له سنة إضافية كي يكمل سني خدمته الـ44 السقف الأعلى لاستمراره في الجيش . في أيلول 2017، في حين أن سلمان سيجبه امتحاناً عسيراً في آب 2016، إذ يكون قد ختم 43 سنة في الخدمة، هي أقصى ما يُعطى رئيس الأركان أو حامل رتبة لواء. يقتضي عندئذ البحث عن بديل منه. سيكون الامتحان مماثلاً للنائب وليد جنبلاط ما دام صاحب الكلمة الفصل في تعيين رئيس الأركان الدرزي. لا يسع سلمان الاستمرار أو تأجيل تسريحه لمرة ثالثة، فيشغر منصبه.

وعندما يُسأل كرامي هل ترى ذلك حاصلاً، يجاوب: «لم لا، على الأقل ننقذ البلد من مشكلة النفايات التي أغرقوا البلد فيها، ولم يجدوا لها حلاً».

يفضّل كرامي عدم التحدث كثيراً عما دار في عشاء بنشعي، الذي كانت السياسة الطبق الرئيسي فيه، لكنه يوضح أنه «تداولنا في همومنا والقضايا اللبنانية، ومعاناة المواطنين المتفاقمة، والأزمات السياسية التي تعطل مؤسسات الدولة».

لكن برغم التحفظ، يؤكد كرامي أن «قراءتنا المشتركة هي أن الأوضاع في لبنان والمنطقة بعد الإتفاق النووي بين إيران والغرب، ليست كما كانت قبله»، إنما ذلك لم يمنعه من الإستدراك بأن «الطبخة لم تنضج بعد، والتسويات والحلول تحتاج إلى وقت».

«أفندي» طرابلس الذي يكيل المديح لـ«البيك» الزغرتاوي، ويصفه بأنه «رجل وطني وصريح وعروبي صادق»، يؤكد أنه «هكذا هو مع الجميع، إنما علاقته بي تتميّز بعض الشيء عن الآخرين».

يوضح كرامي عمق علاقته بفرنجية بالقول «نحن في طرابلس والشمال أثبتت الأيام أنه لا يمكن أبداً أن نعيش وحدنا، لا بد لنا من شريك مسيحي». وهو قبل أن يحدد من هو هذا الشريك، يسأل ويجاوب في آن واحد: «إذا لم نقم تحالفاً مع فرنجية فمع من نتحالف؟ مع سمير جعجع، صاحب المشروع الإنعزالي والتقسيمي؟».

تمسك فرنجية وكرامي بالتحالف التاريخي بين العائلتين والمنطقتين، وتياري المردة وحزب التحرر العربي، لم ينبع من فراغ، فالتجارب والمحطات العديدة التي مرت بها العلاقة بينهما جعلتهما على اقتناع بأن تحالفهما حاجة وضرورة لتثبيت التعايش والإنفتاح بين مختلف مناطق الشمال.

> كرامي: مع من نتحالف؟ مع سمير جعجع صاحب المشروع الانعزالي؟

وما جعل هذا اليقين يترسخ بين الطرفين، أن افتراق أحدهما عن الآخر إنتخابياً في بعض المحطات، كما حصل في إنتخابات عام 2000، لم يؤد إلى عثور كليهما على بديل لإقامة تحالف سياسي راسخ معه.

فالنائبة السابقة نائلة معوض التي تحالفت عاماً مع الرئيس الراحل عمر كرامي، لم تلبث أن افترقت عنه، بعدما باعدت بينهما الرؤى والتحالفات السياسية، وخصوصاً بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005، بانضواء معوض في صفوف 14 آذار، ووقوف كرامي إلى جانب قناعاته السياسية داعماً لفريق 8 آذار.

والأمر ذاته حصل مع فرنجية، إذ لم يجد في نواب تيار المستقبل في طرابلس حليفاً سياسياً بسبب إرتهانهم لمرجعية آل الحريري. والرئيس نجيب ميقاتي شاب علاقته به مد وجزر، وحال عزوف النائب محمد الصفدي سياسياً في الآونة الأخيرة دون تطوير العلاقة معه، ما جعل فرنجية وكرامي يجدان أن العودة إلى الأصل هي أقصر السبل وأربحها سياسياً من أجل صون العلاقة التاريخية بين طرابلس وزغرتا.

هذا الإنطباع تؤكده مصادر مقربة من فرنجية، قالت لـ«الأخبار» إن لقائه كرامي «أمر طبيعي، فالعلاقة بينهما لطالما عدت نموذجاً في العلاقات بين «البيوتات» السياسية، وتحديداً الشمالية منها، واللقاء بطبيعته وأجوائه أغنى الحياة السياسية في لبنان، لا العكس، لأنه عقد بين طرفين بقيا ثابتين على موقفيهما ومبادئهما السياسية الوطنية والقومية، برغم كل الصعوبات والضغوط والمتغيّرات في لبنان والمنطقة».

بهدوء

النخب السورية: خالد الأسعد مثالاً

ناهض حتر

من مفارقات النخبة السياسية السورية، أن أفضل أعضائها، وأكثرهم أصالة ورزانة، هم المنتمون إلى الدولة أو الدولة العميقة. ومن نافلة القول أن بعضهم فاسدٌ، وبعضهم جامدٌ، إنما بعضهم الأخير هم رجال دولة يتمتعون بصفات منافسة على المستوى الدولي. ولن أذكر أسماءً بعينها من هؤلاء، لئلا أقع في خطأ التجاهل لمن يستحق الذكر منهم.

بالمقابل، فشلت جميع التيارات المعارضة السورية في تقديم شخصية قيادية واحدة يمكن المرء أن ينظر إليها بما يكفي من الجدية أو التقدير. أولاً، أظهرت التطورات أن الأغلبية الساحقة من النخبة السورية المعارضة، موصومة بالفساد أو بالارتزاق أو بالافتقار إلى صفات رجل الدولة البديل؛ وثانياً، أظهر أفضل المعارضين السوريين، افتقارهم المحزن إلى الحسّ السياسي، وإلى أولويات الخطاب السياسي. إنهم لا ينظرون إلى أنفسهم بالجدية الكافية، فيتحدثون، على المنابر الإعلامية، كما لو كانوا في مقهى. لا يتورّعون عن إطلاق الشتائم والسخافات، معتقدين أنهم يتمتعون بخفة الظل أو يتباهون بالعنف اللفظي؛ وثالثاً، ظهر تيار عام بين المعارضين السوريين يتصف بالافتقار إلى الحس الوطني. بعضهم حتى الخيانة وطلب الغزو، لكن جلهم لم ينظروا إلى سوريا ومكانتها وتراثها ودورها الإقليمي الخ؛ ورابعاً، أظهر المعارضون السوريون جميعاً ـ باستثناءات خجولة ـ مدى تحكّم الأحقاد الشخصية بهم وبفكرهم وخطابهم السياسي. والحقد لا يصنع سياسات ولا أدواراً. ولكنه يقرّب المسافة بين المثقف الليبرالي وحتى التقدمي وبين الإرهابيين.

بالخلاصة، لم تخصب المعارضة السورية المدنية، زعماء أو قادة، وإنما شللاً من أردإ الأنواع؛ وهذا سبب رئيس من أسباب اجتياح خطاب التنظيمات التكفيرية والطائفية الإرهابية، وتحوّل عدد من «حثالة البروليتاريا» إلى زعماء جماعات مسلحة، يبدو فيهم مصلح الدراجات، السابق، أهمّ، ألف مرة، من أستاذ السوربون والفيلسوف، السابقين.

سر الأسرار في تدني مستوى المعارضين السوريين، وحلفائهم في لبنان وبلاد الشام، هو شعورهم العميق بالخصاء إزاء النظام السوري؛ ردود أفعال المخصيين، ستكون، حتماً، حاقدة مضطربة سوقية شتّامة عاجزة عن توليد الأفكار الإيجابية؛ هؤلاء لا يصدّقون، في أعماقهم، أن النظام السوري يمكن أن يزول أو يتغيّر، إلا بوساطة قوة يشعرون، إزاءها، بالانسحاق أكثر، أي الإمبريالية والصهيونية والعثمانية. وبما أنهم لا يؤمنون بقضيتهم، فإن نشاطهم الرئيسي ينصرف إلى جمع الأموال من الخزائن القطرية والسعودية، وإلى الاستمتاع باللحظة، بما في ذلك ما يرونه كثيراً جداً عليهم من مقابلات مع وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، ومِن هم مثله أو دونه.

المسؤول الأول عن خصاء النخبة السياسية المعارضة هو النظام السوري الذي احتكر السياسة لنفسه، ومنع تبلور سياسيين وإعلاميين مستقلين. وهو لم يربح في ذلك، بل خسر وجود نخبة وطنية معارضة قادرة على التحالف مع النظام في مواجهة الغزو الخارجي المستمر من 2011. ومن المأمول أن يكون هذا الدرس حافزاً لمنح قيادات سياسية وطنية شابة، صقلتها الحرب، القدرة على بناء منابر سياسية وإعلامية مستقلة، تستكمل البنية السياسية للدولة السورية، بقيام نخبة سياسية، وطنية ومستقلة ومثقفة ومسؤولة، كما هو حال الأقسام الأخرى من النخب السورية.

الدولة والمجتمع السوريان، انتجا، خارج حقل المعارضة السياسية، نخباً عالية المستوى في كل المجالات؛ التربية والتعليم والجامعات والثقافة والدراما والأدب والموسيقى والفنون الجميلة والقانون والدبلوماسية والطب والهندسة والزراعة والتحديث التقني والتقانة والمعلوماتية والصناعة والصناعة الحربية، وانتجا، بشكل خاص، نخبة من الضبّاط المحترفين من أعلى المستويات، في العلم العسكري والانضباط والشجاعة. لا نجادل في أن أشكالاً من الفساد قد ضربت أوساطاً من النخب التكنوقراطية السورية؛ إلا أن هذه النخب ـ كما كانت نظيرتها العراقية ـ بقيت حصناً للقيم والوطنية والدولة والمجتمع، وثروة اجتماعية للحاضر والمستقبل.

عمل أعداء سوريا، كما فعلوا في العراق، على استقطاب النخبة السياسية المعارضة، المخصية والمجوَّفة، وقرروا تدمير النخب التكنوقراطية الرفيعة المستوى، بالإرهاب والتهجير. والهدف واضح؛ راجعوا ما حدث في العراق: أما كان ممكناً، بعد الاحتلال وإسقاط النظام، الحفاظ على المؤسسات والجيش والنخب التكنوقراطية، وإعادة تشغيل الدولة؟ ما حدث هو العكس؛ فقد جيء بالمعارضة المخصية اللاوطنية، وتم تسليمها الحكم، بينما جرى تفكيك المؤسسات وذبح التكنوقراط أو تهجيرهم.

النخب التكنوقراطية السورية، تعلمت الدرس؛ لا مكان لها إلا في سياق الدولة الوطنية؛ لذلك تمسكت بالمؤسسات وبالنظام، وانخرطت في مقاومة التخريب واللصوصية. الكثيرون منهم قدموا حيواتهم دفاعاً عن التكوين الوطني المؤسسي؛ لكن علينا، اليوم، أن نحني الهامات لواحدٍ منهم؛ الآثاريّ البطل، خالد الأسعد، حامي حضارة تدمر ولغتها؛ لم يهرب بشيخوخته (82 عاماً)، بل صمد في وجه الإرهاب، وقدّم رأسه، لكي يحمي تراث بلده، تراثنا؛ هل يمكن أن يخجل «مثقفو» المعارضة؟ كلا.

تحقيق

يترقّب أهل الجامعة الأميركية بداية شهر أيلول، تاريخ تسلّم فضلو خوري منصبه رئيساً للجامعة، إذ يعوّل البعض عليه لمحاربة الفساد داخل الجامعة. في حين عبّر البعض الآخر عن حذره من السياسة التي قد ينتهجها، وخاصة بعد توصيته بترقية أبرز منافسيه على منصب الرئاسة، نائب الرئيس للشؤون الطبية محمد الصايغ، أكثر الذين تحوم حولهم شبهات في ملفات الفساد وسوء الإدارة

أي جامعة أميركيّة في العهد الجديد؟

علامات استفهام حول قدرة الرئيس الجديد على احداث تغيير فعلي داخل الجامعة (مروان طحطح)

حسين مهدي

يُتوقَع من فضلو خوري، الرئيس الجديد للجامعة الأميركية في بيروت، أن يُحدِث تغييرا ايجابياً داخل الجامعة، عكس سلفه الرئيس المستقيل بيتر دورمان. اذ يعوّل أهل الجامعة على خوري لاعادة الاعتبار والصدقية الى موقع الرئاسة، الذي شهد في عهد دورمان تمريرا لصفقات فاسدة عديدة سبق لـ «الاخبار» ان كشفت عنها من خلال وثائق ومستندات ومراسلات. وان لم يحدث «تغيير» حقيقي ينتظره أساتذة وطلاب وموظفو الجامعة، فقد يشهد العام المقبل حراكا جديدا تديره وتشارك فيه مجموعة من الأساتذة والموظفين والطلاب على حد السواء، وفق ما يشير إليه مصدر من داخل ادارة الجامعة لـ «الأخبار».

وخاصة أنه خلال السنة الماضية، لم تجرِ أيّ محاسبة لأي شخص ممن أثبتت الوثائق والمراسلات المسربة تورطهم في الهدر والفساد وسوء الادارة، من اداريين أو من أعضاء مجلس الامناء، واقتصر الامر على استقالة كل من بيتر ماي، نائب الرئيس للشؤون القانونية، وبيتر دورمان رئيس الجامعة.

وفيما ينظر البعض بايجابية إلى انتخاب خوري رئيسا، وخاصة بعدما شعروا بالارتياح لفشل مساعي نائب الرئيس للشؤون الطبية، وعميد كلية الطب محمد الصايغ للحصول على هذا المنصب، يعبّر البعض الآخر عن حذره من خوري، بسبب آخر القرارات الصادرة عن مجلس الأمناء. فبرغم عدم انتخاب الصايغ لمنصب الرئيس، نتيجة الضغط الاعلامي وضغط أهل الجامعة، أوصى خوري بترقيته، فاستحدث له منصب «نائب الرئيس التنفيذي للشؤون الطبية والاستراتيجية العالمية». وترافق الاعلان عن تسلمه هذا المنصب، مع رحيل وكيل الشؤون الأكاديمية أحمد دلال.

يلفت مصدر من داخل مجلس أمناء الجامعة الى أن هذه التوصية غريبة، وتأتي في وقت مثير للاهتمام. ويشير المصدر الى أن هذه الترقية لا تنطوي على زيادة في راتب الصايغ (يتقاضى حالياً نحو مليون دولار سنوياً)، ويرى المصدر أن الترقية جاءت لإعطاء الصايغ جائزة ترضية لحثّه على إيجاد وظيفة رفيعة له في مؤسسة أخرى، كما يرى أن الترقية بمثابة براءة ذمة عن كل ما تسرّب ووثّق من أعمال وارتكابات الصايغ والمتورطين معه. والسبب الثالث لمنحه جائزة الترضية هذه، لتقريبه من رئيس الجامعة، والتأثير في عمله.

المنصب الجديد لا يغيّر الكثير في عمل الصايغ، ويسخر أحد الأمناء من مبررات الترقية، التي جاءت بحسب الإعلان عنها من جانب رئيس مجلس الامناء فيليب خوري لـ «تعزيز التواصل والتعاون بين الجامعة والمركز الطبي التابع لها». الجدير ذكره هنا أن صراعاً دام ست سنوات بين دلال والصايغ بسبب ما يُحكى عن ممارسات وتجاوزات للأخير. فقد كان يتخطى دلال ويخاطب الرئيس مباشرة في مسائل تقع تحت مسؤولية وكيل الشؤون الاكاديمية، كما كان يتخطى الرئيس نفسه، ليحصل على ما يريد من مجلس الامناء، بحسب ما تفيد التسريبات.

يذكر أيضا أن الصايغ هو من وظّف واختار جورج دبين (الذي طرد من منصبه كمدير التنفيذي للعمليات بعد سنة واحدة فقط على توليه مهماته، بعدما سحب الأساتذة الثقة منه). وأحد الأسباب الأساسية لاختيار دبين، على ما يفيد معنيون، محاربة المسؤولين عن قسم المعلوماتية، الذين كانوا يسعون إلى دمج طاقم المعلوماتية في المركز الطبي مع طاقم الجامعة، إضافة إلى توسيع المكننة في المركز الطبي لضبط المصاريف وضمان الشفافية. وقام دبين «بردّ جميل» تعيينه، على ما تتحدث الشبهات، بطرد نائبة الرئيس للمعلوماتية ومساعدها خلال أسابيع من تاريخ تسلّمه لمهمّاته. وساهم الصايغ في تعيين نائب رئيس للمعلوماتية بديل الذي طرد، بعد فترة سبعة شهور «لعدم رضوخه» لرغبات الصايغ.

وبحسب مصادر «الأخبار»، فقد تبيّن أن دبين «سامح» المركز الطبي بعدة ملايين من الدولارات كنفقات مخصصة Expense Allocations، ما حسّن ميزانية المركز الطبي على نحو وهمي بعد إلقاء الأعباء المالية المترتبة على الجامعة، على حساب مصلحة الطلاب والأساتذة. وقد ظهرت هذه الفضيحة إلى العلن منذ عدة شهور وجرى طمسها بعدما وعد الصايغ بإعادة أكثر من 6 ملايين دولار إلى صندوق الجامعة، بحسب المصادر نفسها. وقد احتجّ الرئيس المستقيل دورمان على هذا الأمر، لأن الصايغ تصرّف من دون موافقته المسبقة، مستغلاً سلطته وعلاقاته مع بعض الأمناء، لفرض أرباح وهمية وتمريرها على مجلس الأمناء، كما تبيّن خلال الأسابيع الماضية أن الصايغ نقل كافة مصاريف المكتبة الطبية من المركز الطبي إلى الجامعة من دون الحصول على موافقة وكيل الشؤون الأكاديمية أو رئيس الجامعة. وتشير مصادر إلى أن السبب الرئيسي لرضوخ البعض للصايغ هو «تسلّطه وقوة شخصيته والهيمنة التي يفرضها على الآخرين، بسبب الدعم غير المشروط من جانب رئيس مجلس الأمناء فيليب خوري، ورئيسة مجلس الأمناء حشام العليان، ورئيس لجنة الشؤون الطبية ديفيد بيكرز، وعضو لجنة الشؤون الطبية هدى الزغبي، وغيرهم من الأمناء النافذين».

> **معظم أعضاء مجلس الأمناء قد أخلّوا بواجباتهم تجاه المؤسسة**

ويعلّق أحد الامناء «بان معظم أعضاء مجلس الأمناء قد أخلّوا بواجباتهم تجاه المؤسسة لأنهم عوض الفرض والإصرار على الصايغ وفريقه

تعليم

إدارة الليسيه ولجنة الأهل تقاتلان بكل الأسلحة

فاتن الحاج

الكباش بين إدارة الليسيه اللبنانية الفرنسية الكبرى في بيروت ولجنة الأهل بشأن زيادة الأقساط لم ينته بعد. الفريقان يواصلان قتالهما بنفس طويل وبكل الأسلحة المتاحة لهما. فالجلسة التي عقدت أول من أمس في مكتب قاضية الأمور المستعجلة زلفا الحسن أظهرت أن المدرسة ماضية في المعركة حتى النهاية، سواء بالطرق القانونية أو غير القانونية وبتأليب الرأي العام والمجتمع المدرسي من أساتذة وموظفين وأهل ضد لجنة الأهل بهدف سحب الثقة منها. ممثلو المدرسة لا يزالون يتمسكون بعرضهم المتمثل بزيادة الأقساط 5% من دون أن يعطوا جواباً واضحاً عما إذا كان ذلك سيرتبط بتحسين نوعية التعليم، في وقت ترى فيه لجنة الأهل أن الزيادة لا يجب أن تتجاوز 3% حتى عام 2017 ولا يمكن فصلها عن المطالب التربوية. يصعب على اللجنة أن تقبل بعد اليوم بأن تضم القاعة الدراسية أكثر من 30 تلميذاً، وأن لا يكون هناك نظام بدائل للأساتذة المتغيبين وأن تتجاوز ساعات الفراغ خمس ساعات في الأسبوع. لا تزال اللجنة تشدد على أهمية تعزيز تعليم منهج البكالوريا اللبنانية والتحضير لمباريات الدخول إلى الجامعات في لبنان، فضلاً عن تحسين نوعية التوجيه نحو الاختصاصات الملائمة ومواكبة الطلاب الذين يعانون من صعوبات تعلمية. وفي ما يخص الحياة المدرسية، ترى ضرورة الاهتمام بالنظافة العامة واستحداث المدرسة ثمانية مراحيض، كما سبق لها أن وعدت، إضافة إلى تخصيص مبلغ 200 ألف دولار لشراء مولد لتكييف الهواء في المبنى.

يستغرب ممثلو الأهل كيف أن إدارة المدرسة لا تتردد في استباحة القوانين والقرارات القضائية وقرار وزير التربية بتجميد الأقساط، على قاعدة «يا أرض اشتدي وما حدا قدي»، و هي لا تتوانى، كما قالوا، عن الاستمرار في التهديد باستخدام الأولاد في النزاع خلافاً للمادة 10 من القانون 1996/515 الخاص بتنظيم الموازنة المدرسية، وصولاً إلى التلويح بإقفال المدرسة، مع التذكير بأن الأهالي دفعوا رسم التسجيل للعام المقبل، ما يعني أن أبناءهم مسجلون حتماً. أعضاء اللجنة لا يزالون يسألون أيضاً ما إذا كان الأهالي مسؤولين، بحسب القوانين، عن تغطية تكاليف البناء، ولا سيما أن التوسيع يحسم من حصة أصحاب المؤسسة.

القاضية الحسن، على الأقل، طلبت من ممثلي الطرفين العودة إلى موكليهم والإتيان بجواب نهائي إلى الجلسة التي تعقد الاثنين المقبل. رغم إصرار الطرفين على التمسك بموقفيهما حتى الآن، ثمة من يبث أجواءً تفاؤلية بإمكان

تقرير

حبّ الله لبطرس حرب: لست المرجع الصالح لكفّ يدي

محمد وهبة

فيما ينشغل وزير الاتصالات بطرس حرب ورئيس الهيئة المنظمة للاتصالات بالإنابة عماد حبّ الله، بسجال عقيم حول قرار حرب بكفّ يد حبّ الله ورفض الأخير تنفيذ هذا القرار السياسي الطابع، يبدو واضحاً أن موظفي الهيئة سيدفعون الثمن، إذ لا أموال لدى الهيئة لدفع الرواتب في نهاية آب، علماً بأنهم تقاضوا نصف راتب في نهاية شهر تموز.

«إلى حين صدور قرار عن مقام مجلس الوزراء بهذا الشأن، فإننا أعدنا إلى معالي الوزير أصل كتابه لتعذّر تنفيذه بسبب مخالفته الفاضحة للقانون ولصدوره عن مرجع غير صالح للتقرير في موضوعه، ما يرفعه إلى مصاف القرارات العديمة الوجود». بهذه العبارة، ردّ أمس رئيس الهيئة المنظمة للاتصالات بالإنابة عماد حبّ الله، على قرار وزير الاتصالات بطرس حرب الصادر منذ يومين ويقضي بكفّ يد حب الله عن إدارة الهيئة.

حبّ الله أصدر بياناً يشير إلى أن «صلاحية وزير الاتصالات تجاه الهيئة المنظمة للاتصالات محدّدة بصورة حصريّة في الأمور المقررة في القانون رقم 2002/431 وليس من بين هذه التدابير صلاحية كف اليد»، موضحاً أن «الحجج المدلى بها في قرار الوزير لناحية التصرف باعتمادات خلافاً للأصول، هي ادعاءات غير صحيحة وغير مسندة إلى أي دليل. ويمكن للجميع بمن فيهم معالي الوزير العودة إلى القانون 431 للتفحص بطريقة التعامل مع المخالفات، إن وجدت، وكفّ اليد».

الهيئة المنظمة للاتصالات، في رأي حبّ الله، هي «هيئة مستقلة إدارياً ومالياً أنشئت بموجب القانون 2002/431، وبالتالي فإن أي قرار لكي يكون قابلاً للتطبيق يجب أن يكون متوافقاً مع القانون بمفهومه العام، ومع المبادئ الراعية لعلاقة سلطة الوصاية بالهيئات المستقلة... إن رئيس الهيئة المنظمة للاتصالات بالإنابة معيّن بموجب مرسوم صادر عن مجلس الوزراء، ويستمر بمهماته تطبيقاً لمبدأ استمرارية المؤسسات الإدارية، واستناداً إلى آراء استشارية».

ولفت إلى أن قرار حرب وتوقيته يندرجان ضمن المحاولات الهادفة إلى إضعاف الهيئة وإسقاط استقلاليتها والسيطرة على قرارها، مذكّراً بأن الهيئة هي المؤسسة الوحيدة التي يتجاهلها المسؤولون ويتجاهلون توقفها، مجبرة، عن دفع الرواتب والأجور وتأدية حقوق الدائنين. «البعض

> من أين ستُدفع رواتب الموظفين في نهاية شهر آب؟

أخذ الكادر البشري في الهيئة رهائن لغاياتهم».

وأشار إلى أنه «في حال كانت هناك مآخذ على أداء رئيس الهيئة بالإنابة، فإن المرجع الصالح للطلب منه التوقف عن ممارسة مهماته، هو الهيئة الصالحة للتعيين، أي مجلس الوزراء»، محمّلاً «المسؤولية لكل من ساهم بعدم تأمين التمويل اللازم للهيئة» واستنكر محاولة السيطرة على قرار الهيئة لضربها، «ومنع الرواتب والأجور، وعدم تأمين المصاريف التشغيلية بهدف السيطرة على قرار الهيئة» مناشداً من يتخذ من العاملين رهينة لأي من أغراضهم، ان يتوقف عن ذلك «نناشد الحكومة مجتمعة والوزراء، تمويل الهيئة بأسرع وقت ممكن وإبعاد الهيئة ومن يعمل فيها عن التجاذبات وعن أي موقف لا يخدم الهيئة ومن فيها».

الأزمة بين حرب وحبّ الله عمرها أكثر من سنة، لكنها لم تنفجر إلى العلن إلا قبل يومين. ما حصل هو أنه منذ تسلّم حرب وزارة الاتصالات، بدأ النقاش في آليات تمويل الهيئة وضرورة سداد سلفات الخزينة التي حصلت عليها خلال السنوات الماضية. اشتم حبّ الله رغبة في السيطرة على الهيئة من خلال السيطرة على تمويلها، وخصوصاً أن حرب اشترط سداد السلفات القديمة (يمكن سداد السلفات من خلال فواتير أو من خلال السداد النقدي) للاستحصال على سلفات جديدة. حبّ الله لجأ إلى ديوان المحاسبة للحصول على رأي استشاري حول سداد السلفات، متمسكاً باستقلالية صلاحيات الهيئة بناءً على قرار صادر عن مجلس شورى الدولة يستند إلى المادة 51 من القانون 431 (قانون تنظيم قطاع الاتصالات) والتي تقول: «تبقى جميع الأحكام القانونية والتنظيمية المعمول بها قبل نفاذ هذا القانون سارية المفعول إلى أن يتم تنفيذ القانون».

الرأي الاستشاري أتى مخالفاً لرأي حبّ الله الذي قرّر أن يسلّم الفواتير لديوان المحاسبة، لا لوزارة الاتصالات، ثم طلب موعداً من رئيس الحكومة تمام سلام لشرح استقلالية الهيئة وتفسير طريقة التخاطب الإدارية مباشرة بين الهيئة والأمانة العامة لمجلس الوزراء... لم يصغ سلام، بل طلب من حرب معالجة الموضوع، وهو ما اعتبره حرب فرصة لإطاحة حبّ الله والسيطرة على الهيئة. لكن حبّ الله قرّر أن يردّ على طريقته، واضعاً المسألة بيد مجلس الوزراء! في ظل هذه المعمعة كلها، ثمة سؤال لم يجب أي من المتساجلين عنه: إذا كان مجلس الوزراء غير قادر على الانعقاد، وبالتالي على حسم مسألة سلف الخزينة وكف يد حب الله، وبصرف النظر عما ستصل إليه نتائج السجال القائم بين حب الله بما يمثّله سياسياً، وبين الوزير حرب، فمن أين ستُدفع رواتب الموظفين البالغة 160 ألف دولار شهرياً؟

لضرورة وفق الهدر الذي يفوق الـ12 مليون دولار سنوياً بحسب تقارير خبراء عالميين مثل "Blue FM2، Mark Holdings، Nexera، HSNE، KPMG" سمحوا له بالاستفادة على ظهر الجامعة وطلابها بطريقة غير شرعية».

هذه الأحداث وغيرها، وترقية الصايغ الى منصبه الجديد، تضع علامات استفهام حول قدرة الرئيس الجديد على احداث تغيير فعلي داخل الجامعة، والكل بانتظار تسلّم خوري منصبه في مطلع الشهر المقبل.

الصلحة والعودة إلى التفاوض.

في هذه الأثناء، هناك من ينتظر موقفاً من الوزير من قبيل تعيين خبير محاسبة ومطالبة المدرسة بكشف أوراقها، والبعض يطلب ترجمة عملية لموقف السفير الفرنسي إيمانويل بون أمس من أمام باب وزير الخارجية جبران باسيل حين أشار إلى «تمسك فرنسا بالتعاون الثنائي مع لبنان في كل المجالات، ولا سيما الثقافية والتربوية والتعليمية والفرنكوفونية، وهي بطبيعة الحال مسألة مهمة لنا وللبنانيين».

طاقة

التغذية بالكهرباء من سوريا توقفت!

أوّل من أمس، استفاق بعض فعاليات طرابلس على الواقع المزري للكهرباء في الشمال بعدما بلغ التقنين أقصاه، إذ وصلت ساعات «الانقطاع الى 10 ساعات متتالية مع إنارة متقطعة لمدة ساعتين» وفق ما ورد في الإخبار الذي تقدّم به وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، إلى النيابة العامة المالية. بدوره، دعا النائب محمد كبارة «وزارة الطاقة وشركة كهرباء لبنان الى تحمل مسؤولياتهما تجاه طرابلس وأن تعتمدا عدالة في التوزيع».

استجاب النائب العام المالي القاضي علي ابراهيم لإخبار درباس الذي طالب بمعرفة مصير «الأموال التي تنفقها الدولة على الكهرباء والتي تبلغ مليارَي دولار سنوياً»، فاستدعى المدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان كمال حايك للحضور إلى النيابة العامة المالية الثلاثاء المقبل للاستماع إلى إفادته. غير أن وزارة الطاقة رأت أنها معنية بإخبار درباس ذي الطابع السياسي، فردّت، بالنيابة عن حايك، مشيرة إلى أن «المليارَي دولار وغيرها من الأرقام التي يتم تداولها كعجز لمؤسسة كهرباء لبنان أو هدر للمال العام هي في الجزء الأكبر منها ثمن محروقات وتعود إلى الفرق الكبير بين كلفة الإنتاج وسعر مبيع الطاقة. وبالتالي، فإن مساهمة الدولة لتغطية هذا العجز هي بمثابة دعم للتعرفة الحالية التي أقرت عام 1994 عندما كان سعر برميل النفط 15 دولاراً، أي أنها دعم للمواطنين، وهذا الدعم واضح في كل موازنات المؤسسة المصادق عليها من قبل المراجع الرسمية المعنية والمدرجة في الموازنات السنوية العامة التي يقرها مجلس الوزراء».

وأوضحت الوزارة أن أسباب انقطاع التيار الكهربائي في مدينة طرابلس ليل 17 و18 الجاري تعود الى توقف الاستجرار من سوريا التي كانت تزوّد لبنان بنحو 100 ميغاوات عبر خط سمريان – دير نبوح 220 ك.ف. كذلك أعلنت أنّ التقنين يعود إلى النقص في الإنتاج وازدياد الاستهلاك بشكل كبير وخاصة في فصل الصيف ومع وجود عامل مستجد هو النزوح السوري، حيث يتجاوز الطلب على الطاقة حالياً 3150 ميغاوات، فيما الإنتاج يصل في أحسن الأحوال إلى 1700 ميغاوات، في ظل عدم الاستثمار المجدي في هذا القطاع الحيوي خلال الفترات السابقة.

كذلك أشارت إلى أنّ التأخر في إنجاز المشاريع الإنتاجية المدرجة في خطة الكهرباء مثل إقامة وحدات انتاج جديدة في الذوق والجية ومشروع بناء معمل دير عمار 2 ساهم في تفاقم الأزمة.

(الأخبار)

أخبار

محامو طرابلس يدّعون على مدخلي النفايات

تقدمت نقابة المحامين في طرابلس بشكوى أمام المدعي العام التمييزي القاضي سمير حمود اتخذت فيها صفة الادعاء الشخصي ضد من يدخل النفايات الى طرابلس والشمال. وطلب نقيب محامي طرابلس فهد المقدم «محاكمة ومحاسبة المسؤولين عن إدخال النفايات الى طرابلس، وإلزام الفاعلين بإزالة الضرر والتعويض عنه، وقد أبدى الرئيس حمود كل اهتمام بمن يقوم بإدخال النفايات إلى مدينة طرابلس أو الشمال من خارجها». مضيفاً: «ان هذه المنطقة قد وعدت بالإنماء والمشاريع وتغذية الأسواق في الاعتمادات المالية المطلوبة من دون أي إنفاذ لهذه الوعود، وها هم تجارها يعانون من فقدان الزبائن، ومن تراكم الديون، وها هم شبابنا يعيشون واقعاً مظلماً من الفقر والضياع والهجرة. لقد تركت طرابلس سابقاً تعيش مرارة عشرين جولة من الاقتتال الداخلي حتى تحركت الأجهزة الأمنية، فماذا تنتظر الدولة اليوم كي تتحرك لتمنع الإضرار بصحة المواطن وتتخذ الإجراءات والتدابير الكفيلة لمنع تكرار جريمة رمي النفايات في طرابلس، ومحاسبة المسؤولين عن ذلك. إن الحواجز الأمنية وحواجز الجيش اللبناني منتشرة على مداخل المدينة، فكيف دخلت هذه الشاحنات من دون التدقيق بحمولتها».

الحاج حسن ينسحب من مشروع استبدال قوارير الغاز

أعلن وزير الصناعة حسين الحاج حسن انسحابه من «مشروع استبدال قوارير الغاز في لبنان»، معلناً «اننا أرسلنا مشروع قرار

متعلقاً بالاستبدال أو صيانة القوارير، الى كل من وزير الداخلية الذي وافق عليه ووزير الطاقة الذي لم يوافق». واعتبر أن «هذا الامر من صلاحيته حصراً»، لافتاً إلى أن «المشكلة الكبرى تكمن في تضخيم عدد القوارير والإعلان بأن هناك 7 ملايين قارورة بينما الواقع هو 4 ملايين، أي هناك 3 ملايين قارورة وهمية وبالتالي إجبار المواطن على دفع كلفة 1000 ليرة لاستبدالها». وأضاف: «رفضت تحميل المواطنين كلفة القارورة الجديدة والاستبدال وكلفة القارورة القديمة التي سينتج عنها 7 دولارات كربح صافٍ للشركة».

القوات تدعو لحماية عمال سوكلين

رأت مصلحة النقابات في حزب القوات اللبنانية انه «مع استفحال أزمة النفايات التي تخنق المواطنين وتهدد أمنهم الصحي يبدو أن كارثة اخرى ستحل بحوالى 2000 عامل لبناني يعملون في شركة سوكلين والذين سيصرفون من عملهم فور فوز اي من الشركات الاخرى التي ستحل مكان شركة سوكلين. المفارقة التي لا تصدق ان مجلس الوزراء بكامل أعضائه أغفل حق هؤلاء العمال بالانتقال الى الشركات التي ستفوز في المناقصات من خلال ادراج هذا الحق كبند إلزامي في دفتر الشروط».

وناشدت المصلحة «جميع الوزراء من دون استثناء الالتفات الى هذه الكارثة الاجتماعية الوشيكة والإسراع في تعديل دفتر الشروط أو القيام بما يلزم».

تل الزعتر: حتى لا ننسى ولا نغفر

أسعد أبو خليل*

مرّت الذكرى التاسعة والثلاثون لمجزرة تل الزعتر، وتذكّرها الناجون مثل كل سنة بصمت وبعيداً عن الإعلام. تل الزعتر رمز لأشياء كثيرة، ومنها الصمود والمقاومة والبسالة والتضحية والتكافل والعناد بوجه مؤامرة عربيّة ـ إسرائيليّة ـ غربيّة. لكن لبنان يريد أن يتبرّأ منها، وان يجعل من قاتلي النساء والأطفال في المخيّم أبطالاً محترمين.

كان سهلاً على اللبنانيّين بالمجموع تبنّي السرديّة الكتائبيّة ـ القواتيّة للحرب الأهليّة. كان أسهل عليهم اعتناق رواية براءة اللبنانيّين الشديدة. وقد ساهم في شيوع السرديّة الكتائبيّة ـ القواتيّة عن الحرب انهيار معظم قيادات الحركة الوطنيّة اللبنانيّة والتحاقها بركب التيّار الحريري الخليجي، وقيام الثنائي جورج حاوي ومحسن إبراهيم بدورة كاملة من الانقلاب على مشروع كانا في صلب قيادته. وقيام محسن إبراهيم بتقديم نقد ذاتي مجّاني بالنيابة عن جماهير الحركة الوطنيّة (التي لم تكلّفه بالهمّة) ساهم (بطريقة مباشرة أو مداروة) بتدعيم السرديّة الكتائبيّة ـ القواتيّة. وقيادات المقاومة الفلسطينيّة لم تساهم في دحض الرواية اللبنانيّة السائدة التي لخّصها غسّان تويني في عنوان كتابه عن الحرب وذلك خشية الظهور بمظهر المُتدخّل في شؤون «البلد الشقيق». بكلام آخر، ليس هناك من سرديّة عن الحرب خلا سرديّة الميليشيات الفاشيّة المُتحالفة مع العدوّ الإسرائيليّة. يختلف العونيّون والقواتيّون على كل القضايا لكن يجمعون — ومعهم 14 آذار وبعض 8 آذار — على سرديّة الحرب نفسها. إنه بعبع «الغريب» الذي فعلها — والوصف استعمله بيار الجميّل لتسويغ جرائم حربه.

وفي الوقت الذي يُنعِم فيه محسن إبراهيم (باسمه أم باسم شهداء الحركة الوطنيّة اللبنانيّة الذين استشهدوا في قتال القوى الانعزاليّة الفاشيّة) بالاعتذار عن حمل الحركة الوطنيّة لواء المقاومة الفلسطينيّة (وهذا الحمل كان أنبل وأشرف ما في تاريخ ودور هذه الحركة التي شابها الكثير من الفساد والتبعيّة والانهزاميّة والانتهازيّة والتخاذل والنفاق) يطلق موقع «القوّات اللبنانيّة» في الذكرى التاسعة والثلاثين لسقوط مخيّم تل الزعتر مقالة زهو بالمجازر التي ارتكبتها القوى الانعزاليّة في المخيّم. والزهو بالمجازر ليس صفة الموقع فقط: يحتوي «يوتيوب» على مقابلة مع ميشال عون يزهو فيها إنه هو وضع خطّة اقتحام المخيّم الآهل بالسكّان. موقع «القوّات» في مقالة بعنوان «معركة تل الزعتر» (دائماً تكون المجازر معارك عند الإسرائيليين وأولادهم الشرعيّين في المنطقة العربيّة) وصَفَ الشعب الفلسطيني في المخيّم بـ «الأوباش»، وقال إن مرتزقة وضبّاطاً من الدول العربيّة والأجنبيّة كانوا يقودون المعارك فيما كان شبل من الأشبال الفلسطينيّين الشجعان هو الذي رمى ويليام حاوي، قائد زمرة القَتَلة، برصاصة قتلته بعد سقوط المخيّم. وموقع «القوّات» كي يستخرج نصراً من رحم المجازر زعم أيضاً ان عسكريّين من الاتحاد السوفياتي هم الذين بنوا وحصّنوا المخيّم فيما كان تحصينه وتدعيمه على يد طلبة مدارس ثانويّة في لبنان. بين عامي 1973 و1975، كان متطوّعون من طلبة المدارس الرسميّة والخاصّة يذهبون في سيّارات وباصات إلى مخيّم تل الزعتر لأن المخطّط ضد المخيّمات الفلسطينيّة في المنطقة الشرقيّة من بيروت كان واضحاً خصوصاً بعد المحاولة الفاشلة للقضاء على شوكة الثورة الفلسطينيّة في ربيع 1973 عندما طلعت طائرات السلاح الجوّي اللبناني (النائمة أبداً بوجه العدوّ الإسرائيلي) من مراقدها لتقصف مخيّمات بيروت.

وموضع «تل الزعتر» بات لا يُذكر في لبنان إلا للسجال في الموضوع السوري، فخصوم النظام السوري الجُدد تذكّروا فجأة ان النظام السوري كان شريكاً في الحرب على المُخيّم، فيما يردّ أدعياء النظام السوري بالاستشهاد بمقابلة مع المناضل ناجي علّوش على «يوتيوب» نفى فيها ان تكون قوّات سوريّة قد شاركت في اقتحام المخيّم. لكن مسألة مشاركة النظام السوري لم تكن بشكل المُشاركة في الاقتحام، بل اتخذ أشكالاً أخرى لم نعرفها بالتحديد بعد. لكن من المؤكّد أن القوّات الانعزاليّة كانت يومذاك في أوج تحالفها مع النظام السوري وكانت تسعى جادّة لاجتذاب القوّات السوريّة ومخابراتها إلى لبنان. (وردت فكرة مشاركة قوّات سوريّة في اقتحام المخيّم في تصريح لكمال جنبلاط في 29 حزيران وجاء فيه: «إن كتيبة سوريّة عبرت إلى المنطقة الشرقيّة بملابس مدنيّة واشتركت في الهجوم». لكن جنبلاط نفسه ناشد الملك خالد بن عبد العزيز التدخّل لإنقاذ المخيّم فيما كان النظام السعودي يمدّ قوّات الكتائب و«الأحرار» بالسلاح والذخيرة).

كان كل قادة «الجبهة اللبنانيّة» (القيادة العليا لميليشيات اليمين قبل ان يستحوذ عليها كلّها بشير الجميّل بعد مجزرة الصفرا - كل تاريخ تلك الميليشيات مكتوب بالمجازر) يستنجدون جهاراً ويوميّاً بالنظام السوري. ولم تكن حروبهم فقط ضد الغريب بل هي كانت أيضاً ضد المسلمين واليساريّين ومَن تبقّى في مخيّلتهم من «غرباء» (أي الملوّنين والسود). كان ذلك يوم قال شمعون عن التدخّل العسكري السوري في لبنان: «لم نختلف يوماً مع السوريّين ونحن قبلنا الوساطة السوريّة والمبادرة السوريّة وما جرى بالنسبة للتدخّل العسكري ما هو إلّا ضمن إطار روح المبادرة التي قبلناها» (راجع وراجعي الصحف اللبنانيّة يوم 12 حزيران 1976). وعندما اقترحت الجامعة العربيّة آنذاك قوّات سلام عربيّة رفضت «الجبهة اللبنانيّة» أن تحلّ هذه القوّات محل القوّات السوريّة، وقال شمعون بالنيابة عن الجبهة: «عدم سحب القوّات السوريّة من لبنان على ان تتعاون القوّات العربيّة مع هذه القوّات، كذلك ضمان مواقفة سوريا على دخول القوّات العربيّة» (راجع وارجعي الصحف اللبنانيّة يوم 20 حزيران 1976).

ما نعلمه بالتأكيد عن الدور السوري إضافة إلى حالة الحلف الوثيق آنذاك أن مبعوث الجامعة العربيّة في شأن تل الزعتر، حسن صبري الخولي، فوجئ عندما زار غرفة العمليّات المشتركة لحزب الكتائب في سن الفيل بأن وجد مسؤولاً استخبارياً - عسكرياً سورياً (علي مدني)، الذي ما لبث ان غادر عائداً إلى دمشق مصطحباً معه ميشال سماحة وكريم بقرادوني من حزب الكتائب. وقال الخولي إنه «التقى العقيد على المدني برفقة ضبّاط سوريّين في غرفة العمليّات التابعة لحزب الكتائب في سن الفيل» («السفير»، 13 آب، 1976). كما أن شقيق قيادي في حركة «امل» أخبرني أن شقيقه الذي وقع في براثن حزب الكتائب بعد سقوط النبعة شاهد في مركز الكتائب في سن الفيل الضابط السوري، إبراهيم حويجي (المُتهم بتنفيذ اغتيال كمال جنبلاط). ولم تسمع وسائل الإعلام الرسميّة السوريّة بسقوط تل الزعتر بعد سقوطه. كما أنه لم يكن بمستطاع القوّات الانعزاليّة إحكام الطوق حول تل الزعتر من دون تزامن «التوغّل» الذي قام به الجيش السوري في أنحاء مختلفة من لبنان (شرقاً وشمالاً) ما حمى ظهير المناطق الخاضعة لنفوذ القوى الفاشيّة. وقد أوردت الكاتبة اليساريّة، تابثا بتران في كتابها عن الحرب الأهليّة (وهو من أفضل الكتب عن الحرب حتى منتصف الثمانينيات)، «النضال حول لبنان»، أن مدفعيّة النظام السوري شاركت في دكّ المخيّم لكنها لم تورد مرجعاً غير «الإعلام اللبناني» في حينه (ص. 403).

> القيادة العرفاتيّة كانت في حالة تفاوض مع حزب الكتائب لتسليم المخيّم سلميّاً

كما ان القيادة العرفاتيّة تستحقّ المسؤوليّة عن سقوط المخيّم، وهي («حركة فتح» تحديداً) كانت في حالة تفاوض مع حزب الكتائب لتسليم المخيّم سلمياً عندما اقتحمت القوى الفاشيّة المخيّم. عرفات كان مسؤولاً عن الوثوق بضمانات مخالفي العهود والاتفاقيّات على مرّ السنتيْن الأولى من الحرب الأهليّة. وقد قدّم المسؤول العسكري في منطقة بيروت في حركة «فتح»، المناضل أبو داوود، خطّة تفصيليّة لفك الحصار عن المخيّم لكن عرفات (الذي لم يكن يقبل بالمسّ بخطوط التماس بين المتقاتلين في سنوات الحرب) رفض العرض، ورفض غيره أيضاً. وكان عرفات بالرغم من ذلك يرسل البرقيّات إلى المقاومة في المخيّم آمراً بالصمود والمقاومة وواعداً بالعمل سريعاً على فك الحصار والوصول إلى أهله.

لكن مخيّم تل الزعتر لا يرد في الذكرى المُتكرّرة. خصوم النظام السوري لا يذكرونه إلا من باب إحراج النظام السوري وإدانته (وهو يستحقّ الإحراج والإدانة على ألف فعلة شنيعة وفعلة) لكنهم (في 14 آذار) ينسون أنهم متحالفون مع الأحزاب التي ارتكبت المجزرة. المسؤوليّة الأولى والكبرى في مجزرة تل الزعتر تقع على الكتائب و«الأحرار» و«حركة الشبيبة اللبنانيّة» و«التنظيم» و«حرّاس الأرز» وعلى من كان يرعاهم في تل أبيب، بالإضافة الى قيادة الجيش اللبناني التي كانت في سنوات الحرب، ووفق عقيدة فؤاد شهاب العسكريّة، مُتواطئة مع العدوّ الإسرائيلي. والأنظمة العربيّة (السوريّة والأردنيّة والسعوديّة) كانت هي أيضاً ترعى وتموّل وتساعد التنظيمات التي ارتكبت المجزرة الفظيعة هناك. والقوى الفاشيّة هذه كانت تكرّر يوماً بعد يوماً ان ليس هناك من مدنيّين في المخيّم وأن كل من يقطن فيه هم من المقاتلين («المرتزقة» بحسب وصف إعلام الكتائب) فيما أجلى الصليب الأحمر نحو 12،000 مدنيّ ومدنيّة بعد سقوط المخيّم. ولم يكن بين هؤلاء الآلاف ذكور بين سن الثامنة والخمسين.

ونشب نزاع بين المقاتلين بعد سقوط المخيّم حول حصّة كل فصيل لبناني يميني في قتل الفلسطينيّين الناجين (راجع مجلّة «نيوزيوك» عدد 26 آب، 1976)، الكل كان يريد ان ينهش في الدم الفلسطيني. وتقصّد القَتَلة ان يدعو أهل المخيّم إلى الخروج الآمن حتى يعاجلوهم بإطلاق الرصاص العشوائي. عائلات كاملة ابيدت، بحسب وصف بتران، التي تضيف أن صبية في عمر الثامنة والعاشرة أعدموا، وان بنات في الأعمار نفسها تعرّضوا للاغتصاب (ص. 209).

وتنافس قادة الجبهة اللبنانيّة على شيطنة الشعب الفلسطيني وتصوير المخيّمات الآهلة بالسكّان على أنها معسكرات وقلاع عسكريّة فقال بيار الجميّل: «هي قواعد عسكريّة ومستودعات ذخيرة وأحياناً ملاجئ للفوضيّين والنهيليّين وكل الذين تنكّروا لأوطانهم ومجتمعاتهم وللقيم الإنسانيّة» (طبعاً كانت بيانات بيار الجميّل - الأمّي باللغة العربيّة - تُكتب له). اما كميل شمعون فقال: «إن تل الزعتر (وجسر الباشا) ليسا بمخيّميْن بل تحوّلا لمعسكرات، لدويلات العنف محصنين بالإسمنت فوق الأرض وتحتها وبالدهاليز المحشوّة بالأسلحة الثقيلة... لقد بات هذان المكانان ملجأين للأشرار وشذّاذ الآفاق الغرباء المتمرّسين بكل الأعمال الإجراميّة وليس فيهما ما يتفق مع فكرة مخيّم للاجئين لأنه لم يعد فيهما لا عائلات ولا نساء ولا أولاد» (راجع وراجعي الصحف اللبنانيّة في 28 حزيران 1976). (والطريف ان القيادات نفسها عادت وزهت أنها ساهمت في إجلاء النساء والأولاد والعائلات من المخيّم بعد سقوطه للتدليل على إنسانيّتها). والخطاب الذي استُخدم كمقدّمة لتدمير مخيّم تل الزعتر وجسر الباشا وضبيّة هو نفسه الذي استعمل فريق 14 آذار كمقدّمة لتدمير مخيّم نهر البارد، وثارت ثائرة كل هؤلاء عندما حاول حسن نصرالله ان يمنع اقتحام المخيّم وتدميره عن بكرة ابيه وأمّه.

لم تكن الحرب على تل الزعتر ومن كل الجهات (وهو مخيّم مُحاصر) مجزرة واحدة بل سلسلة من المجازر تراكمت وتعدّدت في طول أيّام الحصار الطويل. في عمليّة قصف وحشي شارك فيه الجيش اللبناني بقوّة في 27 تمّوز تم هدم مبنى في رأس الدكوانة كان يختبئ في ملجأه العشرات من المدنيّين والمدنيّات: وسحبت فرق الإنقاذ من ملجأ المبنى المُنهار 150 جثّة، وتم سحب 15 ناجياً معظمهم من الأطفال، وهم في حال «بالغة السوء». ولم يكن بينهم مقاتل واحد بحسب مسؤول في فرق الإنقاذ، وبحسب شهادات الطبيب الناجي، يوسف العراقي.

لم تكن المؤامرة على تل الزعتر منفصلة عن المؤامرة الأكبر التي رعت الحرب الأهليّة في لبنان. لم يكن كلام وخطاب الحركة الوطنيّة اللبنانيّة والمقاومة الفلسطينيّة عن مؤامرة كبرى من المُبالغات. قد يكون السفير الأميركي الحالي، ديفيد هيل، أقلّ ذكاء من أسلافه من المنصب، ولعلّ ذلك سبب صراحته بعد لقاء أخير له من سامي الجميّل (بحضور مستشار للجميّل وهو من خرّيجي الذراع البحثي للوبي الصهيوني في واشنطن) عندما أثنى على دور حزب الكتائب في تاريخ لبنان ووصفه بالمُميّز وقال: «حزب الكتائب ركن لاستقرار لبنان ولقيم عديدة يتشاطرها اللبنانيّون من حريّة واستقلال وسيادة، وهذه القيم تساندها الولايات المتحدة ولهذا لدينا شراكة مع حزب الكتائب اللبنانيّة منذ سنوات عديدة». إن هذا التصريح ليس إلا اعترافاً مُخفّفاً عن مشاركة الحكومة الأميركيّة إلى جانب الحكومة الإسرائيليّة في الحرب الأهليّة إلى جانب ميليشيات اليمين الفاشي (كان بعض السفراء الأميركيّين في لبنان، مثل ريتشارد باركر، يكنّون عداء كبيراً لحزب الكتائب لكن

تنافس قادة الجبهة اللبنانيّة على شيطنة الشعب الفلسطيني وتصوير المخيّمات على انها معسكرات وقلاع عسكريّة (مروان طحطح)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

الإدارة في واشنطن الخاضعة لمشيئة اللوبي الإسرائيلي وبناء على حسابات الحرب الباردة، كانت تدفع نحو دعم كبير لبشير الجميّل). وبعد أيّام من زيارة السفير الأميركي لسامي الجميّل، زاره السفير السعودي الذي قال عن الجميّل إنه «سليل بيت سياسي ووطني له في النضال والقيادة والذود عن لبنان تاريخ عريق». هؤلاء كانوا من مكوّنات المؤامرة ضد الشعب الفلسطيني في لبنان.

لم تتوقّف المؤامرة الإسرائيليّة التي نفّذها الملك الحسين ووصفي التل في 1970 في أيلول في الأردن من أجل القضاء على المقاومة الفلسطينيّة، بل هي انتقلت إلى الحلقة الأضعف في لبنان. لكن لبنان آنذاك، خلافاً للأردن، كان يحتضن تيّاراً يسارياً وقوميّاً عربيّاً عامراً مؤيّداً للثورة الفلسطينيّة («كانَ»

> **«تل الزعتر» بات لا يُذكر في لبنان إلا للسجال في الموضوع السوري**

فعل ماض). وعندما حاول النظام اللبناني، في اعقاب الإنزال الإسرائيلي في فردان في نيسان 1973 بتواطؤ مباشر مع العدوّ من قبل قيادة الجيش اللبناني، أن يقضي على المقاومة الفلسطينيّة فشل فشلاً ذريعاً، وقاتل لبنانيّون لنصرة المخيّمات الفلسطينيّة. وينسى، لا بل يتناسى، الكثير من اللبنانيّين اليوم ان المنظمّات الفلسطينيّة كانت تضم في صفوفها الآلاف من اللبنانيّين واللبنانيّات ومن مختلف الطوائف اللبنانيّة (يُراجع في هذا الكتاب الصادر حديثاً عن تجربة المناضل المعروف، معين الطاهر).

لم تكن مؤامرة فقط ضد مخيّم فلسطيني واحد. هي مؤامرة استهدفت أكثر من مخيّم وأبادت في سنوات الحرب مخيّم تل الزعتر وجسر الباشا وضبيّة (في حلقة على الشاشة البرتقاليّة من إعداد زياد نجيم تم طمس مجزرة مخيّم ضبيّة وزعم الضيوف الانعزاليّون أن المخيّم سقط سلميّاً وأنه لم يسقط فيه ضحايا بينما مات في قصف ضبيّة العشرات قبل سقوطه). كما ان العدو الإسرائيلي كان قد أباد مخيّم النبطيّة عام 1974 وهجّر أهله شمالاً، لكن المخيّم لا يرد في تعداد منظمّة «الأنروا».

إن المخطّطات الصهيونيّة المصدر والتي توافقت مع مخطّطات أنظمة عربيّة مختلفة (خليجيّة وبعثيّة) في تحجيم وحتى تدمير مخيّمات فلسطينيّة في لبنان كانت مستمرّة بعد فشل مشروع طرد الشعب الفلسطيني من لبنان وتوزيعه على دول عربيّة (تحقّق جزء من هذا المشروع في عام 1982 بعد ترحيل شوكة المقاومة الفلسطينيّة عن لبنان). كان سامي الصلح يبحث مع دبلوماسيّين أميركيّين في توزيع الفلسطينيّين منذ الخمسينيات. والعدوّ الإسرائيلي أراد ان يرحّل الشعب الثابت في أرضه إلى أصقاع بعيدة من فلسطين.

لا، لم يعتذر لا سمير جعجع ولا حزب الكتائب اللبنانيّة عن فظائع الحروب والمجازر ضد المخيّمات الفلسطينيّة في لبنان. وحتى لو اعتذروا: هناك ما يُعتذر عنه، وما يُصفح عنه وما لا يُصفح عنه قطّ. يُصفح عن الذي سرق أزهاراً من حديقة منزل ليهديها لحبيبته، يُصفح عن الذي داس على قدمي خطأً ولو أوجعني. يُصفح عن الذي هوّن من الخطر الانعزالي قبل ان يصل إلى منزله لكن هناك ما لا يحتمل الصفح والغفران. حزبا الكتائب والقوّات كانا مسؤولين عن حملات منظمّة (ومنسّقة مع العدوّ الإسرائيلي) للتهجير العرقي والطائفي: يذكر الخطاب الكتائبي والقوّاتي تل الباشا وتل الزعتر بزهو، لكنه لا يذكر الأحياء الإسلاميّة التي هجّروا اهلها في المنطقة الشرقيّة من بيروت، من حارة الغوارنة إلى سبني إلى النبعة الى الكرنتينا (ولم يكن الهجوم على الدامور والعيشيّة على فظاعته إلا ردّ فعل على مجزرة الكرنتينا وعلى استفزازات الكتائبيّين في الدامور في الطريق الساحلي) إلى حي بيضون في الأشرفيّة (حيث سكن عبد الله العلايلي، والذي لم يكتفِ الكتائبيّون بسرقة بيته بل عبثوا بمحتويات صناديق مخطوطة لمعجمه الذي قضى سنوات في جمعه ووضعه). السرديّة لميليشيات الانعزاليّين انهم حاربوا «الفلسطيني الغريب» لا إنهم حاربوا لبنانيّين من طوائف أخرى، او حتى من الموارنة، من مجزرة الصفرا إلى مجزرة إهدن.

مرّت مجزرة تل الزعتر (أودت بحياة ثلاثة آلاف قتيل بين مقاتلين أبطال ومدنيّين ومدنيّات) هكذا عرضاً، كما تمرّ ذكراها كل عام. عدد الذين يتذكّرون ضحايا صبرا وشاتيلا يصغر كلّ عام، والمُشرف العام على مجزرة صبرا وشاتيلا تحوّل على يد المخابرات السوريّة ورفيق الحريري - وبصمت الموافقة من حزب الله - إلى رمز مُقاوم وعدوّ لدولة العدوّ التي درّبته وجهّزته. لكن تل الزعتر تحتل موقعاً خاصاً في الذاكرة الفلسطينيّة والشباب الفلسطيني حول العالم لا ينساها كما لا ينسى ذكرى مجازر اخرى تعرّض لها الشعب الفلسطيني في منفاه العربي. تل الزعتر سجلّ لخالدين في الزمن وفي المكان. والعدوّ الكتائبي الذي حرص على تدمير كل المخيّم وسحقه بالبلدوزر كان ينفّذ أوامر معلّميه في تل ابيب. وكما فشل العدو الإسرائيلي بالنار والدمار والاحتلال و«الجدار الحديدي» في القضاء على القضيّة الفلسطينيّة، فإن ميليشيات اليمين المهزومة فشلت في القضاء على القضيّة الفلسطينيّة، ولن ينفع مع أمين الجميّل ان يتلقّى مع (من وليس مع) سلطة الاحتلال الإسرائيلي في رام الله صكوك براءة.

كم كان أبو أياد محقّاً: إن طريق فلسطين فعلاً تمرّ في جونية وفي بكفيّا وفي صور وفي بيروت (الشرقيّة والغربيّة) وفي كل قرية ومدينة في لبنان. وفي تحرير فلسطين تحريرٌ للبنان من استعمار ثابت، ومُتعدّد الألوان والأشكال والهويّات. ولأن الحروب على المخيّمات جرت على أيدٍ عديدة ومتعدّدة (من أنظمة عربيّة ومن أحزاب يمينيّة رجعيّة ومن حركة «أمل» التي لا تُعدّ في الصف اليميني الرجعي في حسابات الرياضيّات الطائفيّة)، فإن المخيّمات الفلسطينيّة، المُدمّرة والماثلة اليوم هي عنوان لسجلّ من العار اللبناني (الرسمي والشعبي). وهؤلاء المثقّفون العرب الليبراليّون الذين يصرّون على أن إنسانيّة العربي لا تكتمل قبل الوقوف على أطلال مخيّمات الاعتقال النازي في أوروبا، أولى بهم ان يدعونا إلى زيارة أطلال المخيّمات الفلسطينيّة في لبنان.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

الصحوة والسخط المقدسان

سعدالله مزرعاني*

سيكون من قبيل السذاجة، بل الغباء، اعتبار أن ما يحصل في لبنان هو أمر غير «طبيعي» أو مفاجئ. ما يحصل هو تداعيات متوقعة لنظام المحاصصة الطائفية والمذهبية حين يتعذّر التفاهم على نسبة وحجم الحصص: ودائماً في مجرى تفاعل الوضعين الداخلي والإقليمي حيث الأول شديد الارتباط بالثاني إلى درجة الارتهان والتبعية الكاملين. من جهة، بلغت فئوية أطراف المحاصصة الداخلية ذروة جديدة بإشهار سيف «حقوق وعصبيات» الجماعات الطائفية والمذهبية علناً من دون موارية أو قفازات أو خجل! هذا ينطبق أساساً على الأطراف المستأثرة بالحصة الكبرى والعاملة للمحافظة عليها وعلى زيادتها. هو ينطبق أيضاً على الجماعات التي تسعى إلى تعديل التوازنات بما يمكنها من تعويض ما فاتها اليوم أو ما خسرته بالأمس من امتيازات ونفوذ وأدوار ومواقع. وليس خافياً أنه في امتداد عقود من اعتماد وتكريس وتعزيز صيغة المحاصصة، قد نشأت دويلات في كنف الدولة وعلى حسابها.

هذه الدويلات تتنافس بضراوة (إلى حدود الاقتتال)، ولكنها، باستمرار، أيضاً، تترسخ، وتتوسع إلى/ وفي الحقول كافة، الداخلية والخارجية، وبشكل دائم ومضطرد. أما الدولة الأساسية فتضمر وتضمحل (ليس وفق التصور الماركسي لدورها بعد إحداث تحوُّل جذري في العلاقات الاجتماعية) بسبب الاعتداء المتمادي على مقدراتها ومؤسساتها ووظيفتها، بإصرار وجشع يتفاقمان بشكل متصاعد.

من جهة ثانية، يمكن اعتبار أن أولى مراحل نظام المحاصصة قد بدأت كمدخل لممارسة وتنظيم التدخل الغربي في منطقتنا بذريعة حماية الأقليات أو بعضها على حساب نفوذ السلطة العثمانية (التي كانت قد ضعفت وتحولت إلى «الرجل المريض»). تبلور ذلك وتجسّد، خصوصاً في لبنان، عبر صيغ تدرجت من «البروتوكول» الى «القائممقاميّتين» إلى «المتصرفية» لتنتهي، وفق ما كرسته توازنات ما بعد الحرب العالمية الأولى وما فرضته من تشريعات وشرعيات منبثقة من تلك التوازنات (منها اتفاقية سايكس - بيكو)، إلى إعلان «لبنان الكبير» عام 1920 ثمّ «صيغة» 1943 لاحقاً. هو نظام استمر، إذن، بقوة الانقسام الداخلي، من جهة، وبقوة التدخل الخارجي لرعاية وتغذية ذلك الانقسام بغرض استخدامه، من جهة ثانية.

وهو في كل الحالات قد جسّد، من بين اشكال عديدة أخرى، ترجمةً لمبدأ، كان المستعمرون البريطانيون سباقين في «اكتشافه» وفي استخدامه في تشييد إمبراطوريتهم التي «لا تغيب عنها الشمس»، وهو مبدأ: فرق تسد. يجب ألا ننسى أبداً أنهم قد تمكنوا من خلال ذلك أيضاً تشريد شعب فلسطين واحتلال بلده ولا يزالون، وأنهم يستخدمون، هم وأمثالهم، هذا المبدأ اليوم لتدمير كل مقومات الأمة بغية إحكام السيطرة على ثرواتها ومصائرها...

في مجرى ذلك قام نضال شعبي، وطنيّ وتقدميّ، طويل ومرير ضد الوصاية الخارجية وضد الفئوية الداخلية. وهو نضال استعر على الجهتين السياسية والاجتماعية، مروراً بالجبهة الثقافية حيث نشط منظرو المحاصصة للترويج للخصوصية و«المعجزة» اللبنانية القائمة على كذبة «التعايش الفريد» ولبنان «الرسالة»... كل ذلك لإضفاء صفة تكوينية على البعد الطائفي (والمذهبي لاحقاً) المتغلل حتى أعمق الجينات اللبنانية دون سواها وبشكل لا مثيل له في كل الكون! وكذلك لإضفاء صفة الاستمرارية والديمومة على نظام المحاصصة وحتميته بالنسبة لبقاء لبنان ولوجوده أساساً! ولذلك نجد أن شراسة أطراف المحاصصة إنما تتبدى في مسألتي القتال الضاري من أجل دخول نادي المحاصصين والحصول على امتيازاته من جهة، والدفاع المستميت عن النظام المذكور، وبشكل موحَّد من قبل المستفيدين، من جهة ثانية. أي أن الاستشراس في القتال على الحصص لا يوازيه، في الشراسة، إلا القتال للدفاع عن نظام المحاصصة وتكريسه وتأبيده.

إنّ صيغة التباين والتعاون هذه، والتي تبلورت خلال عقود طويلة، تصطدم الآن بالصراع الضاري في كل المدى الإقليمي على النحو الدامي الصارخ الذي نعيشه اليوم.

هذا الصراع هو ما يَتّم المحاصصين المحليين الذين اعتادوا الاحتكام إلى مرجعياتهم الخارجية التي كانت تتدخل دائماً لضبط الصراع الداخلي وفق المصالح والتوازنات الخارجية. وكانت المحصلة الدائمة: تكريس نظام المحاصصة وحماية مصالح المتحاصصين، لكن، طبعاً، على حساب الشعب اللبناني ومؤسساته الشرعية الموحدة، وعلى حساب وحدته وسيادته واستقلاله واستقراره وتقدمه. لن يكتمل التوصيف المذكور من دون تأكيد أن استخدام الدين والطائفة والمذهب والعصبيات شكّل المدخل الأساسي لتأمين الدعم الشعبي، ولإضفاء الطابع المصيري على خوض معارك المحاصصين بوصفها معارك للدفاع عن الهوية والحقوق والشراكة... التي تعني فئات وجماعات ومكونات وليس مجرد أفراد فحسب. ولا يندر أن يصبح المستفيدون، في هذا السياق، ذوي مهمة إنقاذية شاءها «القدر» نفسه، الأمر الذي لا بد من أن يؤدي (بعد الدعاء بطول العمر) إلى توارثها من الآباء إلى الأبناء: جيلاً بعد جيل، ومرحلة بعد مرحلة...

الإسفاف والتردي الحاليان في أداء أطراف المحاصصة، واللذان هما مزيج من احتقار المواطن والعجز عن تذليل صعوبات نظام التقاسم (بطرفيه الداخلي والخارجي)، هما أيضاً ثمرة غياب الرقابة الشعبية أو الحد الأدنى منها. لقد بات غياب أو استمرار ضعف المعارضة السياسية الشعبية أمراً يجعل المسؤولين خارج كل مساءلة ذات قيمة أو تأثير. هم نجحوا أيضاً في نقل بعض أمراض نظامهم إلى مؤسسات حزبية باتت سباقة في إدارة الظهر للعمل المؤسساتي. إن آفات الفساد والتمديد والتعطيل والتعسف والفئوية قد ضربت مؤسسات حزبية عريقة كان لها شأن كبير في تعبئة الرأي العام، أو جزء منه، لمصلحة مشروع التغيير في عناوينه الداخلية، الاقتصادية والسياسية، الاجتماعية والثقافية وفي بعديه القومي التحرري العروبي والأممي الاشتراكي... ثمة محاولات يحركها شبان هنا وهناك، من أجل استنهاض شعبي ضد المحاصصة وأثرها المدمِّر على لبنان وشعبه ومؤسساته ومستقبله... لكن تلك المحاولات تتكسر تباعاً أمام شراسة المحاصصين وداعميهم الخارجيين، وأمام عقم مؤسسات حزبية «تقدمية» باتت في معظمها صدىً بائساً للفشل والجمود والعجز، وصوتاً ببغائياً يكرر الشعارات والمقولات التي أسقطها اختبار الحياة والزمن وتحدي الإبداع والتجديد.

تواصل أطراف المحاصصة انقضاضها على الدستور والقانون وإصلاحات «الطائف». والأخيرة تضمنت بعض دروس واستخلاصات الحرب الأهلية التي امتدت لعقد ونصف العقد كاملين. يواصل هؤلاء إذلالهم للمواطنين واستخفافهم بعقولهم وبمصالحهم. الخسائر تتراكم كما جبال النفايات التي شكّل تراكمها وأذاها ذروة في الفساد والأنانية وفي احتقار المواطن والاعتداء على حقوقه وكرامته. لكنهم، في المقابل، يراكمون، مع نفاياتهم الكريهة، سخط أكثرية المواطنين المتضررين الذين ينبغي أن يتوحدوا من أجل الدفاع عن وطنهم وعن دولتهم وعن مؤسساتهم وعن كرامتهم وعن سيادتهم وعن حقوقهم...

لا بد من صحوة وطنية تستلهم الآية الكريمة: إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. اللبنانيون، الآن، أمام اختبار قاس: اختبار استحقاق وطن وحياة حرّة وكريمة ومستقرة.

لا بد من أن يتعاظم السخط إلى ما يوازي حجم الجريمة على الأقل. ولا بد من تنظيم ذلك في مسار هادف ومنظم. ولا بد في مجرى ذلك، حتماً، من فضح وتعرية وإسقاط تلك الروايات والادعاءات الكاذبة والمزيفة التي تقوم على استغلال المقدس لأغراض دنيئة وفئوية وغير... مقدسة!

* كاتب وسياسي لبناني

تقرير

كثيرة هي المعسكرات التي أخذت على عاتقها تجهيز «الجهاديين الأشبال» في المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة السورية. من «أشبال الغوطة» إلى «أشبال الخلافة» مروراً بـ«مركز دعاة الجهاد»، يبدو الهدف واحداً: إنشاء جيل كامل يضمن رفد الحرب بـ«المجاهدين» مهما طالَ أمدُها. كما يُمكن استثمارهم مستقبلاً في أي حرب «جهادية» خارج سوريا

«معسكرات الأشبال»: جيل من «الأنصار والمهاجرين» يستعد لـ«غزو العالم»

صهيب عنجريني

بات الشيخ السعودي عبد الله المحيسني الرقم الأوّل في ميدان «الإعداد الجهادي» (أرشيف)

في الحادي عشر من الشهر الجاري قُتل الطفل عبّاس زيواني ابن مدينة بنّش (ريف إدلب) المجاورة لبلدة الفوعة المُحاصرة. قالت بعض المصادر إنّه قضى إثر غارة جويّة للطائرات السورية، وقالت رواية ثانية إنّه قُتل برصاص قنّاص يتمركز في الفوعة، فيما أكّدت مصادر أخرى أنّه سقط خلال مرافقته لمجموعة مسلّحة كانت تهاجم البلدة المُحاصرة. كان زيواني قد اعتاد مرافقة المسلّحين في «غزواتهم» مستقلّاً درّاجة بثلاث عجلات (طرطيرة) مزوّدة بمكبّر صوت، يردّد عبرها الأناشيد «الجهاديّة» لإثارة حماسة «المجاهدين». عبّاس هو الطفل الذي اشتهر بإنشاده كثيراً من الأهازيج الطّائفيّة وأبرزها «بالذّبح جيناكم بلا اتفاقيّة»، وكان قد ورث «الإذاعة المتنقّلة» عن أبيه الذي اشتهر بلقب «قاشوش بنّش» وقُتل في نيسان 2014، كما ورث عنه الأهازيج الطائفيّة التي تتغنّى بـ«مبايعة» زعيم «جبهة النصرة» أبو محمّد الجولاني، وبزعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن، وزعيم حركة «طالبان» الملّا محمد عمر. وإذا كان عبّاس قد حقّق شهرة كبيرة نتيجة التسجيلات التي نُشرت له، فإنّه لا يُمثّل ظاهرةً فرديّة. ثمّة آلافٌ من الأطفال في المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة السوريّة قد تشرّبوا الفكر التكفيري ذاته وبطريقة مُمنهجة هي خطوة أولى في برنامج «الإعداد الجهاديّ». بدأت هذه الظاهرة في البروز خلال عام 2012، ووصلت إلى اوجها عام 2013. ولم يقتصر التّصدي لهذه المهمة على المكاتب «الدّعوية»، بل إنّ مدارس كثيرة (داخل سوريا وخارجها) تُشرف عليها جماعة الإخوان المسلمين، وتنظيمات سلفيّة قد أخذت على عاتقها القيام بالمهمة ذاتها («الأخبار»، العدد 2471). خلال عام 2014 اختلف المشهد، وبدأ استثمار الحقن التكفيري الذي تشرّبه الأطفال عبر ضمّهم إلى معسكرات «جهاديّة» تتولّى تحويلهم إلى مقاتلين.

«مهاجرون» و«أنصار» أيضاً

كما هو الحال بالنسبة إلى الكبار، ينقسم «الجهاديون» الصغار إلى «أنصار» و«مهاجرين». القسم الثاني بدأ عديده في الازدياد إثر تنامي ظاهرة «الهجرة العائليّة»، حيث دأب «الجهاديون» الوافدون على «الهجرة إلى الشام» مصطحبين عائلاتهم معهم. وتؤكد معلومات متقاطعة حصلت عليها «الأخبار» من مصادر «جهادية» عدّة أنّ العائلات القوقازيّة هي الأنشط في هذا السياق. ومع ازدياد عددهم، بدأت التنظيمات «الجهاديّة» في تنظيم تدريبات خاصة لـ«الجهاديين» الصغار. وتجدر الإشارة إلى أنّ هؤلاء ليسوا في حاجة إلى تهيئة «عقائديّة»، فقد تربّوا على الفكر التكفيري ما جعلهم مؤهلين للانخراط مباشرة في الدورات العسكرية، وكان تنظيم «الدولة الإسلاميّة» أوّل من تصدّى للقيام بهذه المهمّة قبل أن تقتدي به معظم التنظيمات المماثلة. وعلاوة على أبناء «المهاجرين» فقد عمد «داعش» إلى إنشاء معسكرات خاصة بـ«الأشبال الأنصار»، يجري فيها تدريب الأيتام (وخاصةً أبناء المقاتلين المنضمين إلى التنظيم وسقطوا في المعارك)، إضافة إلى الأطفال الذين يجري «سبيهم» في المعارك و«الغزوات». وبمرور الوقت فرض التنظيم «التجنيد الإجباري» على أطفال المناطق الخاضعة له منذ دخولهم سن «التكليف الشّرعي» وهو سن البلوغ (غالباً ما يبدأ تجنيد الأطفال منذ سن الثالثة عشرة).

... واختصاصات «جهاديّة» متنوّعة

تعتمد معظم المعسكرات «الجهادية» الخاصة بـ«الأشبال» أسلوب عمل متقاربا. وفيما يجري تجهيز «الأشبال المهاجرين» للانخراط فوراً في المعارك، فإنّ الأمر بالنسبة إلى «الأشبال الأنصار» يأخذ منحى مختلفاً يُمكن وصفه بـ «التنمية الجهادية المُستدامة». فبعد أن يتلقّى «الأشبال» دروساً مُشتركة في «العقيدة» و«المبادئ العسكريّة» يُفرز الأطفال تبعاً لاعتبارات عدّة، على رأسها السن، والبنية الجسديّة، والاستجابة «العقائديّة». يُحال المتفوقون في منهاج «فقه الجهاد» إلى برنامج خاص يتولّى تهيئتهم ليكونوا «قادة شرعيين» مستقبليين. وبالطريقة ذاتها يجري انتقاء «خطباء، ودعاة، وفقهاء»... إلخ. أمّا من يتمتّع ببنية جسديّة قويّة، ويُظهر «نباهةً عسكريّة» فيُفرز إلى معسكرات خاصة تضمّ أقرانه، ويُقسم هؤلاء لاحقاً إلى اختصاصات مختلفة: «انغماسيّين»، «طلائع استشهاديّة» (أي منفذي العمليات الانتحارية)... وسواها. أمّا القاسم المشترك بين كل هؤلاء، فهو غرس فكرة «عولمة الجهاد»، وحتمية استمراره «إلى أن تسود راية التوحيد العالم».

المحيسني... «رائد الإعداد الجهادي»

بات الشيخ السعودي عبد الله المحيسني الرقم الأوّل في ميدان «الإعداد الجهادي». فبعدما واكب تجربة «داعش»، ثمّ عمل في صفوف «جبهة النصرة»، تحوّل المحيسني إلى عرّاب حقيقي، و«أب روحي» لـ«جيش الفتح»، كما بدأ توجيه نشاطه في مسار «مُستقل»، فأنشأ «مركز دعاة الجهاد». والمركز كما يُعرّف عنه مؤسّسه هو «مركز دعوي مستقل في أرض الجهاد والرباط يهتم بنشر الدعوة والعلم عبر: المعاهد، المعسكرات، الحلقات، والخيم الدعوية». ينشط المركز على وجه الخصوص في محافظة إدلب، حيث أنشأ «معاهد» عدّة تتوزع على ريف المحافظة، ويختصّ بعضُها باختصاصات معينة. «معهد العز بن عبد السلام» على سبيل المثال يتولى مهمة «إعداد الدُّعاة والخُطباء» في الدّرجة الأولى. أمّا «معهد الشيخ أبو محمد المقدسي»، فيُركّز على «فقه الجهاد»... وهكذا. وتنبغي الإشارة إلى أن كلّاً من «المعاهد» يتولى «تدريس كل الاختصاصات» إلى جانب تركيزه على اختصاص بعينه. من أحدث نشاطات «دعاة الجهاد» كان قيامه قبل عشرة أيام بـ«مكافأة طلّاب حلقات القرآن في الأتارب بدورة عسكرية بسيطة» تلقّوا خلالها بعض «المبادئ العسكرية». يستند «مركز دعاة الجهاد» إلى قاعدة ماليّة متينة، تؤمّنها علاقات المحيسني الوطيدة بالداعمين، ونشاطه الكبير في «حملات جمع التبرعات». وهي حملاتٌ علنية يُدعى إلى المشاركة فيها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتحظى بتغطية إعلاميّة عبر منابر خليجيّة عدّة. وتُعد «مخيمات اللاجئين» ميداناً مُفضّلاً لدى «دُعاة الجهاد». وقد دأب المركز على إقامة «ملتقيات دعوية» داخل المخيمات، يجري استثمارها لاستقطاب «الأشبال» إلى معسكرات المركز ومعاهده، سواء في ذلك المخيمات الواقعة على الشريط الحدودي، أو تحت سلطة الدولة التركيّة، مع توخّي الحيطة في عدم تسليط الضوء الإعلامي على هذه الأخيرة.

واشنطن لأنقرة: لضبط الحدود والمشاركة بالحرب على «داعش»

طالب وزير الدفاع الأميركي، آشتون كارتر، الحكومة التركية بضبط حدود بلادها مع سوريا، ومحاربة تنظيم «داعش»، مشيراً إلى أنه ما زال بإمكان التنظيم إدخال الإرهابيين إلى سوريا عبر الأراضي التركية. وأكد كارتر أن بلاده أبلغت المسؤولين الأتراك بأن عليهم مراقبة حدودهم والمشاركة بطائراتهم في تنسيق الغارات على التنظيم المتطرف.

وقال كارتر إنّه لا يعتقد أن الأتراك «يتراجعون» عن الانضمام إلى حملة القصف الجوي، مضيفاً: «زعماؤهم أشاروا إلى أنه يجب القيام بهذا الدور... هذا جاء متأخراً لأنه مضى عام على بدء الحملة لكنهم يظهرون مساعي كبيرة الآن بما في ذلك السماح لنا باستخدام قواعدهم الجوية. ذلك مهم لكنه ليس كافياً»، مشدداً على أن «عليهم أن ينضموا (الى منظومة الضربات الجوية) وعليهم أن يعملوا بشكل أكبر للسيطرة على حدودهم».

(أ ف ب)

تحليل اخباري

قراءة في أهداف التصعيد الإسرائيلي... «غير المسبوق»

يحيى دبوق

مهما كانت هوية الجهة التي أطلقت الصواريخ الأربعة باتجاه الجولان والجليل، انطلاقاً من الأراضي السورية، إلا أنّ تل أبيب عملت على استغلال الحادثة والتصعيد العسكري اللاحق للجيش الإسرائيلي، لتحقيق أهداف عدة في أكثر من اتجاه، ومن بينها اتهام إيران وتوظيف الاتهام في سياق الحملة ضد الاتفاق النووي، ومحاولة ردع أعدائها على الحدود، مع الحرص الشديد على عدم التسبب بمواجهة أشمل، قد تقود إلى الأسوأ.

حمّلت إسرائيل طهران والحرس الثوري الإيراني، وتحديداً فيلق القدس في الحرس، المسؤولية المباشرة عن إطلاق الصواريخ، وقالت إنه جزء من مسعى إيراني لإشعال الجبهة في الجولان مع إسرائيل، لافتة الى أن هذا المسعى هو أحد أهم التداعيات السلبية للاتفاق النووي الإيراني، ومقدمة لتهديد أكبر سيتسبب به الاتفاق، في حال المصادقة عليه في الكونغرس الأميركي.

واتهام إيران والربط بين الصواريخ والاتفاق النووي، كان أكثر من بارز في مقاربة تل أبيب، بل كاد يكون الهدف شبه الوحيد في تصريحات ومواقف رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن موشيه يعلون، وكبار المسؤولين العسكريين في الجيش الإسرائيلي. وتكفي الإشارة الى كلام نتنياهو نفسه: «على الذين يعانقون إيران أن يعرفوا أنّ جنرالاً إيرانياً يقف وراء مطلقي الصواريخ».

صحيح أن إيران لا تنكر أنها تدعم كل جهات المقاومة في المنطقة، بما يشمل لبنان وفلسطين وسوريا، إلا أن حجم الحملة السياسية والإعلامية الإسرائيلية، في أعقاب إطلاق الصواريخ والرد عليها، مع التشديد على توجيه البوصلة تحديداً إلى إيران والحرس الثوري، يأتي خدمة لأهداف سياسية تتجاوز ما حدث وتتساوق مع السياسة الإسرائيلية في هذه المرحلة، نحو تسليط الضوء على التهديد الإيراني في أعقاب الاتفاق النووي، كمسعى ربما زائد عن حدّه، للتأثير على موقف الكونغرس والرأي العام الأميركيين، من الاتفاق.

ورد تل أبيب باستهداف مواقع تابعة للجيش السوري تحديداً، رسالة عملانية أكدت فيها على جدية التهديدات التي أطلقتها أخيراً، وعلى الاستمرار في سياسة تحميل النظام السوري المسؤولية عن الهجمات، مهما كانت الجهة التي تقف خلفها.

في الوقت نفسه، لم تذهب إسرائيل بعيداً في ردّها، رغم وصف الاعتداء بغير المسبوق. صحيح أنّ الاعتداء جاء ردة فعل، غير تناسبي بطبيعته ونوعه، إلا أنّها تدرك جيداً أنّه لا يمكن التمادي في حجم الردّ الى مستوى ينذر بتدحرج الأمور الى مواجهة شاملة معها. وعلى أيّ حال، فإنّ مواجهة كهذه ترتبط بحدود وقواعد اشتباك، أكبر بكثير من ساحة الجنوب السوري.

مع ذلك، توزع أماكن الاستهداف الإسرائيلي، وصولاً الى ريف دمشق والغوطة، بدا أنه موجه ومقصود بما يخدم المسلحين، وتمكينهم من استغلال الضربات والاستفادة منها لتحقيق مكاسب ميدانية بعد فشل متكرر في تحقيق اختراق نوعي، وخاصة في الجنوب السوري، الأمر الذي يشير الى استغلال إسرائيل لتصعيد اليومين الماضيين، والانتقال الى دور مباشر في الدعم، الى جانب الدور غير المباشر معهم.

إلا أن اللافت، وربما الأبرز، حرص إسرائيل الشديد على الامتناع عن اتهام حزب الله، إدراكاً منها بأنّ الاتهام سيرتب عليه مسؤولية الرد على حزب الله مباشرة، وبالتالي إمكان التدحرج نحو مواجهة واسعة. صحيح أن التقارير العبرية أبرزت الحزب ابتداءً في أعقاب إطلاق الصواريخ مباشرة، لكن لاحقاً، وفي المرحلة التي قررت فيها تل أبيب الرد في سوريا، تجنّبت ذكر اسم حزب الله. وفي ذلك دلالتان اثنتان: أن إسرائيل لا تريد فعلاً التصعيد الشامل، وهي تمتنع عن الإحراج اللاحق في حال اتهام الحزب، من دون استهدافه.

> اللافت حرص إسرائيل الشديد على الامتناع عن اتهام حزب الله

اتهام إيران كاد يكون الهدف شبه الوحيد في التصريحات الإسرائيلية (أرشيف)

5 شهداء في اعتداء إسرائيلي جديد

استأنفت إسرائيل أمس اعتداءاتها في الجنوب السوري، واستهدفت في غارة جوية سيارة مدنية بالقرب من قرية الكوم في ريف القنيطرة، أدت الى استشهاد ركابها الخمسة. وفيما أعلن التلفزيون السوري أن السيارة كانت تنقل مدنيين وقعوا شهداء، أشارت إسرائيل الى خلية من حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، قالت إنها أطلقت الصواريخ الأربعة أول من أمس، على الجولان والجليل المحتلين.

وأفادت وكالة «سانا» بأنّ «طائرة إسرائيلية معادية من دون طيار استهدفت سيارة مدنية على بعد 50 متراً من سوق شعبي في قرية الكوم، ما أدى إلى استشهاد 5 مدنيين جميعهم من أبناء مدينة القنيطرة».

كما حاولت التنظيمات المسلحة، بالتزامن مع الاعتداء الاسرائيلي، التسلل إلى مدينة البعث من قرية الحرية وناحية الصمدانية، ومن جباتا الخشب على منطقة الحمرية في محيط قرية حضر، لكن «تم إحباط محاولات التسلل بشكل كامل»، بحسب «سانا».

وأوضح مصدر عسكري إسرائيلي للإذاعة العبرية أن أعضاء الخلية ما بين أربعة وخمسة، قتلوا بعد استهداف سيارتهم على بعد 15 كيلومتراً من الحدود في عمق الأراضي السورية الخاضعة لسيطرة الجيش النظامي، وأكد أن «المعلومات الاستخبارية الدقيقة» هي التي قادت الى «الخلية» واستهدافها، إلا أنه لفت في المقابل إلى أن إسرائيل لا ترغب في تصعيد الموقف على حدودها مع سوريا، وأنها ترى في «تصفية الخلية» طيّاً لصفحة التصعيد الأخيرة.

وتوقف الاعتداءات و«طي الصفحة»، لم يقللا من حجم ومستوى التصريحات والمواقف الإسرائيلية، التي عادت ونشطت أمس في أعقاب استهداف «خلية الجهاد»، وإعادة التصويب نحو إيران والحرس الثوري، وبطبيعة الحال نحو الاتفاق النووي، والربط بينه وبين التصعيد الأمني الأخير.

وفي موقف أجمل مقاربة تل أبيب من التصعيد والاعتداءات، قال رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، موجهاً كلامه الى الدول الست الموقعة على الاتفاق النووي مع إيران، قائلاً إن «على الدول التي تسارع الى معانقة إيران أن تعلم بأنّ قائداً إيرانياً هو يوفر الغطاء والدعم والتوجيه للخلية التي أطلقت الصواريخ على إسرائيل». وأضاف: «لا نية لدينا للتصعيد، لكن قلنا في الأسبوع الماضي إن سياستنا ثابتة. ومن يحاول استهدافنا سنضربه، وهذا ما فعلناه. الجيش الإسرائيلي ضرب الخلية التي أطلقت الصواريخ والقوات السورية أتاحت لها فعل ذلك».

وجدد وزير الأمن الإسرائيلي، موشيه يعلون، اتهام إيران بالوقوف وراء ما سماه «عملية الجهاد الإسلامي»، وقال إن طهران هي التي تمول الجهاد وتزوده بالسلاح، وإن «القصف الصاروخي من سوريا كان نتيجة سياسة إيرانية أكثر عدائية في أعقاب الاتفاق النووي الذي وقعته طهران مع الغرب».

ونوّه يعلون بغارة سلاح الجو الإسرائيلي واستهداف السيارة السورية في ريف القنيطرة، وقال ان «تصفية الخلية دليل على اننا لن نتحمل اي محاولة لاستهداف امن مواطني اسرائيل، وعلى من يسعى الى القيام بذلك ان يعلم بأننا سنلاحقه، ولا مساومة على ذلك». وأضاف ان «تصفية الخلية التي اطلقت الصواريخ تمثل دليلاً على حزمنا».

وقال مصدر عسكري اسرئيلي رفيع المستوى في حديث مع القناة العاشرة العبرية، إن «إيران هي التي أصدرت الأوامر لإطلاق الصواريخ باتجاه اسرائيل، وذلك بهدف جرنا الى الغرق في الحرب السورية». وأضاف: «لقد ارسلنا الرسالة، ونأمل من الجانب الثاني ان يكون قد فهمها».

وأشار مصدر عسكري لموقع «واللا» العبري إلى ان الجيش الإسرائيلي لم يعلن الاستنفار في الشمال ولن يزيد من حجم قواته في المنطقة الحدودية، الا انه تقرر رفع حالة التأهب واليقظة لمواجهة إمكان تلقي ردود من الجانب السوري، و«لأجل هذه الغاية أصدر الجيش قرارات تكتيكية في الميدان، ومن بينها إبعاد المدنيين عن النقاط الحدودية».

يحيى...

تقرير

مقاتلو واشنطن «المعتدلون»: نسّقنا مع «النصرة» وأُعجِبوا بنا!

بعد فشل أولى مهمات مقاتلي المعارضة السورية الذين درّبتهم الولايات المتحدة الأميركية في برنامج رسمي برعاية البيت الأبيض لـ«محاربة داعش»، وبعدما أعلن «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» أنه اختطف قائد «الفرقة 13» وبعض العناصر بعد وصولهم الى الأراضي السورية، آتين من مخيم تدريبهم في تركيا، بدأت تتسرّب بعض المعلومات حول عملية الفشل تلك.

«البنتاغون» ومعظم الإعلام الأميركي حاولوا احتواء فضيحة الفشل الميداني قدر الإمكان، فتحدّث البعض عن «كمين» نصبته «النصرة» للفرقة التي «لم تكن تمتلك خطّة لكيفية الردّ في حال هوجمت»، فيما لام آخرون مجدداً البيت الأبيض لـ«عدم حماسته في دعم» هؤلاء المقاتلين بالمال والسلاح (علماً بأن كلفة البرنامج فاقت الـ 500 مليون دولار)، إضافة الى فشل البرنامج بتجنيد عدد كبير من المقاتلين «المعتدلين».

> شبّه اغناتيوس فشل «الفرقة 13» بعملية «خليج الخنازير» في كوبا

مقال ديفيد إغناتيوس الأخير في صحيفة «ذي واشنطن بوست» الذي شبّه فشل العملية الأولى لـ«الفرقة 13» في شمال سوريا بعملية «خليج الخنازير» في كوبا عام 1961، أعاد التذكير بالأسباب التي ذكرت سابقاً وأضاف اليها «خضوع واشنطن بشكل كبير لتركيا» في برنامج التدريب. الصحافي الأميركي أعطى مثالاً على «التبعية الأميركية لتركيا» فقال إن عناصر «الفرقة 13» كانوا جميعهم من السوريين التركمان «لأن أنقرة رفضت أن تطعّمهم بعناصر سنّة أو أكراد كما اقترحت سابقاً الولايات المتحدة».

لكن المعلومة الأهمّ التي وردت في مقال إغناتيوس والتي أبقت عليها واشنطن سرّية حتى الآن، هي تلك التي نقلها عن مراسلة تلفزيون «الآن» جنان موسى، التي قابلت أحد القادة الميدانيين من «الفرقة 13» المشاركين في المهمة الأولى الفاشلة، ويدعى أبو اسكندر. الأخير اعترف في مقابلته مع موسى قائلاً «فوجئنا بمهاجمة النصرة لنا، إذ كنّا قد نسّقنا معهم مسبقاً». «قبل أربعة أشهر، أظهرت النصرة إعجاباً كبيراً ببرنامج تدريبنا» وكانوا يقولون لنا «أحضروا السلاح وتعالوا قاتلوا داعش»، أضاف أبو اسكندر.

إغناتيوس استنتج في مقاله أن «الفرقة» التي درّبتها واشنطن «وقعت في فخّ نصبته لهم النصرة»، لكنه لم يتوقّف عند الفضيحة الأكبر وهي أن عناصر برنامج البيت الأبيض كانوا ينسّقون مع أحد فروع «القاعدة» في سوريا!

وافادت وكالة «رويترز» أمس، نقلاً عن «مصادر دبلوماسية»، أنّ المجموعة الثانية من مقاتلي المعارضة السورية، الذين دربهم «التحالف» في تركيا، يمكن أن تُنشر في سوريا خلال أسابيع في إطار «حملة لابعاد مقاتلي تنظيم الدولة الاسلامية عن حدود تركيا».

وأضافت إن تحديد المكان الذي سيرسلون اليه في سوريا سيعتمد على «التطورات الأخيرة في مسرح المعارك»، مشيرة إلى أنّ من المتوقع نشر الف مقاتل بحلول نهاية العام.

وقال «دبلوماسيون مطلعون على الخطط» إن منْع «داعش» من استغلال الحدود التركية في نقل المقاتلين الاجانب والامدادات قد يغيّر موازين المعركة، لكن الخطط واجهت عدة مشاكل.

ولفت مصدر دبلوماسي إلى أنّه «على الرغم مما احاط به من تشاؤم الا انه من السابق لأوانه استبعاد هذا البرنامج. موارد هائلة استثمرت في هذا حتى ينجح، ونعتقد انه سينجح في النهاية».

(الأخبار)

اليمن

بات من الواضح أن السعودية غير قادرة على اتخاذ قرار بشأن ورطتها في اليمن. تقف بين خيارين، إما أن ترفض المقترح الدولي المتمثل في النقاط العشر التي يحملها ممثل الأمم المتحدة، والموافقة عليها وبالتالي وقف عدوانها وترك اليمنيين يقررون مستقبلهم برعاية الأمم المتحدة

السعودية أمام الخيارات الصعبة

هجوم واسع داخل جيزان

تمكن الجيش و«اللجان الشعبية»، أمس، من السيطرة على مناطق جديدة في العمق السعودي (أرشيف)

صنعاء ـ **علي جاحز**

تفضّل السعودية الاختباء خلف حكومة الرئيس الفار عبدربه منصور هادي، و«شرعيتها» لتتهرب من الإعتراف بأن المشكلة باتت يمنية سعودية، وخاصة أن الإتفاق المقترح دولياً يتضمن نقاطاً تشي بذلك.

وأكدت وسائل إعلامية نقلاً عن مصادر في الرياض أن حكومة هادي رفضت نقاط المقترح الذي تقدم به المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ. وبحسب التسريب فإن حكومة هادي تصرّ على انسحاب الجيش و«اللجان الشعبية» من كافة المدن وخاصة صنعاء وصعدة.

وفيما رأى مراقبون أن اشتراط انسحاب الجيش و«اللجان» من صعدة هذه المرة مؤشر على وجود نية لإفشال المساعي الدولية وإجهاض المقترح، ردّ عضو المكتب السياسي لحركة «أنصار الله»، ضيف الله الشامي في حديث إعلامي على تصريحات الرئيس الفار ووزير خارجيته، وعدّها تصريحات غير مسؤولة، «وهم مجرد أبواق»، نافياً ما تناقلته وسائل إعلام تابعة للعدوان عن استسلام «أنصار الله».

وفيما تحدث التسريب عن أن حكومة هادي اشترطت أن يجري تفعيل العقوبات التي تضمنها القرار الدولي 2216 كاملة وتأليف فريق من المراقبين العسكريين الدوليين للإشراف على تنفيذ الشروط، كشف الشامي أن «هادي تقدم بنقاط إلى ولد الشيخ، ولكنه لم يعرضها على أنصار الله لأنها قوبلت بالرفض اليمني أكثر من مرة».

يأتي هذا في وقت بدأت فيه المعارك على الحدود بين اليمن والسعودية تأخذ سياقاً متصاعداً يوماً اثر آخر وعلى نحو لافت. وبعد يوم واحد من إطلاق صاروخ باليستي على «قاعدة الواجب»، أهم قاعدة بحرية في جيزان، تمكن الجيش اليمني و«اللجان»، أمس، من إسقاط طائرة «أباتشي» سعودية.

وأكد مصدر عسكري في وزارة الدفاع اليمنية لـ«الأخبار» أن وحدات من الجيش و«اللجان الشعبية» تمكنت من إسقاط طائرة «أباتشي» سعودية في الخوبة بصاروخ أرض جو انطلق من داخل الأراضي السعودية، التي جرت السيطرة عليها خلال تحليق الطائرة وتغطيتها محاولات تقدم الجيش السعودي بهدف استعادة المناطق التي سيطر عليها خلال اليومين الماضيين الجيش اليمني و«اللجان».

وتحدثت مصادر خاصة لـ«الأخبار» أن الطيار، الرائد علي القرني ومساعده، النقيب ناصر الحارثي، قتلا اثر تحطم الطائرة.

وفيما لا تزال السعودية تتكتم على الخسائر التي تتكبدها في الحدود والمناطق الواسعة التي تسقط يومياً بيّد الجيش اليمني و«اللجان»، وجّه رئيس اللجنة الثورية العليا، محمد الحوثي، نصيحة للمواطنين السعوديين نشرها على صفحته على موقع «فايسبوك» طلب منهم فيها الابتعاد عن المناطق المستهدفة داخل السعودية حرصاً على سلامتهم.

في غضون ذلك، أكد مصدر في «الإعلام الحربي» لـ«الأخبار» أن الجيش و«اللجان الشعبية» تمكنا يوم أمس، من السيطرة على مناطق جديدة في العمق السعودي، ودخلا عدداً من القرى في الخوبة. وبحسب المصدر فإن معارك عنيفة ومواجهات اندلعت من مسافات قصيرة مع الجيش السعودي، نتج منها تدمير آليات في موقع «غرف الشيخ» و«ام بي سي» واقتحام مواقع وقرى داخل جيزان ومقتل أكثر من 50 جندياً سعودياً وسقوط عشرات الجرحى. وبحسب مصادر محلية في جيزان، فقد شوهدت ارتال من الجنود السعوديين تفر، وتستقلّ سيارات مدنية عابرة على الطريق العام.

وإضافة إلى الخسائر الكبيرة التي مني بها موقع «الحثيرة» العسكري نتيجة القصف المدفعي، أكد المصدر

> **ارتفعت حصيلة شهداء المجزرة التي ارتكبتها طائرات العدوان في تعز إلى 63 شهيداً**

العراق

السيستاني: لا خيار إلا بالانتصار في معركة الإصلاحات

طالبت المرجعية الدينية في العراق، الرئاسات الثلاث بالمضي في إجراء الإصلاحات ومحاسبة كبار الفاسدين ودعم المكلفين وحمايتهم، مؤكدةً أن معركة الإصلاحات تعد مصيرية ولا خيار إلا الانتصار فيها، لأنها تحدد مستقبل البلد، فيما لم يكل الشارع العراقي بعد واستمر زخم التظاهرات في التصاعد للأسبوع الرابع على التوالي.

وشهدت العاصمة بغداد ومحافظات عدة عصر أمس، تظاهرات جماهيرية طالب المتظاهرون خلالها باستكمال الإصلاحات والأخذ بتوجيهات المرجعية الدينية العليا، ولا سيما في الجدية بتنفيذ الإصلاحات وإصلاح القضاء، مرددين شعارات تطالب بالخدمات العامة وأخرى تندد باستشراء الفساد.

وشدد ممثل المرجعية الدينية العليا، أحمد الصافي خلال خطبة صلاة الجمعة، على أن «معركة الإصلاحات التي نخوضها في هذه الأيام هي معركة مصيرية تحدد مستقبلنا ومستقبل بلدنا ولا خيار لنا شعباً وحكومة إلا الانتصار فيها»، موضحاً أن النصر «يحتاج إلى صبر وتضافر جهود كل المخلصين... بعد سنوات طويلة من تفاقم الفساد وتجذره وتشعبه».

ولفت الصافي إلى أن الإصلاح يحتاج إلى القيام بخطوات وإجراءات حقيقة وصارمة، مجدداً تأكيد المرجعية مرة أخرى على ضرورة العمل على إصلاح الجهاز القضائي للقيام بمهمته على الوجه الصحيح.

وأكدت المرجعية أن الخطوات الإصلاحية يجب أن تكون وفق الإجراءات القانونية حتى لا يبقى مجال للمتضررين للتقدم بشكاوى إلى المحاكم لإبطالها بذريعة مخالفتها للدستور أو القانون فتتحول هذه الخطوات إلى حبر على ورق.

ودعا صافي الحكومة إلى «تقديم مشاريع للبرلمان لتعديل قوانين أو تشريع أخرى، تجعل الخطوات الإصلاحية قانونية، ليتم إقرارها فلا يبقى منفذ للتراجع عنها لاحقاً».

ولم ينس ممثل المرجعية الدينية

> **واشنطن تؤكد مقتل الرجل الثاني في «داعش»**

طالب المتظاهرون أمس بتطبيق الإصلاحات (أ ف ب)

اجتماع الأحزاب الكردية «إيجابي»

وصف رئيس ديوان رئاسة إقليم كردستان، فؤاد حسين، اجتماع الأحزاب الكردية الخمسة الذي انتهى دون التوصل إلى نتيجة بـ«الإيجابي».

وأكد حسين وهو أحد المشاركين في الاجتماع، في تصريح صحفي «أن الاجتماع كان إيجابياً وهناك رؤية واضحة وقريبة من قبل جميع الأحزاب المشاركة في الاجتماع».

ولم تنجح الأحزاب الخمسة (الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني وحركة التغيير والاتحاد الإسلامي والجماعة الإسلامية) في اجتماعها أمس، الذي تمحور موضوعه حول كيفية حل مشكلة رئاسة الإقليم وكيفية نظام الحكم إلى اتفاق نظراً إلى وجود مشاكل.

وفي السياق، كشف عضو برلمان الإقليم، يعقوب كوركيس، أمس، عن وجود بوادر لحلحلة أزمة رئاسة الإقليم، فيما أكد أن جميع التسريبات تفيد بحصول توافق على التمديد لرئيس الإقليم الحالي مسعود البرزاني. وأضاف كوركيس في تصريحات لموقع «السومرسة نيوز» أن «الخلافات الباقية حول أزمة رئاسة الإقليم تتمحور حول صلاحيات الرئيس»، مؤكداً «وجود تدخلات ومشاركات دولية في الاجتماعات».

(الأخبار)

في «الإعلام الحربي» أن الجيش و«اللجان» تمكنا، أمس، من السيطرة على موقع «العمود» العسكري في جيزان، بعد معارك أدت إلى تدمير 4 آليات في الموقع وفرار الجنود من الموقع.

وعلى جبهة أخرى من الحدود، أوضح مصدر عسكري في صعدة لوكالة «الأنباء اليمنية» (سبأ) أن الوحدات الصاروخية للجيش و«اللجان الشعبية» دكت قيادة حرس الحدود السعودي ومعسكر «الحاجر» في ظهران عسير بصليات من صواريخ «غراد»، إضافة إلى قصف مركز العليا التعرض في كلمته إلى المعارك الدائرة في البلاد في مواجهة «داعش»، مؤكداً أن المعارك التي تخوضها القوات الأمنية مدعومةً بقوات «الحشد الشعبي» وأبناء العشائر في مواجهة «داعش»، «تمثل أشرف المعارك وأحقها لأنها تجري دفاعاً عن وجودنا ومستقبلنا كشعب وعن عزتنا وكرامتنا ومقدساتنا»، داعياً الحكومة والشعب إلى «تقديم كل ما باستطاعتهم في سبيل إسناد المقاتلين ودعمهم وتقوية عزائمهم وتعزيز معنوياتهم ورعاية عوائلهم».

وشدد على أنه ينبغي أن «لا تنسينا معركة الإصلاحات المعركة التي يخوضها هؤلاء الأعزاء بدمائم وأرواحهم، بل ينبغي أن يكون دعمهم تسليحاً وتدريباً وتنظيماً وتمويلاً من أهم ما يدعو إليه المطالبون بالإصلاح أينما كانوا».

من جهة أخرى، أكد المتحدث باسم البيت الأبيض، نيد برايس، أمس، مقتل الرجل الثاني في تنظيم «داعش»، فاضل أحمد الحيالي في ضربة جوية أميركية يوم الثلاثاء 18 آب أثناء تحركه في سيارة قرب الموصل في العراق إلى جانب المسؤول الإعلامي لـ«داعش» أبو عبد الله.

وأضاف أن «مقتل الحيالي سيؤثر سلباً على عمليات تنظيم الدولة الإسلامية، في ظل أن نفوذه يمتد لتمويل التنظيم والإعلام والعمليات والدعم اللوجيستي».

وذكر البيت الأبيض أن حاجي معتز كان «المنسق الأساسي» لنقل الأسلحة والمتفجرات والسيارات والأفراد بين العراق وسوريا. وكان المسؤول عن العمليات في العراق وساعد في التخطيط لهجوم التنظيم على الموصل في حزيران من العام الماضي.

من جهة أخرى، أعلن كيفن كيليا، رئيس أركان قوة المهمات المشتركة لعملية «العزم المتأصل» ضد تنظيم «داعش» أن «التنظيم يجد صعوبة متزايدة في استبدال المقاتلين الذين يخسرهم في المعارك في العراق وسوريا».

وأوضح كيليا في إيجاز رقمي للصحفيين من العراق في مبنى وزارة الدفاع الأميركية، أمس، أن «القوات العراقية تسيطر على نحو 80 في المئة من بيجي ونحو ثلث مصفاة النفط القريبة من المدينة».

(الأخبار)

«الجهاد» و«جلاح» و«المعزاب» في جيزان بأكثر من 25 صاروخاً و16 قذيفة مدفعية، كما أُطلق صاروخ من طراز «الصرخة» المحلي الصنع على موقع «الحشايا» العسكري السعودي في جيزان، وعلى قيادة حرس الحدود في ظهران. في المقابل شنت طائرات العدوان السعودي أكثر من 150 غارة على مديرية الظاهر والمناطق الحدودية.

وفي الوقت الذي بثت فيه قناة «المسيرة»، أمس، تقريراً مصوراً لها من داخل العمق السعودي وعلى مشارف مدينة نجران ومن مناطق أعمق تدل على خلوها من الوجود العسكري السعودي، رأى مراقبون أن التصعيد الاخير على الجبهة الحدودية قد يقرأ من زاوية كونه يتزامن مع تطورات سلبية في ملف المفاوضات في مسقط بين اليمن والسعودية، وسببها مماطلة السعودية.

مصدر في «أنصار الله» أكد لـ«الأخبار» أن «التصعيد واطلاق الصاروخ الباليستي على أهم قاعدة جوية في جيزان، إشارات واضحة إلى أن مماطلة السعودية، ونيتها إفشال الاتفاق المتمثل في النقاط العشر التي تقدم بها المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ، ستُسقطان الحجة وستجعلان السعودية تتحمل المسؤولية أمام العالم، الذي بات مطلعاً على تعنتها».

وفي الجبهة الداخلية، أكد المصدر في «الإعلام الحربي» أن الجيش و«اللجان الشعبية» أحبطا هجوماً لتنظيم «القاعدة» مدعوما بقوات الاحتلال السعودي الإماراتي على منطقة مكيراس في محافظة أبين ملحقين بهم خسائر فادحة في الأرواح والعتاد.

كذلك أكد مصدر عسكري لوكالة «الأنباء اليمنية» أن عناصر «القاعدة» وأرتالا تابعة للعدوان حاولوا التقدم من عقبة لودر باتجاه مكيراس بإسناد 4 طائرات «أباتشي» سعودية وسرب من طائرات العدوان السعودي، وجرى كسر هذه المحاولة وإفشالها وقتل عدد من أولئك العناصر وتدمير وإحراق 6 مدرعات لهم.

وفي تعز التي لا تزال تشهد مواجهات عنيفة بين قوات الجيش و«اللجان» من جهة، وميليشيات «الإصلاح» و«القاعدة» من جهة أخرى، ارتفعت حصيلة شهداء المجزرة التي ارتكبتها طائرات العدوان، أمس، بقصفها احياء سكنية في حي الجحملية إلى 63 شهيداً و80 جريحاً.

خارج الحدود

حروب ما بعد الاتفاق النووي

إيلي شلهوب

يتعرض محور المقاومة لهجمة جديدة، رباعية الأبعاد، تُستخدم فيها كل أنواع القوة، الناعمة منها والخشنة. صحيح أنها هجمات قد تبدو للوهلة الاولى معزولة عن بعضها بعضا، لكنها معا تؤدي دوراً وظيفياً واحداً: تحقيق ما عجزت القوى الغربية عن انجازه خلال العقود الماضية. المؤسف في ما يجري، أن الهجمات تلك بدأت تجد لها صدى في بعض أوساط محور المقاومة.

البعد الأول من الحملة الجديدة ظاهر للعيان:

1) تسعير للعدوان على اليمن، حيث ألقى التحالف السعودي الإماراتي الأميركي بكل ثقله، للقضاء على أي موطئ قدم لمحور المقاومة في هذا البلد، عبر العمل على القضاء على الحوثيين، أو بالحد الأقصى إعادتهم الى صعدة ومحاصرتهم فيها.

2) العمل على ضرب النفوذ الإيراني في العراق، السياسي منه عبر تنفيذ انقلاب داخل البيت الشيعي بالتواطؤ مع النخب التقليدية (أو ما يعرف بالاقطاع الديني)،

> **حملة اعلامية وسياسية تستهدف الترويج لمقولة إن إيران غيرت تموضعها الجيواستراتيجي**

والعسكري عبر العمل على محاصرة الحشد الشعبي وتطويقه وتحجيم قوته، وطبعاً منعه من ترجمتها سياسياً في الداخل العراقي.

3) العمل، مجددا وبعد اربع سنوات من الحرب المدمرة، على فك التحالف السوري مع إيران، بالتهديد حيناً، عبر التلويح بخيارات عسكرية، من نوع منطقة آمنة في الشمال، وفي الوقت نفسه، عبر قنوات تفاوضية تغري دمشق بمصالحة واعمار.

4) العمل على عزل المقاومة في لبنان، عبر محاولة القضاء على حليفها الرئيسي المتمثل بالعماد ميشال عون.

5) العمل على عرقلة أي امكانية لتقارب مصري مع إيران، عبر ضغوط خليجية تستغل الوضع الاقتصادي المصري المتردي، وتسعير للحملات على الشيعة في أرض الكنانة.

البعد الثاني، عبر حملة اعلامية وسياسية تستهدف الترويج لمقولة إن الجمهورية الإسلامية، بعد التفاهم النووي مع الولايات المتحدة، قد غيرت تموضعها الجيواستراتيجي، وأنها تخلت عن حلفائها لمصلحة تسويات تسعى إلى ابرامها مع الغرب، من أجل تقاسم النفوذ في المنطقة. حملة مزدوجة الأهداف، تحتاج إليها إدارة باراك أوباما على مستوى الداخل الأميركي لإقناع الرأي العام بأنها أصابت في ابرام اتفاق فيينا مع طهران، والكونغرس بالموافقة عليه. وهي تبني على تطورات، يفترض أنها طبيعية، كدليل على صحة ما تقول. كأن توحي مثلاً:

أ) بأن تراجع الحوثيين في اليمن مرده الى تخلي إيران عن حلفائها، متجاهلة أن انتكاسة عسكرية من هذا النوع، بعد أشهر من العدوان الوحشي، وفي مقابل هذا الحشد العسكري والمعلوماتي، يفترض أن تكون أمراً عادياً يمكن أن يحصل في أي صراع مسلح.

ب) بأن المراوحة العسكرية للحشد الشعبي في الأنبار العراقية، نتيجة لرفع الدعم الإيراني، لا لظروف ميدانية ولوجستية ومذهبية.

ج) بأن مواقف حزب الله من حراك العماد عون، رفعا للغطاء عن الحليف، لا إدارة منسقة للصراع لم تصل الى الحد الذي يستوجب نزول الحزب الى الشارع، الى جانب التيار الوطني.

د) بأن مفاوضات ايران عبر تركيا مع التكفيريين في سوريا، هي تعبير عن تغول ايراني في الميدان السوري على حساب النظام، لا مسعى انساني لانقاذ عشرات الآلاف المهددين بالابادة الجماعية في كفريا والفوعة.

ه) بأن جهود التهدئة بين «حماس» وإسرائيل نتيجة لوقف إيران دعمها المالي والعسكري عن المقاومة الفلسطينية، لا لقرار من الحركة، أو على الأقل تيار منها، يقضي بتغيير نهجها لحسابات يختلط فيها الداخلي بالخارجي. هذا الدعم الذي يعرف الجميع أنه لم ينقطع ولو لحظة، حتى في أوج الأزمات التي مرت بها الجمهورية الإسلامية.

البعد الثالث، ضرب جوهر فكرة المقاومة عن طريق التهدئة المشؤومة السالفة الذكر. تفاهم يقايض اعادة اعمار غزة ورفع الحصار عنها، بترتيبات أمنية تتحول فيه الحركة الإسلامية إلى حارس للحدود مع فلسطين المحتلة. وكأن المقصود القول إن مسار أوسلو (العملية السلمية القائمة على مبدأ المفاوضات) فشل في استعادة الحقوق الفلسطينية. كذلك فشل خيار المقاومة في تحقيق هذا الهدف، بدليل أن انتصار المقاومة الفلسطينية على إسرائيل عام 2014 لم ينتج منه سوى المزيد من المآسي لأهل غزة. وبناءً عليه، ما من خيار سوى قبول الاحتلال والتفاهم معه على صيغة تقايض فيه المقاومة رغيف الخبز بأمن الكيان العبري.

أما البعد الرابع، فطرح التقسيم باعتباره خيار الضرورة والمخرج الوحيد لأزمات المنطقة. منطق الإدارة الأميركية واضح المعالم، سواء في سوريا أو في العراق:

1) محاولة اسقاط الرئيس بشار الأسد فشلت. التسليم بقيادته لسوريا كاملة غير ممكن. محاولات تأمين بديل سني عن «داعش» قادر على فرض توازن قوى لم تنجح بعد، ودونها الكثير من العقبات، ما يجعل إنهاء خدمات «داعش» ونظرائها من الحركات التكفيرية أمراً متعذراً. انعدام الخيارات يعزز فرص العمل على الحفاظ على الوضع القائم، بانتظار شرعنته عبر... التقسيم.

2) أما في العراق، فالمطلوب اسقاط النظام الحالي الموالي لإيران، بحسب الحسابات الأميركية. جهود اسقاطه عبر «داعش» فشلت. اليوم يجري تكرار المحاولة عن طريق توظيف حراك الشارع الشيعي، ومعه يجري الاستعداد لمعركة تحرير الموصل، بقوات أميركية مقاتلة تجاوز عديدها الألف خلال الأيام الماضية على مشارف تلك المدينة، بدعم من قوات سنيّة جرى تدريبها على أيدي الأميركيين، تجاوز عديدها العشرة آلاف. والرسالة جليّة، وقد عبر عنها أكثر من مسؤول أميركي: إما تغيير الاتجاه أو... التقسيم.

هجمة رباعية الأبعاد جرى تحديد الموقف منها منذ اليوم الأول، وعلى لسان أرفع شخصية في محور المقاومة. أمر عمليات يمكن تلمس معالمه في الخطابات الأخيرة للمرشد علي خامنئي. كان حريصاً على وضع النقاط على الحروف بعبارات لا تقبل أي التباس: الأميركيون قالوا إن إيران ستستسلم، وهذا حلم لن تراه أميركا إلا في النوم... السياسات الأميركية في المنطقة تختلف عن سياسات الجمهورية الإسلامية بنسبة 180 درجة... لن نتخلى عن دعم أصدقائنا... الشعب الفلسطيني المظلوم، واليمن والحكومة والشعب في سوريا والعراق، والشعب البحريني المظلوم، والمجاهدون الصادقون في لبنان وفلسطين، سيحظون بدعمنا على الدوام... يسعون لتقسيم دول المنطقة وتأسيس دويلات صغيرة وعميلة، ولكن لن يحدث هذا الأمر... التكفيريون في العراق حالة عابرة...

من يعرف إيران جيداً، ويحسن القراءة بين السطور، فلا بد أن يحبس أنفاسه. المنطقة على كف عفريت. الله يستر.

مصر

3 سيناريوات للبرلمان... وشبح شفيق والسلفيين

ثلاثة سيناريوهات تحكم تشكيلة البرلمان المصري المقبل. يشكل رجال الأعمال وفلول «الحزب الوطني» المحلول جزءاً رئيسياً منها، فيما تبقى فرصة التيارات السياسية المعارضة لعبد الفتاح السيسي في الوصول إلى الأغلبية شبه مستحيلة... وعلى جانب قريب تثور مخاوف من عودة أحمد شفيق أكثر قوة من قبل

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

تعقيدات البرلمان المصري المقبل ليست مرتبطة بالصلاحيات والقوانين التي يجب أن يقرها ويراجعها فحسب (راجع عدد أمس)، ولكنها مرتبطة أيضاً بسيناريوات الحصول على الأغلبية البرلمانية التي ستتمكن من إمرار القوانين والتشريعات، خاصة في ظل غموض التيار الذي يمكنه حصدها بحسم حتى الآن،

> **ما تخشاه الدولة حصول «النور» على الأغلبية أو أكثر من 25%**

وسط توقعات بنسب متفاوتة لعدد من القوى السياسية.

والمؤكد أن البرلمان المقبل لن يصطدم مع الرئيس كثيراً، ليس فقط لتصدير الإعلام عبد الفتاح السيسي باعتباره «منقذ مصر الأوحد»، ولكن لحالة التوافق العامة بين القوى المختلفة وقرارات الرئيس. حتى إن حزب «النور»، صاحب المرجعية السلفية، يظهر دعماً وتأييداً للسيسي ويقدم تنازلات عدة من أجل البقاء في الحياة السياسية برغم اعتراضات الأحزاب الليبرالية التي ترى في «النور» تهديداً للحياة السياسية.

ولم تضمن استطلاعات الرأي المختلفة لأي حزب أو تحالف انتخابي احتمالية الفوز بالأغلبية البرلمانية بعد، وهو أمر يفسر المخاوف الحكومية التي أدت إلى تعطيل الانتخابات نحو عامين، لإعطاء فرصة للأحزاب من أجل تأهيل نفسها سياسياً والتواصل مع المواطنين. مدة أخفقت خلالها جميع الأحزاب، باستثناء «النور»، الذي تحرك ميدانياً بقوة ونجح في توضيح صورته أمام الرأي العام وخاصة تأكيد أنه ليس بديلاً من جماعة «الإخوان المسلمين»، كما اتهم سابقاً.

ثمة سيناريوات بشأن تشكيل البرلمان مرتبطة بحجم دعم رجال الأعمال والسياسيين للقوى التي ستتنافس في ما بينها، ولكن المؤكد أن سيناريو فوز الأحزاب المعارضة للرئيس، مثل «الدستور» الذي أسسه محمد البرادعي، و«التحالف الشعبي الديموقراطي»، و«التيار الشعبي» ـ حمدين صباحي، بالأغلبية، أمر مستبعد، وذلك بسبب تعثرها مالياً وضيق انتشارها خارج نطاق القاهرة الكبرى، أو إعلامياً.

لكن المؤكد، أيضاً، أن هذا السيناريو المستبعد هو الأفضل بالنسبة إلى الحياة السياسية المصرية، فالرئيس لديه أفكار وتوجهات، والأغلبية سيكون لديها أفكار وتوجهات أخرى، ما يجعل الطرفين مضطرين إلى صيغة توافقية، خاصة أن الأغلبية هي التي ستشكل الحكومة وفقاً لنصوص الدستور، بل إن اختيار الوزراء ورئيس الحكومة من مسؤوليتها، بتكليف من السيسي نفسه.

أما السيناريو الذي تخشاه الدولة، فهو حصول «النور» على الأغلبية أو أكثر من 25% من المقاعد، وهي النسبة التي قد تجعل للحزب وجوداً في تشكيل الحكومة للمرة الأولى، بالإضافة إلى قوة نفوذه في الدولة وتغلغل قياداته في المناصب التنفيذية. سيناريو لا يتحمس له كثيرون خوفاً من تكرار تجربة «الإخوان» في «خلط الدين بالسياسة» والمشكلات التي حدثت خلال سنة حكمهم. والأسوأ في هذا السيناريو أيضاً حصول الحزب السلفي على الأغلبية البرلمانية بما يمكنه من تشكيل الحكومة منفرداً. وترتبط مخاوف حصول «النور» على نسبة لا يستهان بها بالوجود القوي للحزب في الشارع، بل إن تواصله مع المواطنين باستمرار غير مرتبط بالانتخابات، فضلاً عن حرصه على التفاعل بقوة مع مشكلات المواطنين خلال الشهور الماضية. وظهر في سلوك أنصاره سياسات «الإخوان» كتوزيع السلع وتوفير الخدمات للمواطنين، خاصة في المناطق الفقيرة.

السيناريو الثالث، وهو الأقرب والأكثر راحة بالنسبة إلى النظام، يتضمن أن تحصل القوى السياسية التي تطلق على نفسها «التيار المدني»، مثل أحزاب «الوفد ـ السيد البدوي»، و«الحركة الوطنية ـ الفريق أحمد شفيق»، و«تيار الاستقلال ـ أحمد الفضالي»، بجانب بعض الشخصيات العامة، على الأغلبية البرلمانية»، وذلك عبر تحالف انتخابي أو اثنين. والمرجو هنا أن يحدث التوافق بين هذه التيارات

فوز احزاب كـ«الدستور» و«التحالف الشعبي الديموقراطي» و«التيار الشعبي» بالاغلبية امر مستبعد (آي بي ايه)

العاصمة الإدارية... من «العبار» إلى الجيش

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

بعد غموض دام أكثر من شهرين، أعلن وزير الإسكان المصري، مصطفى مدبولي، قرار الحكومة سحب تنفيذ عملية بناء العاصمة الإدارية الجديدة من رجل الأعمال الإماراتي محمد العبار، بناء على مذكرة التفاهم التي وقعها

> **ستتولى «الهيئة الهندسية للقوات المسلحة» الإشراف على المشروع**

مع الحكومة على هامش المؤتمر الاقتصادي، الذي أقيم في مدينة شرم الشيخ في آذار الماضي.

جاء إعلان الحكومة رسمياً بعد شهرين على انتهاء مدة مذكرة التفاهم التي وقعت مع العبار، وذلك بسبب الاختلاف في وجهات النظر بشأن مصادر تمويل المشروع وأولويات التنفيذ ومدته؛ فقد كانت الحكومة تسعى إلى إنهاء البنية التحتية وبداية العمل في المشروع أوائل 2018 على أقصى تقدير، بينما وضع العبار خطة عمل من سبع إلى عشر سنوات لإنجاز ما ترغب القاهرة في تنفيذه خلال ثلاثة أعوام.

أما البديل، فهو أن الحكومة «رضخت» للتمويل المحلي وقد خصصت 10 مليارات جنيه (100 دولار = 773 جنيها) من موازنة العام الحالي بصورة مبدئية لتوصيل المرافق والبنية التحتية إلى موقع المشروع على طريق القاهرة ـ السويس، فيما ستتكفل القوات المسلحة بتحمل خسائر نقل قواتها المتمركزة في الصحراء ـ خصصت للمشروع ـ إلى أماكن أخرى بديلة، علماً بأن أرض المشروع كانت تضم عدة أماكن مخصصة لوحدات الجيش.

ويأتي تخصيص ميزانية المشروع من الموازنة العامة للدولة ليؤكد أن وجهة نظر الحكومة لم تكن سليمة من البداية، في التعامل مع المشروع الذي أعلنت اعتمادها فيه على مصادر تمويل خارجية له، كما لا تزال الدراسات جارية للاستقرار على مخطط العاصمة الجديدة، الذي سيبدأ بإنشاء مقر للقصر الجمهوري وحي للسفارات، ينوى نقلها من وسط القاهرة إلى المواقع الجديدة التي سيسهل تأمينها، إضافة إلى بناء وحدات سكنية متفاوتة الأسعار والمساحات لتناسب شرائح اجتماعية مختلفة. وستتولى «الهيئة الهندسية للقوات المسلحة»، التي أشرفت على تنفيذ مشروع قناة السويس الجديدة، الإشراف على هذا المشروع أيضاً، بل تنفيذ بعض أجزائه، وأيضاً ستكون المسؤول الأول عن متابعة نتائج تنفيذ باقي الأجزاء التي سيجري إسنادها إلى شركات مصرية وعربية خاصة، من بينها مساحة سيعمل على تنفيذها الإماراتي محمد العبار ذاته بتمويل عربي.

وقلصت الحكومة مدة إنشاء المرافق الأساسية في العاصمة الجديدة مقابل مد مدة تنفيذ العمل بالمشروع ككل ليكون على 40 عاماً، حتى لا يثقل ميزانية الدولة بأعباء إضافية، ولكن لم يُعتمد الجدول الزمني للانتهاء من المشروع كاملاً حتى الآن، بانتظار المراجعات بين الهيئة الهندسية ووزارة الإسكان.

كذلك ستدخل شركات مصرية خاصة في مجال تنفيذ عمليات البناء، من بينها شركات رجل الأعمال حسن صبور، الذي عرض إقامة تحالف مصري لبناء المشروع بالكامل، لكن طلبه قوبل بالرفض تجنباً لتكرار أزمة العبار.

في المقابل، يواجه مشروع العاصمة الإدارية الجديدة اعتراضات من خبراء التخطيط الذين يرون فيه إنفاقاً لأموال في غير محله، في ظل دولة تعاني أزمة اقتصادية طاحنة، فضلاً عن معاناة كبيرة سيتكبدها الموظفون نتيجة نقل مقارّ أعمالهم إلى مدينة تبعد نحو 50 كلم عن وسط القاهرة، مع انخفاض العائد من بناء العاصمة الجديدة أصلاً.

فسخت مذكرة التفاهم التي وقعها السيسي مع الإماراتي محمد العبار (آي بي ايه)

ن الأسوأ

داخل البرلمان، علماً بأن هذه الأحزاب، وإن كان من السهل تكوين تحالف بينها بعد الانتخابات، فإن من الصعب إتمام التحالف قبلها، بسبب كثرة المرشحين المتنافسين على المقاعد نفسها داخل الدوائر الانتخابية.

عموماً، إن التحالف بعد انتخاب البرلمان سيكون أسهل بكثير بالنسبة إلى التيارات المدنية، خاصة مع وحدة الأهداف والرؤى بغض النظر عن الأشخاص الذين سينفذون سياسات السيسي والمؤسسة العسكرية دون نقاشات كثيرة قد تعرقل صدور القرارات المهمة، استناداً إلى الصلاحيات الواسعة التي حصل عليها البرلمان بموجب الدستور.

وبرغم تفضيل النظام السيناريو الأخير، ودعمه بدعوة الرئيس الأحزاب إلى الاستقرار على قوائم انتخابية موحدة للحصول على 120 مقعداً (من طريق الفوز بالتزكية) ومنع تنافس الأحزاب عليها، فإن شبح عودة شفيق هو الجانب الأكثر قلقاً، وذلك بسبب سعي حزب الأخير إلى تشكيل الحكومة عبر أغلبية تمكنه من ذلك، حتى لو بفارق ضئيل.

عملياً، تبدو فرص شفيق جيدة، ليس بسبب الدعم المال السخي الذي يمتلكه حزبه وانضمام قيادات من «الحزب الوطني» المحلول إليه ولا سيما في محافظة الصعيد، لكن الأمر مرتبط بالصورة الإيجابية التي لا يزال يحتفظ بها كثيرون عن آخر رئيس وزراء في عهد حسني مبارك ووصيف الرئيس في أول انتخابات رئاسية بعد ثورة 25 يناير.

ولا يخفى أن سيناريو شفيق يقلق نظام السيسي برغم انتمائهما إلى المؤسسة العسكرية، لكن كبار رموز النظام وربما السيسي نفسه ينظرون إلى شفيق باعتباره رجل عصر مبارك وليس مناسباً للمرحلة الحالية، على عكس الفريق الذي يرى أنه يخدم مصر ويستحق أن يعود إلى رئاسة الحكومة، بعدما تركه مضطراً تحت ضغط الشارع عقب إطاحة مبارك بأقل من شهر.

تقرير

المغرب ومليادير سعودي: صراع على مصفاة

تتصاعد حدة الصراع بين الحكومة المغربية وشركة «سامير» التابعة لمليادير سعودي والتي تدير عمليات التكرير في مصفاة البلاد الوحيدة. هدف الحكومة: عدم ربط مصيرها بيد شركة واحدة

الرباط ـ **كريم فاتح**

كان الخبر مفاجئاً وصادماً بأن تعلن مصفاة تكرير النفط الوحيدة في المغرب توقيف عمليات التكرير. الأمر مقلق في بلد غير نفطي يعتمد في تزويد سوقه من المحروقات على الاستيراد من الخارج. في السادس من آب/ غشت الجاري، أعلنت الشركة الوحيدة النشيطة في مجال تكرير البترول في المملكة، والمسماة «سامير»، أنها تعيش ظروفاً مالية صعبة، وأن النتيجة المباشرة لذلك ستكون بتوقفها عن إنتاج وتكرير البترول حتى منتصف الشهر. هذا الإعلان كان كافياً ليثير استياء الحكومة المغربية، التي عدته مفاجئاً، ولم يأخذ بعين الاعتبار «الأمن الطاقوي للمغرب»، فيما أوضح مصدر حكومي رفيع، في حديث إعلامي، أن شركة «سامير» للتكرير والتوزيع حاولت، عن قصد، ابتزاز الدولة المغربية بإعلانها الذي لم يراع حساسية الموضوع.

حكومة ابن كيران تتحرك

برغم أن الشركة (التي جرت خصخصتها عام 1997 وباتت مملوكة بغالبية أسهمها لمجموعة «كورال هولدينغ»)، حاولت إمساك العصا من الوسط، بالتشديد على أنها تتوافر على مخزون احتياطي يمكّنها من إمداد السوق باحتياجاته على نحو طبيعي، إلا أن الحكومة بادرت عبر وزارة الطاقة والمعادن والبيئة إلى التأكيد أنه «أمام الصعوبات التي تواجهها سامير، التي أوقفت إنتاج المنتجات البترولية المكررة، فإن السلطات العمومية عازمة على اتخاذ كافة التدابير والإجراءات القانونية لتفادي أي خصاص (نقص) في المحروقات في المستقبل».

بلاغ وزارة الطاقة، التي يرأسها عبد القادر اعمارة (الصورة)، القيادي في حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي متزعم الحكومة، كان ضرورياً لتفهم الشركة أن الدولة المغربية ستتجاوزها لتأمين احتياجاتها من المحروقات، وأنها «لن ترهن مصيرها بيد شركة واحدة مستعدة للتوقف عن تكرير البترول حتى دون أن تخبر السلطات بذلك»، يشدد المصدر الحكومي.

تزامناً، تحركت الحكومة في جميع الاتجاهات من أجل تأمين تزويد سلس للسوق بالمحروقات. فحكومة عبد الإله ابن كيران تدرك أن أي مشكل في التزود بالمواد النفطية يهدد بانفجار اجتماعي غير مسبوق تسعى الحكومة إلى تفاديه بأي ثمن.

المصدر الحكومي أوضح أن شركة «سامير» حاولت إعادة سيناريو عام 2011 حين استفادت من امتيازات كبرى في توزيع المحروقات إلى جانب إعفائها من ديون على شكل ضرائب مستحقة للدولة، فضلاً عن تشجيع الدولة للمصارف لتقديم قروض للشركة حتى تتجاوز وضعها المالي «المهدد بالإفلاس».

لكن هذه المرة لم تسلم الجرّة مع الشركة، إذ يظهر أن الحكومة كانت على استعداد للوقوف في وجه مطالبها. «كنا نعد العدة لكل الاختيارات، وقد خططنا لكل السيناريوهات، وكان همنا في كل هذا أن ننتهي من ارتهان الدولة المغربية لشركة واحدة في تزويد السوق بالمحروقات... لن نقبل تكرار سيناريو 2011، كما لن نقبل أن تتحكم شركة استثمارية في اختياراتنا الاقتصادية في مجال اشتغالها»، قال المصدر الحكومي المقرب من الملف.

ومع ذلك، يرى مراقبون أن السرّ في «حزم الحكومة مع سامير» يكمن في استعداد «تجمع النفطيين بالمغرب» للتحرك وتطويق كل احتمال لوقوع نقص في السوق. تجمع النفطيين، من جهته، يدرك أن حصة «سامير» في السوق، التي تتجاوز نسبة 46 في المئة، هي بمثابة «كعكة» تغري بالمنافسة، وستمثل مساحة جديدة في حال تخلي الشركة عنها، أو عدم قدرتها على تغطية النقص للرفع من رقم معاملاتها. لذا سارع التجمع إلى الشراكة مع الحكومة للعمل على تجاوز المشكل من دون خسارات.

كذلك، فإن تضاؤل نفوذ الشركة في المغرب شجع حكومة ابن كيران على التعامل بحزم، إذ تراجعت نسبة احتكارها للسوق انخفاضاً من نسبة 80 في المئة إلى نحو 46 في المئة، وهو

> تدرك الحكومة أن عدم التزود بالمواد النفطية يهدد بانفجار اجتماعي

ما عبّر عنه المتحدث الرسمي باسم الحكومة، مصطفى الخلفي، عقب المجلس الحكومي الأخير، حين أوضح أن زملاءه في الحكومة استمعوا إلى عرض للتطورات التي عرفتها المؤسسة المذكورة، وقرروا أنهم «لن يرضخوا لأي ضغط أو مساومة أو ابتزاز». وأضاف، في لهجة لا تخلو من التصعيد، أن الحكومة «ستعمل على استرداد حقوق الدولة وضمانها، مع حماية حقوق المستخدمين وفقا للقانون».

لقاء الحكومة والمليادير

كلام مصطفى الخلفي يفسر بعضاً مما جرى تداوله في الاجتماع الذي جمع المليادير، محمد العمودي، مالك مجموعة «كورال»، مع مسؤولين حكوميين. فمباشرة بعد إعلان الشركة دخولها مرحلة «الأزمة الخانقة»، حط العمودي الرحال بالمغرب لإيجاد تسوية مع الحكومة المغربية، وقد ذكرت مصادر لـ«الأخبار» أنه كان يعوّل على اللقاء برئيس الحكومة، عبد الإله ابن كيران، لكن ذلك تعذّر. وانتظر العمودي عدة أيام قبل أن يلتقي وزير الطاقة والمعادن، عبد القادر اعمارة، تلاه لقاء ثان ضم إضافة إلى العمودي واعمارة كلا من وزير الاقتصاد والمالية، محمد بوسعيد، ووزير الداخلية، محمد حصاد. وخلال اللقاء عبّر الوزراء الثلاثة عن استيائهم من طريقة تعامل «سامير»، لأنها قامت بخطوات أحادية الجانب في أكثر من مرة، وحاولت بقرارها وقف تكرير البترول جر الحكومة المغربية إلى طاولة المفاوضات وفق «شروط مجحفة»، كما أكدوا له أن سيناريو 2011 لن يتكرر.

وقال مصدر حكومي إن الحكومة المغربية ترى أنّ ما يقع في «سامير» يرتبط بمشكل إدارة، وأن الشركة حققت أرباحاً طائلة في السوق المغربي جرّاء احتكار توزيع المحروقات لسنوات طويلة، وأنه لا مجال لتدخل الحكومة عبر تقديم «هدايا جديدة» عبارة عن إعفاءات ضريبية أو غيرها، أو على شكل وساطة لمنح قروض.

ما قل ودل

أعلن الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، أمس، أنه سيدعو إلى انتخابات تشريعية مبكرة في الاول من تشرين الثاني المقبل بعد إخفاق المشاورات لتشكيل حكومة ائتلافية. وقال أمام صحافيين عند خروجه من

مسجد في إسطنبول: "سناخذ بلادنا إلى الانتخابات... ستصوت تركيا مجدداً في انتخابات تشريعية جديدة في 1 تشرين الثاني". واشار إلى انه سيلتقي رئيس البرلمان بعد غد الاثنين لاتخاذ الإجراءات اللازمة، بينما تنتهي المهلة الممنوحة لمشاورات تشكيل حكومة ائتلافية يوم غد. وتواجه تركيا حالياً وضعاً غير مسبوق، إذ لم تُوجَّه الدعوة يوماً إلى انتخابات مبكرة بسبب الإخفاق في مشاورات تشكيل حكومة ائتلافية.
(أ ف ب)

تونس

سجال حول تمويل أجنبي لـ«حملة رئاسية»

تونس ـ **مجدي الورفلي**

يتصاعد الجدل في تونس بعد إصدار هيئة رقابية تقريرها الخاص بالانتخابات الرئاسية التي جرت نهاية عام 2014، أوردت فيه أن أحد المرشحين يشتبه في تلقيه تمويلاً من جهة أجنبية بقيمة 4,6 ملايين دينار (قرابة 2,5 مليون دولار).

وأوردت محكمة المحاسبات، وهي هيئة رسمية تعنى بالتدقيق في الجوانب المالية، أن أحد المرشحين للانتخابات الرئاسية الأخيرة تلقى على حسابه الخاص ما يقارب 2,5 مليون دولار خلال فترة الحملة الانتخابية، ولم تذكر اسمه.

والمقصود بالتمويل الأجنبي في القانون التونسي، المال الذي يأخذ شكل هبة أو هدية أو منحة نقدية أو عيّنة دعائية مصدرها أجنبي، مهما كانت جنسية الممول. وتكون عقوبة ذلك السجن لمدة خمسة أعوام وغرامة ماليّة تراوح بين عشرة أضعاف وخمسين ضعفاً مقدار قيمة التمويل الأجنبي.

وفور تداول التقرير، سارع عدد من المرشحين للانتخابات الرئاسية، أو من يمثلهم، إلى تفنيد ما أثير، مطالبين بالكشف عن الاسم لتفادي إلقاء التهم. بينما قالت الهيئة الرقابية على لسان رئيسها عبد اللطيف الخراط، في حديث لـ«الأخبار»، إنه لا يمكن الكشف عن اسم الشخصية المعنية لأن التهمة غير ثابتة، فضلاً عن أن الملف أحيل على القضاء.

شائعات كثيرة دارت في الشارع التونسي حول الشخصية التي تلقت التمويل الأجنبي. ورداً على ما أثير بحقه، قرر مرشح «الجبهة الشعبية» للانتخابات الرئاسية، حمة الهمامي، مقاضاة رئيس «مركز دراسة الإسلام والديموقراطية»، رضوان المصمودي، إثر اتهامه له بأنه الشخصية التي حصلت على تمويل أجنبي. وطالب الهمامي محكمة المحاسبات بكشف الاسم لإيقاف «حملات دنيئة تخدم أجندات خسيسة».

في السياق نفسه، نفى مدير الحملة الانتخابية للرئيس السابق، المنصف المرزوقي، حصول الأخير على تمويل أجنبي، معلناً التوجه إلى مقاضاة موقع إلكتروني أشار إلى أنّ المرزوقي هو المعني.

في المقابل، شكّل مدير الحملة الانتخابية للمرزوقي، عدنان منصر، مصدراً جديداً لإلقاء التهم، إذ قال إنّ الشبهة تحوم حول ثلاثة مرشحين، من بينهم رئيس «الاتحاد الوطني الحر»، سليم الرياحي، المثير للجدل أساساً بسبب الشبهات حول ثروته الطائلة، وهو الأمر الذي فتح سجالاً آخر مع المكلفة بالإعلام لدى الرياحي، يسرى الميلي، التي قالت إن الأخير موّل حملته الانتخابية بالموارد الذاتية والتونسية. وأضافت أنّ الشخصية التي تحدثت عنها محكمة المحاسبات والتي تلقت تمويلات أجنبية خلال حملتها الانتخابية تتعلق بشخص لديه جمعية خيرية أو حقوقية.

وكانت هيئة الانتخابات قد قبلت 27 ملف ترشح للانتخابات الرئاسية، انسحب ستة من بينهم قبل يوم من الاقتراع في تشرين الثاني/نوفمبر 2014، ما يُبقي ضمن قائمة المعنيين بموضوع التمويل الأجنبي 21 مرشحاً، من بينهم الرئيس الحالي الباجي قائد السبسي والرئيس السابق المنصف المرزوقي.

وينص الفصل 163 من باب الجرائم الانتخابية في القانون الانتخابي التونسي على أنه في حال ثبوت لمحكمة المحاسبات أنّ المرشّح أو القائمة قد حصلت على تمويل أجنبي لحملتها الانتخابية فإنّها تحكُمُ بإلزامها دفع غرامة ماليّة تراوح بين عشرة أضعاف وخمسين ضعفاً لمقدار قيمة التمويل الأجنبي. ويفقد أعضاء القائمة المتمتّعة بالتمويل الأجنبي عضويتهم في البرلمان ويعاقب المرشّح لرئاسة الجمهورية المتمتّع بالتمويل الأجنبي بالسجن لمدّة خمس سنوات.

قضية

«وثيقة بارشين» المسرّبة لا تقنع الخبراء

بينما كان يوكيا أمانو وغيره من المسؤولين يعربون عن قلق وانتقاد لما نشرته «أسوشييتد برس» من معلومات مفادها أن الوكالة الذرية قد تسمح لإيران بإجراء عمليات تفتيش لبعض مواقعها الحساسة، كان عدد من الخبراء ووسائل الإعلام يفنّدون التسريبات، ليظهروا ثغَراً كثيرة تضمنتها «الوثيقة» التي اعتُمد عليها

اتفاقات إيران والوكالة الذرية... تبقى سرّيّة

نادين شلق

لم تلبث وكالة «أسوشييتد برس» أن نشرت تقريراً عن الاتفاق السري بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية وإيران، حتى تمسّكت به وسائل الإعلام العالمية وتناقلته، بناءً على الصدقية المعروفة لدى وكالة الأنباء الأميركية، وانطلاقاً من فكرة أنه يستند إلى «وثيقة» شكلت في مضمونها مادة ذات أبعاد إعلامية دسمة وفرصة مناسبة لخدمة أغراض سياسية معينة.

«الاتفاق الثاني المنفصل» (Separate arrangement II) تحوّل بعد دقائق من «تسريبه»، عبر «أسوشييتد برس» إلى سلاح بيد المعارضين للاتفاق النووي بين إيران ومجموعة «5+1»، فراحوا يروّجون أن «إيران تقوم بتفتيش إيران»، ذلك أنه تضمن بنوداً تنص على أن الخبراء الإيرانيين يقومون بأخذ العينات من منشأة «بارشين» العسكرية ومحيطها (صور، فيديوهات، عيّنات من التراب...) ثمّ يسلّمونها لمسؤولين في الوكالة الذرية لدراستها. لم ينتهِ الأمر عند هذا الحد، ما نشرته وكالة الأنباء الأميركية، جعلها عرضة للنقد ووضع صدقيتها في موضع شك. هي لم تواجه غضب مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو ونفي الأطراف الموقّعة على الاتفاق السري، فحسب، ولكن أيضاً انتقادات وتفنيد وسائل إعلامية ارتأت انتهاج «اليقظة»، قبل نقل الخبر أو بعده، وخبراء سابقين في الوكالة الذرية، تفحّصوا المستند وطريقة نشر الخبر، ليتوصلوا إلى أن «أسوشييتد برس» بدت كأنها قد تعرّضت للتلاعب ثم عمدت، بدورها، إلى التلاعب بالخبر.

> **بعد دقائق على نشره تحوّل الخبر إلى سلاح بيد معارضي الاتفاق النووي**

برزت التساؤلات بعدما قامت «أسوشييتد برس» بحذف مقاطع أساسية من النص، وفق الكاتبين في موقع «هافنغتون بوست» جيسيكا شولبورغ وسام ستاين. بعد ساعات على نشر الرواية، كتب الخبير في مجال عدم انتشار الأسلحة النووية جيفري لويس على موقع «تويتر»، أن «أسوشييتد برس» حذفت مقاطع مختلفة «تتضمن أكثر الادعاءات إدانة بشأن كيفية القيام بتفتيش موقع بارشين». النسخة التي جرت مراجعتها، أُلغيت منها مقاطع تشير إلى أن مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية سيراقبون الخبراء الإيرانيين، أثناء قيامهم بجمع العينات والصور من بارشين، بينما أُبقي على أجزاء أخرى من التقرير تفيد بأنّ مسؤولي الوكالة الدولية سيُمنعون من الدخول إلى المنشأة.

«هافنغتون بوست» نقل عن مسؤول العلاقات الإعلامية في «اسوشييتد برس» بول كولفورد، قوله إن وكالة الأنباء «لم تراجع» القصة. وأضاف أن هذا النص هو في خانة القصص الخبرية، وفي هذه الحالة «تجري إزالة بعض التفاصيل لفسح المجال أمام ردود فعل المشرّعين (خصوصاً الجمهوريين) في واشنطن». مساعدة مدير مكتب «أسوشييتد برس» في واشنطن ويندي بنجامسون رددت السبب ذاته، عبر موقع «تويتر»، قائلة إنه جرى اقتطاع أجزاء من القصة من أجل المساحة.

عند الساعة العاشرة صباحاً من يوم الخميس، أعادت وكالة الأنباء نشر القصة كاملة، ولكن من دون إضافة أي تصحيح أو شرح لسبب التغييرات في النص، الأمر الذي أثار حفيظة مراقبين اعتبروه نابعاً من عدم مهنية.

وفي الوقت الذي حافظ فيه المسؤولون المطلعون على خطة الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتفتيش بارشين على صمتهم بشأن محتواها من أجل الحفاظ على شرط السرية المرتبط بها، قام الخبراء في مجال مراقبة الأسلحة بالتعبير عن شكوكهم العميقة برواية «أسوشييتد برس»، مؤكدين أنّ من غير الممكن أن تقوم الوكالة الذرية، بكل بساطة، بتوقيع اتفاق لا يكون لها فيه وجود حسّي في المنشأة.

الرئيس السابق لقسم التحقق وتنسيق سياسات الأمن في الوكالة الذرية طارق رؤوف، الذي يشغل حالياً منصب رئيس برنامج نزع الأسلحة ومنع الانتشار السلاح النووي في معهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام، نشر المستند الذي اعتمدت عليه «أسوشيتد برس»، والذي يعد بحسب ما أفادت نقلاً عن أحد المطّلعين «مسودة قريبة من النسخة النهائية». قام رؤوف بتفنيد ما تضمنته الوثيقة وتوقف عند مختلف النقاط والثغَر. على سبيل المثال، أشار

بعد ساعات على نشر الرواية كتب أحد الخبراء ان «أسوشييتد برس» حذفت مقاطع منها (أ ف ب)

باراك: لولا معارضة الجيش لكنا ضربنا إيران منذ

علي حيدر

كشف رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، إيهود باراك، أن إسرائيل كانت على وشك مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية، إلا أن معارضة الجيش والأجهزة الاستخبارية والانقسامات داخل القيادة السياسية حالت، في حينه، دون اتخاذ القرار وتنفيذه. وأضاف باراك أن رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو حاول إقناع المعارضين بخيار مهاجمة إيران، وعلى رأسهم موشيه يعلون ويوفال شطاينتس، لكن جهوده لم تؤتِ ثمارها. وأوضح أن رئيس الأركان الأسبق غابي أشكنازي حال دون طرح هذا الخيار على المجلس الوزاري المصغر، عندما أكد عدم وجود قدرة عملياتية لتنفيذ ذلك. ويروي باراك، كما ورد على موقع القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي، أنه في وقت ما بين عامي 2009 و2010، تبنى هو ونتنياهو مفهوماً معيناً تجاه «منطقة الحصانة»، إزاء المنشآت النووية الإيرانية. ونتيجة لذلك، بات من الضروري اتخاذ قرار بمهاجمتها، قبل أن تدخل إيران أجهزتها النووية إليها، وإلا بعد ذلك فلن يكون الهجوم مجدياً. ويشار إلى أنه في ذلك الحين كان يقصد بـ«منطقة الحصانة» منشأة فوردو تحديداً التي تتميز بعدم قدرة الصواريخ على اختراقها، كونها تقع تحت الجبال.

وأضاف باراك، في كتاب جديد يحكي سيرة حياته ويروي فيه عن الخطط الإسرائيلية لمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية، أن رئيس الأركان، في حينه، غابي أشكنازي كان معارضاً لهذا الخيار، فيما كان هو ونتنياهو وافيغدور ليبرمان مؤيدين للعملية العسكرية. وشدّد على أن هذا الخيار كان يحتاج إلى موقف رئيس الأركان كي يؤكد وجود قدرة عملياتية لتنفيذ الهجوم. لكن بعد اجتماع مقلّص جداً، ضمه ورئيس الوزراء ووزير الخارجية ورئيس الأركان ورئيس الموساد ورئيس الاستخبارات العسكرية ورئيس «الشاباك»، لم تكن النتيجة إيجابية وهو ما لم يكن بالإمكان تجاهله. وتوقف باراك عند موقف اشكنازي الذي أنتج وضعاً لا يمكن في ضوئه التوجه إلى المجلس الوزاري المصغر، استناداً إلى تقديره عدم امتلاك القدرة العملياتية لذلك.

أيضاً، في السنة نفسها، عُقد لقاء موسع لذلك، بحسب ما ذكر باراك، وكان من المعارضين بني بيغن ودان مريدور وايلي يشاي، وتقريباً كل كبار قادة الجيش. وللحظة كان يبدو كما لو أن موشيه يعلون ويوفال شطاينتس مؤيدان، لكن اتضح في هذا اللقاء أن الأمر لم يكن كذلك.

في السياق نفسه، تحدث باراك عن محاولات متجددة من قبله ونتنياهو للدفع نحو خيار مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية، بعد تولي بني غانتس رئاسة الأركان، والذي كان يرى أن هناك «قدرة عملياتية، ولكن أنتم تعلمون كل القيود، وكل الأمور وكل الأخطار». وأوضح باراك أنه في عام 2011، عُقدت جلسة للثمانية، قدم خلالها غانتس المشهد وعرض كل الصعوبات والتعقيدات وكل المشاكل، بما فيها إمكانية سقوط خسائر. عندها كاد كل من شطاينتس ويعلون «أن يذوبا» وعارضا خيار العملية. فكان احتمال من اثنين، أو أن نتنياهو لم ينجح في مهمة إقناعهما، أو أنه لم يقدر جوابهما بشكل صحيح، بحسب ما نقل باراك.

ولفت باراك إلى أن يعلون وشطاينتس، الآن، هما من الأكثر نضالاً لمهاجمة إيران، بينما لو غيرا رأيهما، في حينه، لكان يمكن توفير غالبية في المجلس الوزاري المصغر لمهاجمة إيران.

في هذا السياق، أورد موقع القناة الثانية، أنه وفقاً لمصادر أجنبية

إلى أن الوثيقة تذكر إيران على أنها «الدولة الإسلامية»، بينما تسمي إيران نفسها في الوثائق الرسمية «الجمهورية الإسلامية». ثغرة أخرى في النص تحدث عنها رؤوف وهي أنه، وفق النصوص الرسمية والاتفاقات الموقعة من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، عادة ما يوضع اسم الوكالة يليه اسم الطرف الآخر، إلا إن المستند المذكور تضمّن العكس.

رؤوف تحدث عن ثُغَر تقنية «فادحة» وردت في «الوثيقة»، انطلاقاً من المعايير التي تعتمدها الوكالة الدولية للطاقة الذرية في مختلف النصوص الرسمية والاتفاقات مع الدول. مثال على ذلك، مصادر العيّنات التي تحددها الوكالة بستة، بينما نصت الوثيقة الموقعة بين إيران والوكالة الذرية على سبعة، وهو ما وصفه رؤوف بالـ«أرقام العشوائية».

إضافة إلى الكلمات التقنية المخالفة للمقاييس المتبعة من قبل الوكالة الذرية، أشار الخبير الدولي السابق إلى البند الخامس في الوثيقة الذي نص على أنه بعد الانتهاء من إجراءات التحقق (صور، فيديوهات، عيّنات من التربة المحيطة بموقع بارشين...)، يقوم المدير العام الوكالة بزيارة علنية إلى إيران . على سبيل المجاملة من قبل طهران . على أن يحل ضيف شرف لدى الحكومة الإيرانية. في هذا المجال، ذكر رؤوف أنه «ليس من المنطقي والعقلاني أن يتضمن الاتفاق مقطعاً كهذا، فلا يوجد أي سبب ليقوم المدير العام للوكالة الدولية بزيارة علنية إلى إيران، هو ليس سائحاً وعادة يقوم بزيارات من أجل أسباب رسمية وتقنية».

رؤوف تطرّق، أيضاً، إلى الألقاب «غير الصحيحة» التي تضمنها التقرير، مثل الإشارة إلى نائب المدير العام لشؤون الضمانات، موضحاً أن اللقب الحقيقي هو نائب المدير العام، رئيس قسم الضمانات.

تختتم الوثيقة بذكر اسم ممثل الجانب الإيراني في الاتفاق، وهو «نائب أمين المجلس الأعلى للأمن القومي للشؤون الاستراتيجية علي حسني طاش». ردّ طارق رؤوف على هذه النقطة، واصفاً إياها بـ«السابقة»، ذلك أنه «في الماضي، كانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية توقّع اتفاقات مع رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية ومع مسؤولين كباراً في وزارة الخارجية»، فـ«هذه هي نقاط التواصل مع إيران التي حددتها الوكالة الذرية، وهي لا تتضمن المجلس الأعلى للأمن القومي».

اختتم رؤوف تفنيده قائلاً: «برأيي إن هذه الوثيقة ليست أصلية... إنها لا تنتهج معايير اللغة المستخدمة من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، خلال تحضير نصوص رسمية واتفاقات مع الدول». وانطلاقاً من فكرة أنها «محاولة فجة لعرقلة خطة العمل المشتركة وخريطة الطريق»، توصل الخبير الدولي السابق إلى خلاصة مفادها أنّ «من المحتمل أن يكون مصدرها مشابهاً لمصدر المستندات التي استُند إليها للترويج للحرب على العراق والتي تضمن أحدها معلومات عن أن الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين كان يعمل للحصول على 500 طن من اليورانيوم في العام من النيجر».

الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش ذكر هذه «الاكتشافات» في خطابه عن حال الاتحاد، عام 2003، هو قال حينها إنها دلائل على أن «صدام حسين كان يعمل على تطوير أسلحة نووية».

فقد كانت هناك نيات بشن الهجوم، مرة أخرى، في بداية عام 2012، لكن في ذلك الحين كانت هناك مناورة مشتركة بين الجيش الإسرائيلي والجيش الأميركي. وفي هذا الشأن، أوضح باراك أنه طلب من وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، تأجيل موعد المناورة وتمّت الموافقة على ذلك، وجرى تحديد موعد إجرائها، قبل أيام من الانتخابات الأميركية. وأشار إلى أن الموعد الجديد، أيضاً، لم يكن مريحاً للأسباب ذاتها، لافتاً إلى «أنك عندما تريد تنفيذ قرار الهجوم وهو ما تعارضه الولايات المتحدة، ويعارض مصالحها، عندها تكون كمن يجبر الولايات المتحدة على المشاركة، خصوصاً أن موعد المناورة كان معروفاً مسبقاً، وهكذا تعقدت القضية، كذلك، عام 2012». وتعليقاً على ما ورد على لسان باراك، اعتبر شطاينتس أنّ من الخطورة الكشف عمّا جرى في جلسة مجلس وزاري مقلّص، معبّراً عن دهشته من أن أموراً كهذه تتجاوز الرقابة العسكرية. وشدّد على أنه يحتفظ لنفسه بالموقف الذي أدلى به في جلسات مغلقة، ولا يؤكد أو ينفي ما قاله باراك. أيضاً، رفض يعلون التطرق إلى ما ورد على لسان باراك، موضحاً أنه لا يريد التطرق لروايات مشوهة ومتحيزة عما جرى. هذا وتحدث موقع القناة عن كتاب يروي سيرة حياة باراك، بقلم، ايلان كافير وداني دور. وممّا تضمنه الكتاب، الخطط الإسرائيلية لمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية، وأسباب عدم خروجها إلى حيّز التنفيذ. ولفت الموقع الانتباه إلى أن ما ورد نصاً نُقل عن تسجيلات بصوت باراك، يتحدث فيها عن القرارات التي لم تخرج إلى حيّز التنفيذ.

> ما بين 2009 و2010 تبنيت ونتنياهو مفهوماً تجاه «منطقة الحصانة»

سنوات

وفيات

ذكرى

تصادف يوم الأحد في 2018/8/23 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة

الحاجة لطيفة أحمد ضاهر المقداد

حرم المرحوم حسن المقداد

(أبو شوقي)

شقيقاها: العميد عبد الكريم المقداد

الأستاذ عبدالله المقداد (أبو طارق)

أولادها: المرحومان شوقي وعبدالله

د. محمد، جمال، علي وإبراهيم

بناتها: إلهام زوجة الحاج نبيل علي المقداد

إنعام زوجة ملحم خير الدين

إكرام زوجة الحاج محمد جرادة

ابتسام زوجة الحاج رفيق زين الدين

وبهذه المناسبة، ستتلى آي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي ـ تقاطع شاتيلا، الساعة الرابعة عصراً.

لها الرحمة ولكم الأجر والثواب

الآسفون: آل المقداد، خير الدين، جرادة وزين الدين

تصادف يوم الأحد الواقع فيه 23 آب 2015 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم

حسين اسماعيل حيدر أحمد «أبو هشام»

وسوف يقام بهذه المناسبة حفل تأبيني الساعة العاشرة صباحاً في قاعة «العلّية» ـ قرية الساحة التراثية ـ طريق المطار.

ولكم من بعده طول البقاء.

ذكرى وفاة

عامان على الغياب ... وذكراك تأسر الألباب

تصادف نهار الأحد 23 آب 2015 ذكرى مرور سنتين على رحيل الدبلوماسية

نداء أحمد يحي

والدة ياسمينا الشاعر

وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة الساعة الرابعة بعد الظهر في منزل ذويها في بلدة كفركلا.

نأمل من كل من عرفها وأحبها قراءة سورة المباركة الفاتحة عن روحها الطاهرة ولكم الأجر والثواب.

إعلانات رسمية

إعلان للمرة الثالثة

استدراج عروض لتلزيم توريد مواد الإعاشة والتمارين التطبيقية لزوم المعاهد والمدارس الفنية التالية: المعهد الفني الفندقي /طرابلس ــ المدرسة الفندقية /طرابلس ـ مدرسة السفيرة الفنية ـ معهد بخعون الفني ـ مدرسة بشري الفنية ـ مدرسة القلمون الفنية ـ معهد رينيه معوض الفني ـ معهد مار يوحنا التقني

في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2015/9/3 تجري لجنة استدراج العروض في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني استدراج عروض لتلزيم توريد مواد الاعاشة والتمارين التطبيقية لزوم المعاهد والمدارس الفنية التالية: المعهد الفني الفندقي /طرابلس ـ المدرسة الفندقية / طرابلس ـ مدرسة السفيرة الفنية ـ معهد بخعون الفني ـ مدرسة بشري الفنية ـ مدرسة القلمون الفنية ـ معهد رينيه معوض الفني ـ معهد مار يوحنا التقني.

تقدم العروض خلال اوقات الدوام الرسمي الى قلم المديرية العامة للتعليم المهني والتقني ـ الدكوانة وفقاً لما نص عليه دفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية، على ان يصل العرض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الاستدراج ويرفض كل عرض يقدم بعد هذا التاريخ.

الدكوانة في: 20 آب 2015

المدير العام للتعليم المهني والتقني

احمد دياب

التكليف 1593

إعلان عن اجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه 2015/8/28 الثامن والعشرون من شهر آب عام 2015، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم اشغال ترميم وإضافة جناح في مدرسة دير قانون راس العين ـ قضاء: صور، وعلى أساس التنزيل المئوي.

يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الأولى لأشغال مباني والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور الى الإدارة اثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.

ترسل العروض بالبريد المضمون او تسلم باليد، على ان تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.

رئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان

التكليف 1594

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب عمران عدنان الورع وكيل رفيق وخليل وهاله وسمر حسن حوري بصفتهم ورثة هيفاء عمر عرداتي سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 1121/ 4 بعلشميه

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

نايفه شبو

1 تحدي: النجاح في مسيرتي المهنية

إغتنم الفرصة لحياة مهنية ناجحة مع أليانز سنا كمندوب تأمين!

إذا كان لديك:

- مهارة في المبيعات
- شهادة البكالوريا قسم ثاني أو ما يعادلها
- ٢١ سنة أو أكثر
- سيارة
- طموح للعمل في شركة عالمية

معكم في جميع مراحل الحياة

Allianz SNA

الرجاء ارسال سيرتك الذاتيّة على البريد الالكتروني rtc@allianzsna.com أو الإتصال ٤٢٢٤٢٢ ٠٥

1 تحدي: النجاح في مسيرتي المهنية

هل أنت من سكان منطقة عاليه وضواحيها؟
هل ترغب بالإنضمام إلى شركة عالمية؟

أليانز سنا تمنحك هذه الفرصة.

هل لديك:

- خبرة في المبيعات
- شهادة البكالوريا قسم ثاني أو ما يعادلها
- ٢١ سنة أو أكثر

نؤمن لك عمولات ثابتة وحوافز إضافية متعددة.

معكم في جميع مراحل الحياة

Allianz SNA

الرجاء ارسال سيرتك الذاتيّة على البريد الالكتروني rtc@allianzsna.com أو الإتصال ٤٢٢٤٢٢ ٠٥

الأخبار

لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات

03/662991

من أي منطقة في لبنان،
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً

نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

قرار: رقم 9
باسم الشعب اللبناني

إن القاضي العقاري في الجنوب،
بعد الاطلاع،
تبين فقدان الصحائف العينية العائدة للعقارات الواقعة في منطقة سلعا العقارية، قضاء صور، والتي تحمل الارقام المذكورة ادناه مع اسماء المالكين المؤقتين لهذه العقارات وذلك بالاستناد الى افادات العلم والخبر المنظمة من مختار بلدة سلعا، مرفقة بجدول ربطاً،
يقرر:
* اعادة تكوين الصحائف العينية للعقارات المذكورة أرقامها ادناه بالصورة القضائية.
* تكليف الخبراء: محمود نور الدين، حسين زين، سعيد جابر، للكشف على هذه العقارات ووصفها وبيان محتوياتها كافة، على ان يرافقهم الموظف في المحكمة العقارية في الجنوب محمد جمعة لتدوين طلبات القيد والاعتراضات المراد تقديمها من ذوي العلاقة.
* تعيين شهر ايلول 2015 موعداً لاجراء الكشف الحسي على العقارات موضوع هذه المعاملة من قبل الخبراء المذكورين اعلاه.
* تعيين يوم الثلاثاء الواقع في 3/ 11/ 2015 موعداً امام هذه المحكمة لاعادة التكوين ولإعلان محتويات العقارات المطلوبة اعادة تكوين صحائفها راهناً، واسماء المالكين والقيود والطلبات المتعلقة بها.
* دعوة الجهة طالبة اعادة التكوين فضلاً عن دعوة كل من له علاقة بالعنصر المفقود لتقديم الطلبات حسب الاصول معززة بما توفر من المستندات المؤيدة، لغاية موعد الجلسة المزمع انعقادها امام هذه المحكمة بتاريخ 3/ 11/ 2015 على ان ينظم تحقيق اداري يستمع فيه لأي كان، ولتحديد الجهة المالكة للعقارات قبل تلف او فقدان صحائفها العينية، على ان يقدم التقرير خلال مهلة اسبوعين من انقضاء المهلة المحددة لاجراء الكشف، وتسديد النفقات والاتعاب من قبل الجهة طالبة اعادة التكوين النهائي وقدرها مئة وخمسون الف ل.ل. عن كل عقار.
ابلاغ القرار الحالي الى المراجع الآتية:
أولاً: مديرية الشؤون العقارية لتمكينها من نشر هذا القرار بواسطتها في جميع المراكز التابعة لها. وفي الجريدة الرسمية وفي الجرائد المحلية التالية: السفير، الأخبار والبلد.
ثانياً: السلطات الادارية لنشر القرار بواسطتها في مركز المحافظة والقائمقامية والبلدية والمختار وفقاً للاختصاص المكاني.
صيدا في 2015/7/14
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

رقم العقار	أسم المالك المؤقت	الأسهم
4	ابراهيم طالب بعلبكي مصطفى محمد بعلبكي	1800 600
5	ابراهيم طالب بعلبكي جمعية الباقيات الصالحات	1077 1323
14	مريم ذيب نعيم	2400
15	مريم ذيب نعيم	2400
17	مريم ذيب نعيم	2400
25	اكرم عبدالرسول بعلبكي	2400
30	محمد عبدالله نعيم	2400
41	زينب عبد ايوب	2400
42	زينب عبد ايوب	2400
46	عليا عبدالرضا نعيم	2400
47	عليا عبدالرضا نعيم	2400
48	عليا عبدالرضا نعيم	2400
52	حسانة عبدالله نعيم	2400
53	علي عبدالله نعيم	2400
56	حسانة عبدالله نعيم	2400
58	علي موسى نعيم	2400
67	عليا عبدالرضا نعيم	2400
88	حسين كامل نعيم	2400
89	حسين كامل نعيم	2400
91	حسين كامل نعيم	2400
97	عبدالحسن ابراهيم نعيم	2400
98	عبدالحسن ابراهيم نعيم	2400
101	عبدالحسن ابراهيم نعيم	2400
102	عبدالحسن ابراهيم نعيم	2400
113	علي خليل نعيم	2400
123	علي محمد ايوب محمود مصطفى ايوب تيسير مصطفى ايوب محمد مصطفى ايوب ياسر مصطفى ايوب	1668 168 168 198 198
128	علي مصطفى يونس جمال حسين نعيم وجيهة حسين نعيم	280 1177 680
129	زهير حسين نعيم سمير حسين نعيم	1200 1200
131	حسن سليم ايوب	2400
134	حفيظة علي ايوب عزيزة علي ايوب	1300 1100
138	عباس حسن نعيم نعيم سعيد نعيم حسن سعيد نعيم	800 800 800
149	محمد يوسف ايوب جيهان عبدالعزيز فاضل رانية علي ايوب حسين يوسف نعيم	870 798 660 72
160	محمود مصطفى ايوب فدوى مصطفى ايوب زينب مصطفى ايوب ابتسام مصطفى ايوب حنان مصطفى ايوب يسرى مصطفى ايوب ياسر مصطفى ايوب	900 250 250 250 250 250 250
163	احمد علي نعيم صادق يحي ايوب علي يحي ايوب	1687,5 356,25 356,25
167	زاهي سليم ايوب ايمن زاهي ايوب	1200 1200
169	محمود مصطفى ايوب تيسير مصطفى ايوب محمد مصطفى ايوب جلال مصطفى ايوب ياسر مصطفى ايوب	605 444 444 444 463
178	سهيلة سعيد ايوب نغم سعيد ايوب نهلة سعيد ايوب نجلة سعيد ايوب	600 600 600 600
181	علي يوسف بعلبكي نايفة محمد علي نعيم	900 1500
182	فاطمه وفيق نعيم فوزية حسين ايوب محمد حسين ايوب حيدر محمد ايوب غالب محمود ايوب سعدى ابراهيم نعيم مصطفى حسين ايوب عبد الحسين حسين ايوب كمال عبدالحسين ايوب جعفر محمد ايوب يوسف جعفر ايوب غالية علي ايوب صلاح الدين محمود ايوب	125 121 176 248 442 205 169 63 63 37 124 186 441
183	صلاح الدين محمود ايوب حسين يوسف ايوب علي يوسف ايوب فاطمه يوسف ايوب منتهى يوسف ايوب	1200 636 188 188 188
185	محمد داود بعلبكي خضر داود بعلبكي اكرم داود بعلبكي علي داود بعلبكي عبداللطيف داود بعلبكي فاطمه ياسين ايوب صفاء ياسين ايوب سامية ياسين ايوب مريم ياسين ايوب	328 328 328 328 297 200 198 198 197
196	غالب محمود ايوب	2400
197	حسين محمد بعلبكي علي محمد بعلبكي احمد محمد بعلبكي	900 900 600
222	احمد يوسف ايوب حسين يوسف ايوب علي يوسف ايوب حسن يوسف ايوب محمد يوسف ايوب فاطمه يوسف ايوب منتهى يوسف ايوب غالية علي ايوب رنا مصطفى ايوب	362 362 362 362 362 148 148 148 148
226	حسين احمد عياد احمد زين العابدين عياد زين العابدين احمد عياد مصطفى طالب بيشان علي احمد عياد عباس احمد عياد	402 583 449 406 280 280
232	حسين علي أيوب	2400
240	نعيم سعيد نعيم	2400
241	نعيم سعيد نعيم	2400
242	حسين حسن نعيم	2400
243	نعيم سعيد نعيم	2400
245	محمد عبد أيوب	2400
246	محمد عبد أيوب	2400
262	عبدالرحمان يحي أيوب عباس حسين نعيم زين العابدين احمد عياد محمد خليل ايوب	416 547 196 1241
265	فاطمه يوسف ايوب	2400
269	فاطمه يوسف ايوب	2400
273	حسين علي ايوب	2400
274	محمود علي ايوب	2400
278	محمد رضا نعيم عليا عبدالرضا نعيم حسين رضا نعيم حسين محمود نعيم احمد محمود نعيم	265 644 265 530 696
281	مصطفى محمود ايوب	2400
282	مصطفى محمود ايوب	2400
291	حسن محمود نعيم علي رضا نعيم محمود عبدالرضا نعيم هويدا شريف خلف سوزان شريف خلف منى شريف خلف فاطمه حسين خلف	835 428 469 171 174 174 203
292	ابراهيم علي نعيم	2400
299	علي حسن نعيم محمد مصطفى جابر رضوان معروف نعيم محمد احمد نعيم حسين محمود نعيم محمود محمد نعيم بديعة ابراهيم نعيم خديجة ابراهيم نعيم امنه ابراهيم نعيم هيام خليل نعيم	399 199 200 205 130 130 297 140 459 259
306	زاهي سليم ايوب	2400
308	ابراهيم محمد زين علي محمد زين صباح محمد زين محمد داود بعلبكي اكرم داود بعلبكي علي داود بعلبكي ورثة حُسن محمد ايوب	481,5 255 226 380 380 190 487,5

309	علي محمد نعيم	800
	حسن محمد نعيم	800
	عباس محمد نعيم	800
311	علي محمد نعيم	800
	محمد علي نعيم	800
	عباس محمد نعيم	800
312	شريف اسماعيل نعيم	2400
315	محمود مصطفى ايوب	951
	تيسير مصطفى ايوب	321
	محمد مصطفى ايوب	321
	جلال مصطفى ايوب	785
	ياسر مصطفى ايوب	382
316	جلال مصطفى ايوب	2400
319	احمد عبدالحسن نعيم	469
	محمد شبلي نعيم	469
	عماد اسماعيل نعيم	262
	جهاد اسماعيل نعيم	262
	احمد محمود بعلبكي	366
	محمد محمود بعلبكي	572
325	رياض حسين نعيم	2000
	ابراهيم حسين نعيم	400
337	احمد عبدالكريم نعيم	1584
	محمد عباس نعيم	816
338	محمود عبدالحسن نعيم	2400
339	محمود عبدالحسن نعيم	2400
348	محمود علي ايوب	1200
	علي مصطفى ايوب	600
	فيصل مصطفى ايوب	600
349	حسين علي ايوب	1200
	رجاء علي ايوب	1200
353	بارعة حسن قديح	1005
	ندى حسين مخزوم	516
	محمود حسن ايوب	516
	ليلى علي طالب	363
356	غالب محمود ايوب	637,5
	ندى غضبان خير الدين	487,5
	طلال محمدو ايوب	637,5
	ابراهيم محمود ايوب	637,5
357	حسيب ياسين ايوب	1200
	ياسين حبيب ايوب	1200
363	بشير مصطفى ايوب	827
	علي عبد ايوب	895
	منصور عادل نعيم	678
364	علي رضا نعيم	506
	جميل ياسين ايوب	947
	يحي ياسين ايوب	947
368	احمد محمد ايوب	2400
371	يحي ياسين ايوب	687
	حسن ياسين ايوب	355
	علي ياسين ايوب	177
	جميل ياسين ايوب	244
	سعاد علي ايوب	177
	يوسف علي ايوب	249
	يونس ابراهيم ايوب	511
372	مصطفى محمود ايوب	2400
375	حسن علي ايوب	881
	محمد علي ايوب	532
	نسيمه حسن ايوب	503
	نهاد حسن ايوب	503
	امنه حسن ايوب	503
377	محمود علي ايوب	2400
378	محمود علي ايوب	760
	فرج ابراهيم ايوب	1640
381	احمد محمد ايوب	2400
382	وفيق محمد ايوب	1800
	محمود ياسين ايوب	600
397	محمد داود بعلبكي	1200
	مريم داود داود	1200

398	صباح يوسف نعيم	2400
411	حسين سليم ايوب	1028
	حسن مصطفى ايوب	658
	حسين علي ايوب	357
	محمد علي ايوب	357
413	صفية علي بعلبكي	1200
	سناء علي بعلبكي	1200
416	هيثم شريف خلف	484
	عباس مصطفى نعيم	72
	محمود عبدالرضا نعيم	1844
417	زاهي سليم ايوب	1200
	فريال عبدالله سبيتي	1200
418	زاهي سليم ايوب	2400
419	احمد يوسف ايوب	406
	حسين يوسف ايوب	407
	علي يوسف ايوب	407
	حسن يوسف ايوب	813
	زاهي سليم ايوب	102
	بلدية سلعا	265
429	سميرة حسين نعيم	2400
431	حسين حسن نعيم	2400
435	نعيم سعيد نعيم	1200
	حسن سعيد نعيم	1200
447	عبدالامير حسين ايوب	1200
	احمد حسين ايوب	1200
448	وفيق محمد ايوب	1743
	امين محمد ايوب	657
453	حسين رضا نعيم	659
	محمود عبدالرضا نعيم	988
	حسن حسين خلف	753
480	سماح علي نعيم	1280
	جمال علي نعيم	300
	علي جميل نعيم	300
	حسن محمود نعيم	300
	حسن محمد نعيم	220
485	علي محمود ايوب	712,5
	مهدي سعيد ايوب	477,5
	علي يوسف ايوب	484
	حسين يوسف ايوب	242
	محمد يوسف ايوب	242
	احمد يوسف ايوب	242
489	احمد علي بعلبكي	321
	فاطمه طالب بعلبكي	910
	نصري محمود نعيم	746
	علي حسن بعلبكي	423
496	سعاد حسن نعيم	2400
504	علي حسين ايوب	1141
	محمد حسين ايوب	453
	حسين عبد بعلبكي	204
	عبدالحسن شبلي نعيم	602
521	حسن احمد نعيم	2400
528	مريم محمد بعلبكي	2400
538	محمد ابراهيم نعيم	1117
	محمود ابراهيم نعيم	967
	رمزي محمد نعيم	316
542	فادي ابراهيم ايوب	455
	محمد ابراهيم ايوب	455
	علاء ابراهيم ايوب	455
	حسن ابراهيم ايوب	455
	مريم عباس ايوب	580
543	علي سليم ايوب	2400
548	صافي حسن نعيم	578
	نورة حسن نعيم	117
	محسن شبلي نعيم	374
	سلمان محمود نعيم	143
	علي احمد نعيم	198
	محمود احمد نعيم	198
	محمد احمد نعيم	198
	محمد عباس نعيم	99
	حسين احمد نعيم	198
	زينب احمد نعيم	198
	صالح عباس نعيم	99

558	منير عبداحمد احمد	1919
	وقف جبانة البلدة	481
564	ناصيف سعيد ايوب	2400
577	حسن احمد نعيم	1200
	حسين احمد نعيم	1200
581	رفيق محمد نعيم	2400
593	عناية عبدالعلي ضيا	2400
594	منير عبداحمد احمد	2400
602	حسين علي ايوب	2400
603	علي يوسف ايوب	1500
	عرفات علي ايوب	575
	حسين علي ايوب	100
	حسن علي ايوب	225
613	جمال حسين نعيم	800
	وجيه حسين نعيم	800
	جومانة حسين نعيم	800
622	سمير محمود نعيم	2400
631	حسن عبدالله نعيم	800
	محمود عبدالله نعيم	800
	اكرام محمد عواضه ناصر الدين	800
632	عبد ذيب نعيم	1200
	عامر ذيب نعيم	1200
634	محمد سليم ايوب	1727
	علي محمد ايوب	673
660	علي احمد نعيم	1117
	هلا احمد نعيم	373
	امنه احمد نعيم	411
	ندى احمد نعيم	499
663	حسين محمد بعلبكي	750
	علي محمد بعلبكي	750
	احمد محمد بعلبكي	900
664	ابراهيم محمود ايوب	2400
665	جمعية الباقيات الصالحات	2400
667	حسين يوسف ايوب	2400
668	حسين يوسف ايوب	1200
	احمد يوسف ايوب	1200
670	خليل احمد نعيم	1200
	غالب محمد نعيم	400
	اسراء يوسف حمادي	400
	محمد علي زيتون	400
672	حسين محمد بعلبكي	800
	علي محمد بعلبكي	800
	احمد محمد بعلبكي	800
677	فاطمه محمد ذيب	427
	حسن ياسين ايوب	787
	علي ياسين ايوب	482
	سعاد علي ايوب	482
	محمود ياسين ايوب	222
679	سعيدة حسن نعيم	800
	نورة حسن نعيم	800
	سعاد حسن نعيم	800
683	غالب محمود ايوب	605
	عامر محمود ايوب	119
	ابراهيم محمود ايوب	119
	طلال محمود ايوب	119
	محمد محمود ايوب	119
	علي محمود ايوب	119
	حسين يوسف ايوب	260
	محمد يوسف ايوب	235
	علي يوسف ايوب	235
	احمد يوسف ايوب	235
	حسن يوسف ايوب	235

القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي
التكليف 1580

الكرة الإيطالية

مشاريع بناء في الموسم الإيطالي الجديد

يدخل روما الموسم الجديد بتشكيلة تعج بالمواهب والأسماء الكبيرة (أ ف ب)

كثر الكلام في المواسم القريبة الماضية على نهاية الدوري الإيطالي وتحوّله إلى بطولة مملة بعد هجرة النجوم له. لكن الموسم الجديد سيطرح الكثير من الأمور التي تستحق المتابعة. خصوصاً أن الفرق الكبيرة دخلت مرحلة بناء آملةً القضاء على يوفنتوس

شربل كريّم

منذ اللحظة التي انطلقت فيها صافرة نهاية الدوري الإيطالي لكرة القدم الذي شهد تتويج يوفنتوس بلقب رابع على التوالي، بدأت غالبية الفرقّ ورشة بناء تهدف إلى الخروج بصورة أفضل في الموسم الجديد. وهذا الأمر تُرجم بوضوح في سوق الانتقالات الصيفية التي نشطت على صعيد المدربين واللاعبين على حدٍّ سواء.

وهذه الحركة تترك انطباعاً إيجابياً عند كل من تابعها، إذ إن إثارتها فاقت عدة مباريات مهمة في الـ«سيري أ» الموسم الماضي. وهذه الإثارة أفرزت صوراً تستحق الاهتمام والانتظار وتترك علامةً بأن الموسم الذي ينطلق اليوم سيختلف عمّا سبقه من مواسم شابها الملل ودانت فيها الهيمنة لفريق «السيدة العجوز»، الذي سيكون هدفاً للجميع في الفترة المقبلة.

صحيح أن فرق الدوري الإيطالي لم تستقطب نجوماً كباراً هذا الموسم، لكن حركتها جلبت بعض الأسماء التي تشدّ الانتباه. طبعاً هي أسماء لا يمكن القول إنها عالمية، فاللاعبون أصحاب السمعة الكبيرة كانوا أولئك المخضرمين في الموسم الماضي، أمثال أندريا بيرلو وفرانشيسكو توتي والحارس جانلويجي بوفون، وإلى حدٍّ ما الأرجنتيني كارلوس تيفيز. واللافت أنّ الدوري خسر اسمين كبيرين من بين الأسماء المذكورة برحيل بيرلو إلى الولايات المتحدة الأميركية وعودة تيفيز إلى ناديه الأم بوكا جونيورز...

المهم أن مرحلة البناء هي العنوان لموسم 2015-2016، إذ حتى يوفنتوس أطلق ورشة على هذا الصعيد. فريق ماسيميليانو اليغري ذهب بعيداً في سوق الانتقالات، حيث ظهر أنه يبني فريقاً للمستقبل بتعاقده مع عدة لاعبين صغار السن كان لبعضهم دور فاعل في وضعه على منصة التتويج من جديد، فكان الفوز بالكأس السوبر الإيطالية أخيراً في العاصمة الصينية بكين.

وهنا الحديث عن لاعب مثل المهاجم الأرجنتيني باولو ديبالا القادم من باليرمو، وعن الظهير الأيسر البرازيلي اليكس ساندرو، إضافة إلى تأمينه بقاء الشابين الفرنسيين بول بوغبا وكينغسلي كومان، لا بل إن الإدارة أعطت الأول القميص الرقم 10 التاريخية كدليلٍ على أنه قائد المرحلة المقبلة.

ومع إضافة أسماء خبيرة مثل الكرواتي ماريو ماندزوكيتش والألماني سامي خضيرة، تبدو الأمور جيدة في أروقة بطل إيطاليا الساعي إلى لقبٍ خامس على التوالي في إنجاز لم يُحققه منذ مطلع ثلاثينيات القرن الماضي (1930-1935).

وإذ يبدو «اليوفي» مدركاً ما يُقدِم عليه، فإنه يملك أفضلية على منافسيه، لكونه يبني لمرحلته المقبلة على أسس متينة وعلى فريق بطل بدا لا يقهر في فترة من الفتراتً. لكن الطموحات كبيرة لدى عمال الورش الأخرى بتهديم ما يبنيه اليغري وجماعته، وتحديداً أولئك الموجودين في العاصمة الإيطالية روما الذين وضعوا كل القوة الموجودة في سواعدهم لتحصين أنفسهم والوقوف في مركز المنافس الشرس.

من هنا، يمكن اعتبار أن روما قد يكون السبب الأول للفت انتباه متابعي البطولات الأوروبية الوطنية هذا الموسم، خصوصاً بعدما اقتحم

> **حركة الانتقالات جلبت أسماءً تشدّ الانتباه إلى إيطاليا**

السباق جاذباً أسماء تصارعت عليها فرق إيطالية كثيرة، لعل أبرزها النجم المصري محمد صلاح الذي أخذ الـ«سيري أ» بعاصفته في الموسم الماضي عندما انتقل للعب مع فيورنتينا على سبيل الإعارة. ويضاف إليه المهاجم البوسني إدين دزيكو المفترض أن يترك بصمته في إيطاليا تماماً كما فعل في ألمانيا مع فولسبورغ، وفي إنكلترا مع مانشستر سيتي.

بالحقيقة تشكيلة روما تعجّ بالمواهب التي أُضيف إليها المدافع الألماني الشاب أنطونيو روديغر. وهذه النقطة لا تظهر في قطبين آخرين هما ميلان وإنتر ميلانو اللذان يحاولان جاهدين بناء صرحٍ كبير مجدداً، لكن ما عاب عملهما في سوق الانتقالات كان الفوضى التي انغمسا بها، حيث بدا وكأن تحركاتهما عشوائية.

وربما انطبق هذا الأمر على إنتر أكثر من ميلان، إذ إن «الروسونيري» كان أكثر تركيزاً في استقطابه أسماءً أثبتت نفسها على الساحة الأوروبية، أمثال الهدافين الكولومبي كارلوس باكا والبرازيلي لويز ادريانو. أما «النيراتزوري»، وبرغم جلبه الفرنسي جيوفري كوندوغبيا والمونتينغري ستيفان يوفيتيتش والبرازيلي ميراندا، فإنه ظهر وكأنه لا يريد أن يكمل البناء، فهدم طابقين اساسيين وثمينين عندما لم يمانع مدربه روبرتو مانشيني الاستغناء عن السويسري شيردان شاكيري والكرواتي ماتيو كوفاسيتش.

موسمٌ واعد قد يسجل عودة الكرة الإيطالية إلى الأضواء، لكن من المبكر القول إن وصف «الجنة» سيعود إليها قريباً.

برنامج بطولتي إنكلترا وإيطاليا

إنكلترا (المرحلة الثالثة)

- **السبت:**
مانشستر يونايتد - نيوكاسل (14,45)
سندرلاند - سوانسي سيتي (17,00)
وست هام يونايتد - بورنموث (17,00)
ليستر سيتي - توتنهام (17,00)
نوريتش سيتي - ستوك سيتي (17,00)
كريستال بالاس - استون فيلا (17,00)

- **الأحد:**
وست بروميتش البيون - تشلسي (15,30)
إفرتون - مانشستر سيتي (18,00)
واتفورد - ساوثمبتون (18,00)

- **الإثنين:**
أرسنال - ليفربول (22,00)

إيطاليا (المرحلة الاولى)

- **السبت:**
هيلاس فيرونا - روما (19,00)
لاتسيو - بولونيا (21,45)

- **الأحد:**
يوفنتوس - أودينيزي (19,00)
إمبولي - كييفو (21,45)
فيورنتينا - ميلان (21,45)
فروزينوني - تورينو (21,45)
انتر ميلانو - اتالانتا (21,45)
باليرمو - جنوى (21,45)
سمبدوريا - كاربي (21,45)
ساسوولو - نابولي (21,45)

الكرة اللبنانية

منتخب العراق يبدأ معسكره قبل لقاء لبنان

يبدأ اليوم المنتخب العراقي معسكره في لبنان تحضيراً لتصفيات كأسي العالم وآسيا حيث سيقابل المنتخب اللبناني في 26 الجاري على ملعب صيدا، حيث ستعود غداً تحضيرات اللبنانيين للمباراة. وشاب القلق الشارع الكروي اللبناني بعد خبر اصابة المدافع علي حمام واحتمال غيابه لثلاثة أسابيع لكن الصورة الشعاعية أثبتت أن اصابة حمام في صدره ليست قوية وبالتالي لن يبتعد عن الملاعب.

من جهة أخرى، استبعد الجهاز الفني بقيادو المونتينغري ميودراغ رادولوفيتش اللاعبين عبد الله طالب وحمزة علي وذلك افساحاً في المجال أمام تجربة بعض اللاعبين من أصل لبناني امثال باسل جرادي ومحمد رمضان وسوني سعد ومحمد علي خان في المباراة مع العراق.

محلياً، تأهل فريق حصر التبغ والتنباك «الريجي»، حامل اللقب، الى الدور النهائي لبطولة لبنان «بنك بيروت» بكرة القدم الشاطئية على شاطئ مجمع «برايا» في زوق مصبح اثر فوزه على الحرية صيدا 9 – 2 في اولى مباراتي الدور نصف النهائي.

وسيلتقي «الريجي» الفائز من مباراة صيدون، متصدر المجموعة الثانية، والجيش، وصيف المجموعة الاولى، في ثانية مباراتي هذا الدور المقررة اليوم السبت عند الساعة 17:00 على الملعب عينه.

وجاءت المباراة من طرف واحد، حيث فاجأ «الريجي» خصمه بهز شباكه باكرا بثلاثة أهداف في الدقائق الاربع الاولى، مستفيدا من اهتزاز واضح في اداء لاعبيه، الذين افتقدوا الانسجام واللعب الجماعي. ولو نجح لاعبو «الريجي» في ترجمة الفرص الحقيقية التي سنحت لهم لخرجوا بغلة اوفر.

سجل للفائز هيثم فتال (1، 3 و28) ومصطفى الزين (4) ومحمد مرعي (13، 19 و27) ومحمود حويلا (20) واحمد جرادي (33)، وللخاسر مصطفى حلاق (28 و31).

وعلى صعيد اللعبة الأم، خاض فريق «اللاعبين البرازيليين» مباراته الرابعة في بيروت، وكانت هذه المرة أمام فريق نفط ميسان العراقي على ملعب الصفاء، وانتهت بالتعادل 2 . 2 بعدما انتهى الشوط الأول 2 . 1 لمصلحة العراقيين الذين يقيمون معسكراً مغلقاً حتى الأول من أيلول المقبل في جونية استعداداً لانطلاق الدوري العراقي. ويخوض الفريق العراقي في الرابعة والنصف من بعد ظهر اليوم، مباراة ودية مع فريق الأنصار على ملعب الأخير في طريق المطار، وأخرى مع مواطنه نفط الجنوب الأربعاء المقبل.

يذكر أن الفريق البرازيلي سيواصل خوضه للمباريات الودية منها مع السلام زغرتا والقوة الجوية العراقي في موعدين تحددهما اللجنة المنظمة للزيارة في وقت لاحق.

محمود حويلا يحتفل مع الجمهور بهدفه في مرمى صيدون (عدنان الحاج علي)

الفورمولا 1

روزبرغ يهيمن على جولتي الحرّة في بلجيكا

حلَّ الألماني نيكو روزبرغ سائق مرسيدس في المركز الأول في جولتي التجارب الحرة لسباق جائزة بلجيكا الكبرى، المرحلة الحادية عشرة التي تستضيفها حلبة سبا فرانكورشان الشهيرة. وسجل روزبرغ أسرع وقت بعدما قطع اللفة (7,004 كلم) بزمنٍ قدره 1,51,082 دقيقة، أي بمعدل سرعةٍ وسطي بلغ 226,989 كلم في الساعة، متقدّماً على زميله في الفريق، وبطل العالم البريطاني لويس هاميلتون (1,51,324د) والأوسترالي دانيال ريكياردو سائق ريد بُل (1,51,373 د)، يليه الفنلندي كيمي رايكونن سائق فيراري (1,51,478 د) وزميله الألماني سيباستيان فيتيل (1,51,866 د).

وفي جولة التجارب الحرة الثانية، زاد روزبرغ من سرعته مسجلاً 1,49,385 دقيقة، بمعدل سرعة بلغ 230,511 كلم في الساعة، أمام هاميلتون وريكياردو أيضاً اللذين سجلا 1,49,687 و1,50,136 دقيقة تواليا. وتلا الأخيرين كل من الروسي دانيال كفيات سائق ريد بُل بـ 1,50,399 د، ورايكونن (1,50,461د).

وتقام التجارب الرسمية اليوم الساعة 15,00، والسباق غداً في التوقيت عينه.

أخبار رياضية

مساع لبقاء حكيم في رئاسة الحكمة

اجتمعت اللجنة الإدارية لنادي الحكمة بدعوة من أمين السر جوزف عبد المسيح برئاسة نائب الرئيس، سامي برباري وحضور الاعضاء جوزف عبد المسيح، مارون غالب، سمير نجم وايلي مشنتف، وبغياب جوزف نعمة لدواعٍ صحية، وقد تنازل المجتمعون عن شكليات الدعوة.

وأخذ الحاضرون، بأسفٍ شديد علماً بالاستقالة الخطية للرئيس نديم حكيم، وتداولوا بالاسباب التي أدت الى هذه الاستقالة وتداعياتها. واشاد مختلف الاعضاء بمزايا ومناقبية الرئيس حكيم وبتضحياته وتفانيه في سبيل انجاح مسيرة النادي واستمراريته، إن كان على حساب وقته أو علاقاته أو ماله الخاص. وكان الاتفاق على ترك اجتماع اللجنة الادارية مفتوحاً، وعلى اعطاء المجال لنائب الرئيس وسائر الاعضاء لمحاولات أخيرة لثني الرئيس عن قراره، على أن تجتمع اللجنة من جديد الثلاثاء، كما قرر الأعضاء دعوة قدامى الحكمة، وكل محبي النادي، وكل من عرض ايجاد داعمين له لتأمين الميزانية اللازمة له، والاتصال بالادارة في أقرب وقت ممكن، لأن الوقت والاستحقاقات أصبحا ملحين.

المرحلة الثانية لدوري الفوتسال

تفتتح اليوم المرحلة الثانية في الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات حيث يلعب الجيش اللبناني المنتشي بفوزه الكبير على الميادين (6-2) في المرحلة الافتتاحية مع ضيفه الشويفات الساعة 18,00، على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي، في مباراة ستشكل اختباراً حقيقياً للثاني الذي كان قد بدأ موسمه بطريقةٍ مثالية بحصده النقاط الثلاث من مباراته امام AUCE.

اما بنك بيروت حامل اللقب فسيخوض مباراة في متناوله، الليلة الساعة 20,00، في مواجهة AUCE الجريح على الملعب عينه، الذي يستضيف الاحد لقاء AUST مع القلمون (18,00)، والثلاثاء مباراة شباب الاشرفية مع طرابلس الفيحاء (17,00).

وتختتم المرحلة الاربعاء بمباراة الميادين وضيفه جامعة القديس يوسف (19,00)، المفترض ان تقام على ملعب الصداقة بدلاً من السد بسبب بدء العمل على تحديث ارضية الاخير.

استراحة

كلمات متقاطعة 2078

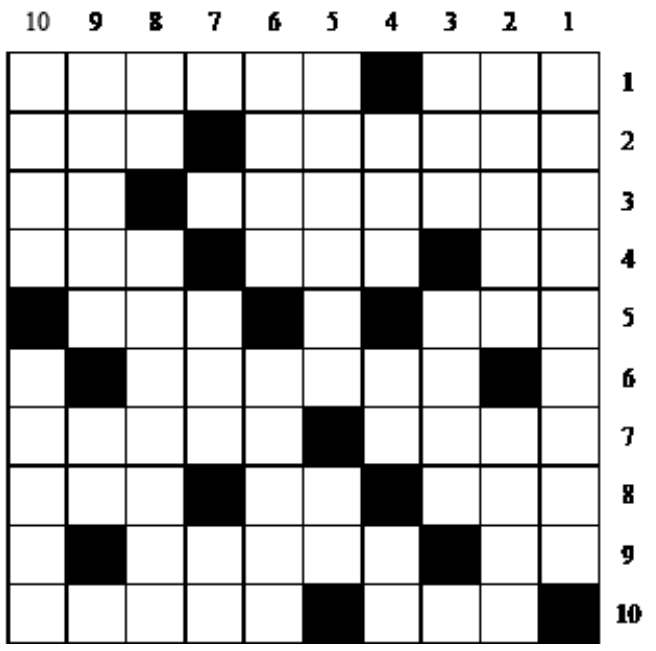

أفقيا

1- مدينة سورية تلقبّ بالشهباء لبياض حجارتها – فيلم سينمائي شهير من بطولة مارلون براندو – 2- سكان المناطق القطبيّة – خلاف شوي اللحم – 3- عاصمة البوسنة والهرسك قتل فيها فرنسوا فرديناند أرشيدوق النمسا سنة 1914 فتسبّب مقتله باندلاع الحرب العالمية الأولى – حثّ على فعل الأمر – 4- عملة آسيوية – مدينة إيرانية – واحدة من الغنم للذكر والأنثى – 5- أحركّ سرير الطفل – مدينة صينية قديمة – 6- أهل البلدان والأوطان – 7- عاصمة أوروبية – راغب وتوّاق الى الحبيب – 8- عكسها ذكر الأفعى – للتفسير – أساسي ومفيد – 9- للنفي – المخلص – 10- ضد صدق – شهر ميلادي

عمودياً

1- بئر غاز طبيعي في الجزائر بولاية الواحات يُعتبر من أكبر الآبار في العالم – 2- مقوله – أغنية للموسيقار فريد الأطرش – 3- أول مولود لأبويه – موقع في أفريقيا شمالي تونس أنهزم فيه هنيبعل بمواجهة الرومان – 4- ماركة غالات ومفاتيح عالمية – نوتة موسيقية – والد – 5- مؤرخ لاتيني قديم – للتعريف – 6- من أهم المتاحف العالمية في فرنسا غنيّ بالآثار الشرقية كان في السابق مقام ملوك فرنسا – شاحنة بالأجنبية – 7- مدينة في رومانيا عاصمة مولداڤيا قديماً – حرف جر – 8- عبودية – عائلة طبيب فرنسي راحل إكتشف مع ڤيدال لقاحاً مضاداً للتيفوئيد عام 1888 – 9- نغمات موسيقية – للتأوه – 10- ما تضعه أناث الطير – نبيّ إشتهر بالحكيم ذكر في القرآن

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عبد القدوس – 2- مراكش – قبرص – 3- ندبه – رجف – 4- واي – ورم – وا – 5- دلّ – غنيّ – عنق – 6- يمنية – إد – 7- أهتف – كانو – 8- بل – اتنا – زا – 9- هبريد – قيل – 10- سلطان الطرب

عمودياً

1- عمرو دياب – 2- بر – المهلهل – 3- داني – نتّ – بط – 4- أكدّ – غيفارا – 5- لشبونة – تين – 6- هري – كندا – 7- دق – ااا – 8- وبر – عدن – قط – 9- سرجون – وزير – 10- صفاقس – الب

2078 sudoku

	4		8				9	
3			2		1			8
2			6					3
		9		3		4		
	3	2				8	7	
		7		4		5		
	2				5			7
	8		3		9			4
	1				7	9	6	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2077

9	7	2	6	1	4	3	8	5
4	6	8	5	3	7	1	9	2
1	3	5	9	2	8	4	7	6
7	8	3	1	9	2	6	5	4
2	5	9	3	4	6	8	1	7
6	4	1	7	8	5	2	3	9
3	9	6	4	7	1	5	2	8
8	1	4	2	5	9	7	6	3
5	2	7	8	6	3	9	4	1

مشاهير 2078

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من أبرز كتّاب القصة القصيرة في الأردن. نشر مئات الكتابات الإسلامية وامتازت كتاباته بالبعد الفلسفي والتأثرّ الكبير بالنص القرآني النبوي

5+6+7+4+3 = ضد الوجود ■ 8+1+10+2 = عطف الأم ■ 9+11 = للنداء

حل الشبكة الماضية: **مايكل هانيكي**

إعداد
نعوم مسعود

موسيقى

ايلين خاتشادوريان: الكترونيك بالأرمني

تعرّف الجمهور الى هذه الفنانة الشابة عام 2008 عندما أطلقت ألبومها الاول ذا الطابع الخاص «ميدان». تناول الأخير التراث الارمني التقليدي بأسلوب روكّ

ساندي الراسي

بعد دراسة العزف على البيانو لمدة سبع سنوات، قررت ايلين خاتشادوريان (1978) التركيز على الغناء، الذي لا تخفي شغفها به. لطالما كان الفن الأوبرالي يستهويها، الا أنها فضّلت سلوك درب أقل كلاسيكية. في الـ18 من العمر، فازت بمسابقة مع المغني الكندي ماريو بيلشا، فكان الحافز الذي دفع بها جدياً في عالم الموسيقى. ورافقت غي مانوكيان لاحقاً غناءً لسنوات طويلة. اكتشفت الأغنيات الأرمنية التراثية القديمة والأغنيات الدينية الأرمنية خلال إقامتها في باريس. هكذا، ولدت فكرة تسجيل ألبوم أول باللغة الارمنية عندما عادت الى لبنان عام 2006. حازت بفضل ألبوم «ميدان» جائزة أفضل ألبوم روك في لوس أنجليس عام 2009. ولكن الفنانة كانت في تلك الفترة ما زالت تبحث عن هوية موسيقية معينة. وبرغم نجاح تجربتها الأولى، استغرقت خاتشادوريان وقتاً طويلاً لتأتي بعمل ثانٍ. لزمها الأمر سبع سنوات لكي تطلق أخيراً ألبوماً ثانياً عنوانه «تيترنيغ» الذي شكّل تجربة أخرى مختلفة عن الألبوم الأول (الأخبار 2015/4/17). وقررت إصداره هذا العام لما له من رمزية بالنسبة الى الأرمن. خلال كل تلك الفترة التي ابتعدت فيها عن الساحة الموسيقية، كانت خاتشادوريان تراكم النضج والخبرة والتجارب، فسافرت كثيراً، مقرّة أن الاستقرار في لبنان يمنعها من التأليف. السفر والابتعاد عن البلد شرطان أساسيان لكتابة الاغنيات. خلال هذه المدة أيضاً، صورت شريطاً ومثّلت في فيلم إيطالي مستقلّ.

> الحب والحياة والإبادة والنهضة كلها تيمات تطغى على ألبومها Titering

في الألبوم الاول، لم تكن خاتشادوريان بعد تتمتع بالثقة اللازمة لتأليف الاغنيات، فكانت معظمها أغنيات قديمة، جُددت بأسلوب روك. أما في عملها الثاني، فجميع الأغنيات تقريباً جديدة، كتبت بنفسها ثلاثاً منها. فهو إذاً عمل شخصي أكثر من الأول. خلال وجودها في إيطاليا، تعرّفت الى موسيقيين إيطاليين عملت معهم، علماً أنّ تسجيل الألبوم جرى في أوروبا، والـ«ماستيرينغ» في استديو «أبي رود» الشهير.

أطلقت ايلين الالبوم رسمياً قبل أشهر في إطار حفلة احتضنتها Station beirut. لاحقاً، توجّهت الى اسطنبول للمشاركة في Armenian Project 2015، الذي جمع مغنين من أرمينيا ونيويورك ولوس أنجليس، إضافة الى عدد من الشعراء أيضاً. وقد نُظمّ في المكان الذي بدأت فيه المجزرة في اسطنبول حيث قُتل المفكرون الأرمن.

رأت خاتشادوريان في الغناء باللغة الارمنية وسيلة لتقديم شيء جديد. لكنها تخلّت عن الروك هذه المرة لتدخل موجة الالكترونيك. جاء الألبوم الثاني Titernig مزيجاً بين الكلام الارمني والموسيقى الالكترونية البوب. في العمل ايضاً ثلاث أغنيات باللغة الانكليزية، تتطرق فيها الى الهوية الارمنية. كلمة «تيترنيغ» تعني الفراشة. وتصف خاتشادوريان هذا العمل تحديداً برحلة فراشة لا تعرف أين تولد وأين تموت. مواضيع الحب والحياة تطغى على الاغنيات، وكذلك الابادة والنهضة والولادة من جديد. سمح الاسلوب الالكتروني الجديد الذي تبنته الفنانة في ألبومها هذا بأن تبرز قدراتها الصوتية على نحو أفضل.

تبدي خاتشادوريان تفاؤلها بالموسيقى الأرمنية المعاصرة التي تعتبرها معقدة. تروي: «كنت في مهرجان الموسيقى الارمنية الذي أقيم في روسيا أخيراً. وكان هناك فنانون من فرنسا واسبانيا وسويسرا ولبنان وتركيا واميركا، واكتشفت الكثير من الفرق المذهلة، لم أكن أعرف عنها شيئاً. هذا المهرجان كان من أجل تعريف العالم على هؤلاء الفنانين الارمن، وعلى أمور تحصل في الثقافة الأرمنية. أنا متأكدة أنه بعد مرور سنوات، سيكون هناك الكثير من الفنانين والفرق التي لم نسمع عنها من قبل. سيكون أشبه بانفجار. ولكن على الارمن أن يكونوا متحدين والا فلن تنجح الامور».

لا تحدّ الفنانة نفسها بنوع موسيقي معيّن، فهي تستوحي من كلّ شيء. أحياناً، تقول: «أسمع موسيقى هندية، وقد تلقيت دروساً فيها. ولكن ليس هناك من شخص معيّن أتأثر فيه. تكاد الموسيقى الكلاسيكية تكون مصدر الوحي الأبرز، فهي التي تؤدي دوراً مهماً في حياتي. وأتساءل دائماً لمَ لم أدخل هذا المجال؟ لكني أحب ما أفعله الآن، ولو أنني كنت سأحب لو أصبحت مغنية أوبرا. أتأثر أيضاً بالموسيقى العالمية، الآتية من البلقان مثلاً».

الزمن الداعشي

حارس الأصنام الثمينة خالد الأسعد ظل يحلم حتى النفس الأخير

دمشق ـ خليل صويلم

لم يحطّم التكفيريون آثار تدمّر، كما كان متوقّعاً، لحظة اجتياح المدينة الأثرية. اكتفوا بتمثال «أسد اللات» الذي كان يحرس بوابة المتحف، كصورة رمزية للتداول، فهم يعلمون جيداً أهمية الكنوز التي غنموها. قبل أن يجتاحوا المدينة القديمة، كانت المديرية العامة للآثار قد أفرغت المتحف من محتوياته النفيسة، فكان على هؤلاء البرابرة أن يقتفوا أثر التماثيل النادرة، ليس لتحطيمها، بل من أجل تهريبها، فالمافيات العالمية لتهريب الآثار تنتظر صفقة العصر. كانت كلمة السّر لدى شخص محدّد هو خالد الأسعد (1934- 2015) الذي قضى نصف قرن من عمره يحرس هذه الكنوز، ويعرف سجل نفوس كل قطعة أثرية في هذه المدينة الصحراوية التي كانت ممرّاً للقوافل على طريق الحرير، ومثلما رفض مغادرة مدينته التي تنفّس هواءها ثمانين حولاً، رفض الإفشاء بأسراره لهؤلاء اللصوص، وحين فقدوا الأمل، قرروا إعدامه على طريقتهم الوحشية. ساقوا الرجل الثمانيني على الطريق نفسها التي كان يسلكها لسنوات طويلة، نحو المتحف، الطريق التي سلكتها قبله الملكة زنوبيا مكبّلة بأصفادها إلى روما. في الساحة أقاموا عرضاً جماهيرياً شبيها بالعرض الذي قدموه منذ أشهر في المدرّج الأثري، لحظة إعدام أسرى من الجنود، ولكن هذه «المونودراما» كانت أكثر دموية، إذ انتهى العرض بقطع رأس الرجل، ثم تعليق جسده على احد الأعمدة في الطريق العام.

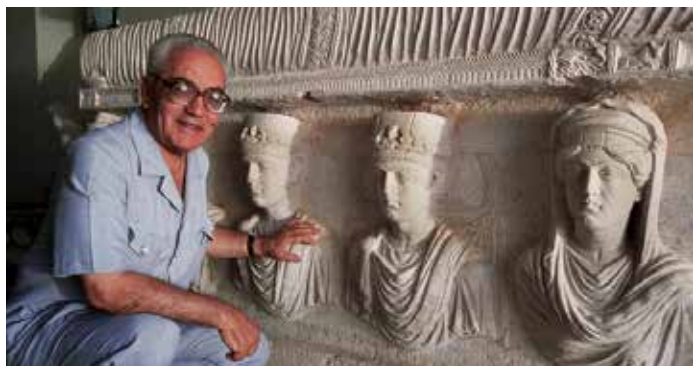

لا نعلم بماذا كان يفكّر الرجل الجليل في تلك اللحظات المفزعة قبل ذبحه. الأرجح أنه استعرض شريطاً طويلاً للكنوز التي حرسها، ثم نام مطمئناً على أسراره، بصحبة كائنات معبد بل، وسبيل حوريات الماء، والآغورا، ومدفن زنوبيا. ليست التماثيل إذاً، أصناماً من التمر ينبغي تحطيمها، إنما سلعة للاستثمار في بورصة الظّل، إذ لطالما عبرت «أصنام» أخرى الحدود، طوال سنوات الحرب على يد مهربين آخرين. هكذا سيعود الخبير والباحث الأثري إلى مدافن أسلافه، متكئاً على سيرة شخصية ناصعة ونزيهة ونوعية، بالإضافة إلى رصيد ضخم من الأبحاث والكتب والمراجع التي توثّق تاريخ هذه المدينة الأعجوبة التي تشبه متحفاً في الهواء الطلق، مثل «المنحوتات التدمرية»، و«دراسة أقمشة المحنطات والمقالع التدمرية»، و«زنوبيا ملكة تدمر والشرق». نسخة أخرى من العار، غيّبت هذه المرّة خالد الأسعد، بلغته الآرامية الذي أضاءت تنقيباته الأثرية بمعلومات تاريخية عن مدينة الشمس، لتُستبدل بلغة التكفيريين، وهم يفتشون عن الذهب وحسب، فيما ظلّ «حارس الأصنام الثمينة» يحلم إلى آخر أيامه باكتشاف تمثال للملكة زنوبيا، فهل حطّم الرومان تماثيل الملكة؟

ذاكرة

هو ابن الشعب، ابن الفقراء والمظلومين، الذين انتصر لقضاياهم الصغيرة والكبيرة في كلّ ما غنّاه، من دون أن يغفل فئة منهم. مثلما أنشد للوطن والحرية والاستقلال، أنشد للسقايين والحمّالين والغراسين والحنطورية. رغم حياته القصيرة، إلا أنّه ترك كماً كبيراً من الألحان التي مازال المطربون العرب يتغنون بها حتى اليوم

سيد درويش... عبقري الموسيقى العربية

رامي طويل

ربّما يفاجأ كثيرون حين يعلمون أنّ العديد من الموشحات والأدوار الغنائيّة، التي اعتادوا سماعها بأصوات كبار المطربين العرب، هي من ألحان الموسيقار العربي الكبير الراحل سيّد درويش الذي تمر ذكرى رحيله الشهر المقبل، ومنها على سبيل المثال: «حبي دعاني للوصال»، «يا شادي الألحان»، «أنا هويت» وغيرها الكثير.

ونظراً إلى حياة سيّد درويش القصيرة (17 مارس 1892 وتوفي في 10 سبتمبر 1923)، فإنّ الكمّ الكبير من الألحان التي خلّفها وراءه، توحي بأنّ عمره الفنيّ، القصير جداً، كان أشبه بالسلّم الموسيقي، المحدود بسبع علامات موسيقيّة، ما يمنحه القدرة على ابتكار كمّ لا متناه من الجمل اللحنيّة. وهو ما أدركه الشيخ منذ طفولته، فكان العامل الأساس في ثورة موسيقيّة أطلقها لتحمل الموسيقى العربية إلى آفاق ما كانت لتصل إليها لولاه، ما جعل كبار الموسيقيين العرب يعترفون بأنّهم جميعاً خرجوا من عباءة السيّد درويش، وليصرّح موسيقار بحجم رياض السنباطي بمقولته الشهيرة: «وحده سيّد درويش من يستحق لقب موسيقار. جميعنا نعمل في الفناء الذي شيّده، من دون أن يتمكّن أحد منّا من إضافة لبنة واحدة إليه».

إنّ ما قام به سيّد درويش على صعيد الموسيقى الشرقيّة، لم يكن بنسف الماضي العريق لهذه الموسيقى الأصيلة، وإنّما بالبناء على إرث عظيم، استطاع تطويعه ليستوعب قوالب جديدة من الجمل اللحنية، وكذلك قوالب مختلفة من الكلام الغنائي. ما فتح الأبواب أمام كلّ من أتوا بعده، لينهلوا من هذا الدفق الغزير، ويؤلّفوا موسيقاهم مستندين، بشكل أو بآخر، إلى الأسس التي أرساها، دون أن يتمكّن أحد منهم على الخروج عنها، ما يجعله يستحق بجدارة لقب عبقريّ الموسيقى العربيّة.

غير أنّ أهميّة سيّد درويش لم تكن مقتصرة على ابتكاراته الموسيقيّة، وإنما لكون حياته امتزجت بموسيقاه حدّ التماهي. فهو ابن الشعب، ابن الفقراء والمظلومين، الذين انتصر لقضاياهم الصغيرة والكبيرة في كلّ ما غنّاه، من دون أن يغفل فئة منهم. فمثلما أنشد للوطن والحرية والاستقلال، أنشد للسقايين والحمّالين والغراسين والحنطورية. وكان من المعروف عنه التصاقه ببيئته، وعدم خروجه عنها، حتى أنّه استمدّ الكثير من ألحانه من الأصوات التي كان يسمعها من حوله. ولعلّ في حكاية «لحن السقايين» دلالة كبيرة على ذلك. إذ يروي المسرحي الكبير الراحل نجيب الريحاني، في مذكراته، انّه أسند لسيد درويش كلاماً يشرح أحوال السقايين، في رواية أطلق عليها اسم «ولو»، طالباً إليه تلحينه. لكن السيّد أمضى ثلاثة أيّام من دون أن تسعفه قريحته بجملة لحنية تناسب الكلام المسند إليه، إلى أن كان في

> انخرط في علاقة غراميّة جمعته بفتاتين ممّن كنّ يرقصن على ألحانه في المسرحيات

اليوم الثالث، فسمع سقّاء يعبر بجوار منزله وهو ينادي بصيحة ملحنة «يعوّض الله»، ليهرع السيّد إلى اعتماد الجملة كما هي، بلحن السقّاء، لتكون مطلعاً لأغنيته التي لاقت نجاحاً كبيراً.

لقد كانت حياة سيّد درويش، على قصرها، حياةً غنيّة تنقّل فيها في أوساط مختلفة، فمن بيت والده الذي كان يعمل نجاراً، وعمل السيد معه في مراحل من حياته، إلى أوساط المشايخ والمقرئين حيث تعلّم أصول التجويد والتلاوة والموسيقى، إلى الشام التي أتمّ فيها دراسته الموسيقية، ومن ثمّ العمل في مقاهي الاسكندرية، حتى سمعه الشيخ سلامة حجازي، وطلبه للعمل معه في مسارح القاهرة.

في القاهرة، انغمس الشيخ سيّد درويش بالعمل في كبريات المسارح، حتّى بات صيته ذائعاً، وراحت أغنياته تدور على ألسنة جميع الناس، لبساطتها وأصالتها وما تحمله من روح قابلة للتجديد. وهناك أيضاً انغمس في حياة الليل، وحياة القاع المصري، فكان للحشاشين أيضاً نصيبهم من أغنياته (أغنية «الحشاشين»، و«الكوكانجية»). ويروى عنه في تلك الأثناء علاقةً غراميّة جمعته بفتاتين ممّن كنّ يرقصن على ألحانه في المسرحيات، وكانت إحداهن تحمل اسم فردوس، والأخرى اسم رضوان. وعاش سيّد ازدواجيّة عاطفيّة تجاههما، إلى أن جاء يوم اكتشفت فيه فردوس علاقته برضوان، فغضبت منه، وقرّرت مقاطعته، فلم يحتمل سيّد جفاءها له، وطلب منها الصّفح، لكن فردوس رفضت ذلك. غير أنّ سيّد وعدها بأن يقدّم لها لحناً لم يسبق أن أتى أحد بمثله، ليكون بمثابة اعتذار وشفيع له لديها. وفي بعض الروايات، يحكى أنّه بعد صدّها له، اعتزل في مكان مجهول لبضعة أيّام، حتى شاع خبر وفاته، قبل أن يعود ومعه اللحن الموعود. لكنّ الأرجح أنّه لجأ إلى صديقه، الشاعر والمسرحي، بديع خيري، الذي كتب له عدداً كبيراً من أغنياته الشهيرة، فشكا له حاله، وعرض عليه الوعد الذي أعطاه لفردوس، طالباً إليه أن يترجم ذلك في أغنية، فكتب بديع خيري «يا ناس أنا مت في حبي/ وجم ملايكة يحاسبوني/ حدش كده قال»، ليقول أخيراً: «يا عيني ع اللي عشق واحتار/ وقضى طول عمره في أفكار/ ياخدوه قوام م الدار للنار/ ما ينجدوش إلا الستار». قام درويش بتلحينها لتكون بالفعل شفيعته لدى فردوس، التي عادت إلى وئامه بعد الجفاء. وقد اختار درويش لتلحين هذه الأغنية مقام الحجاز كار المعروف بكثافته الشعوريّة، وقدرته على ترجمة الشوق والأسى، حتى أنّه يعتبر من المقامات الموسيقيّة المفضّلة لدى المقرئين، والمنشدين، لما يخلقه من حالة صوفيّة لدى المستمع إليه، فكان أن وجد فيه سيّد درويش خير معبّر عمّا يعتمل داخله، من حالة عشق، جعلها ساميّة حدّ الصوفيّة. لتكون هذه الأغنيّة من العلامات الفارقة في تاريخ الأغنية العربية، وما يزال المطربون العرب يتغنون بها حتى اليوم.

الأخبار
al-akhbar
السبت 22 آب 2015 العدد 2672

صورة وخبر

قبل بدء فعاليات مهرجان «دورغا بوجا» الهندوسي في مدينة كلكتا، يشارك عدد كبير من الفنانين في إنجاز مجسّم ضخم مصنوع من الألياف الزجاجية يجسّد الآلهة «دورغا». ويأمل المنظمون أن يبلغ طول المجسّم خمسين قدماً لكي يتمكنوا من كسر رقم قياسي عالمي. (ديبيانغشو ساركار ـ أف ب)

«ناسا» حسمتها: العالم لن ينتهي

انتشرت أخيراً أنباء على الإنترنت تتوقع اصطدام كويكب أو صخرة فضائية ضخمة بالأرض بالقرب من بورتوريكو، ما بين 15 و28 أيلول (سبتمبر) المقبل، ما سيؤدي إلى تدمير جزء من جنوب شرق الولايات المتحدة وأجزاء من أميركا الوسطى والجنوبية.
هذه الأنباء، دفعت «وكالة الفضاء الأميركية» (ناسا) إلى تكذيبها. نقلت شبكة NBC الإخبارية عن مدير مكتب الأجسام القريبة من الأرض التابع لـ«ناسا»، بول تشوداس، قوله إنّ ما قيل «لا يستند إلى أي أساس علمي. لا تأثير لأي كويكبات أو أجسام سماوية أخرى على الأرض في الفترة المذكورة». وأضاف: «نتابع باستمرار أي خطر محتمل، واتضح أنّ هناك احتمالاً بنسبة 0,01 % لتعرّض الأرض لأي اصطدام خلال السنوات المئة المقبلة».

أقدم رسالة في العالم رست في ألمانيا

عُثر أخيراً على ما يُعتقد أنّها أقدم رسالة موضوعة في قنينة زجاجية. كانت ماريان وينكلر في إجازة عندما شاهدت زجاجة غريبة تطفو على وجه المياه في جزيرة أمروم الألمانية. «كان في داخلها عبارة إكسر القنينة»، قالت ماريان، مضيفةً: «بعدما كسرها زوجي هورست وجد رسالة بالإنكليزية والألمانية والهولندية، تطلب ملء بعض المعلومات بينها مكان وتاريخ العثور على القنينة، قبل إعادتها إلى «جمعية البيولوجية البحرية» في مدينة بليموث البريطانية». قال مدير الإتصالات في الجمعية غاي بايكر لصحيفة «ديلي تلغراف» إنّها «واحدة من 1020 رسالة أُطلقت في البحر الشمالي بين عامي 1904 و1906 ضمن مشروع يفحص قوّة التيّارات». وينتظر الثنائي (الصورة) أن تُعلن موسوعة غينيس للأرقام القياسية أنّ قنينتهم هي الأقدم في العالم.

«بانكسي» يُعرّي والت ديزني

افتتح فنان الغرافيتي البريطاني الشهير «بانكسي» أوّل من أمس معرضاً جديداً على الواجهة البحرية لويستون سوبر مير في بريطانيا. العرض يحمل اسم «ديزمالاند»، ويستمر على مدى خمسة أسابيع (حتى 27 أيلول/سبتمبر). المشروع الجديد يُعتبر الأضخم بالنسبة للفنان الذي لا يزال مجهول الهوية، وهو محاكاة ساخرة لـ «ديزني لاند»، إذ يضم شخصيات من «والت ديزني» لكن بطريقة صادمة لم نألفها من قبل. ويصف «بانكسي» مدينة الملاهي الخاصة به بأنّها «مناسبة للعائلة لكن ليس للأطفال الصغار»، وفق ما ذكرت صحيفة «غارديان» البريطانية أمس. ويُفترض أن يشهد المكان فعاليات مسائية بمشاركة موزعين موسيقيين وفنانين كوميديين، إضافة إلى عروض غنائية لفرق موسيقية شهيرة مثل «ماسيف أتاك» البريطانية، والفريق النسائي الروسي «بوسي رايوت»، وغيرهما. التجهيزات الموجودة في «ديزمالاند» تحمل توقيع 58 فناناً بينهم داميان هيرست وجيني هولزر، وقد تم العمل خلال الفترة الماضية بسرّية كبيرة، حتى أنّ سكان المنطقة والسيّاح اعتقدوا أنّ ما يحدث هو تركيب ديكورات من فيلم الأكشن والجريمة الهوليوودي Grey Fox، الذي سبق إنتاجه عام 1982.
وشدد «بانكسي» على أنّه استثنى «ميكي ماوس» من عرضه: «إنّه معرض لأفضل الفنانين الذين أستطيع تصوّرهم». تجدر الإشارة إلى أنّ بيع البطاقات للاستمتاع بهذا المكان يتم عبر موقع إلكتروني خاص هو dismaland.co.uk، فيما سعر البطاقة الواحدة لا يتعدى الخمسة دولارات أميركية. ومن المتوقع أن يكون الطلب كثيفاً جداً، لا سيّما أنّ عرضاً سابقاً لـ «بانكسي» في متحف بريستول سبق أن استقطب أكثر من 300 ألف زائر على مدى 12 أسبوعاً، فيما قُدّرت الأرباح بما يزيد عن 15 مليون و600 ألف دولار.

إدوارد سنودن في بيروت قريباً

بالتعاون مع منظمة «تبادل الإعلام الاجتماعي»، يستضيف فضاء «أشكال ألوان» في 10 أيلول (سبتمبر) المقبل العرض السينمائي الأوّل لفيلم citizenfour (المواطن أربعة ـ 114 د.)، مصحوباً بترجمة عربية. يعرض الشريط رحلة إدوارد سنودن (الصورة)، مُحلل نظم المعلوماتية السابق في «وكالة الأمن القومي» الأميركية (NSA) في التواصل مع المخرجة لورا بويتراس والصحافي غلين غرينوالد للكشف عن أكبر عمليات مراقبة إلكترونية تجريها دوائر الاستخبارات على المواطنين حول العالم، وقيامه بتسليمهما أدلة ومستندات. يلي العرض نقاش مفتوح. Citizenfour حاصل على أوسكار أفضل فيلم وثائقي لعام 2015.

عرض citizenfour: الخميس 10 أيلول ـ 19:00 ـ في «أشكال ألوان» (جسر الواطي ـ بيروت) . للاستعلام: 423879/01

كلمات

لم يحدث خبر تصدّر كتاب لهاروكي موراكامي (1949) قائمة الأكثر مبيعاً على «أمازون» أي جلبة. فعناوين مثل رواياته «الغابة النروجية»، و«جنوب الحدود، غرب الشمس»، و«كافكا على الشاطئ» لطالما احتلت رأس اللوائح لسنوات، وترجمت إلى أكثر من 38 لغة. كان آخر هذه العناوين «تسوكورو تازاكي عديم اللون وسنوات حجه» التي حققت مبيع مليون نسخة خلال أسبوع واحد في اليابان فقط. ويبرغم أن الكتاب الجديد ليس رواية خيالية ضخمة، إلا أنه لا يخلو من ثيمات ومواضيع الروائي الياباني الأثيرة. «مكان السيد موراكامي» هو كتاب إلكتروني يضم إجابات على أسئلة قرائه وجمهوره على الإنترنت، أصدرته أخيراً دار «شينتشوسا» اليابانية إلكترونياً عبر 8 أجزاء تضم إجابات على 3716 إلى جانب نسخة ورقية مصغرة تضم 473 إجابة باللغة اليابانية. كان موراكامي قد بدأ هذه التجربة مطلع عام 2015، وأمضى ثلاثة أشهر في الإجابة على أسئلة قرائه، وإسداء النصائح لهم على موقع إلكتروني. الأسئلة تطرقت إلى أفكار الكاتب عن جائزة «نوبل» والزواج والكتابة والجاز وموقفه من السلاح النووي والقطط ومعالم أخرى أساسية في أدبه.

عزيزي «السيد موراكامي»

ملف

بدر الديب... مؤرخ الخراب

القاهرة تعيد إلينا المثقف الموسوعي

القاهرة ـ **سيد محمود**

قبل عشر سنوات، رحل الروائي والشاعر والمترجم المصري بدر الديب (1926 . 2005). وقبلها عاش 80 عاماً زاهداً في الشهرة، برغم دوره الطليعي في حركة الأدب المصري. لفت النظر إليه الكاتب إدوار الخراط، في المقدمة التي أعدها لكتاب «حرف الحاء»، عند نشره ضمن أعداد مجلة «الكرمل» في منتصف الثمانينات.
وأخيراً، أعادت «دار الكرمة» نشر روايتين لبدر الديب هما «إجازة تفرغ» و«حديث شخصي»، ضمن سلسلة تبنتها الدار لنشر الأعمال الأساسية في السرد المصري. بفضل هذه الطبعة، تهيأت للديب فرصة لقراءة جديدة في أوساط القراء، الذين لفت نظرهم بـ «اللغة السلسة النضرة»، وببساطة الأسلوب وعمق التناول وشجاعة المراجعة. مثلاً، تطرح رواية «اجازة تفرغ» تساؤلات جوهرية عن حرية الفنان وطبيعة الالتزام ومعناه، بل تطمح لمراجعة مبكرة للتجربة الناصرية ومسؤولية النظام عن قمع الحريات الفردية، من دون نبرة تشهيرية عقب هزيمة الـ 1967. ويمكن النظر الى «حديث شخصي» بتنويعاتها الأربعة كـ «درس في الشجاعة» بتعبير الناقد الراحل شكري عياد.
تعطي حياة بدر الديب مثالاً لنوعية نادرة من المثقفين المصريين، أبناء جيل الأربعينات ممن اتسمت حياتهم بطابع موسوعي، يجمع العديد من المعارف. جيل ضمّ الى جواره أسماء بارزة مثل محمود أمين العالم، ويوسف الشاروني، ومصطفى سويف، ممن اختاروا دراسة الفلسفة انحيازاً للمعرفة كقيمة عليا، وبغرض تعميق الإيمان بالحرية الفردية. غير أنهم وجدوا أنفسهم في قلب مجتمع يموج بالأفكار الاشتراكية، وقضوا بقية حياتهم مؤرقين بفكرة الجمع بين الحرية والعدل.
ولد الديب عام 1926 في جزيرة بدران في القاهرة، وتخرج في قسم الفلسفة (كلية الآداب . «جامعة القاهرة») عام 1946. درس لمدة عام علم الجمال في جامعة «السوربون»، وحصل على درجة الماجستير في علوم المكتبات من جامعة «كولومبيا» عام 1953، ودرجة مهنية للتأهيل للدكتوراه في علوم المكتبات عام 1960. تولى العديد من المواقع الثقافية المهمة مصرياً وعربياً ودولياً، منها خبير اليونسكو في التوثيق التربوي في السعودية، وعمل خبيراً للأمم المتحدة، وأستاذاً غير متفرغ لتدريس تاريخ المسرح والنقد المسرحي في معهد الفنون المسرحية.
تجربته في العمل في الصحافة لم تنل الاهتمام الكافي، لأنّها تؤكد فكرة المفارقة التي مزقت وعي كتّاب جيله وطبيعة علاقته بالسلطة. تولى رئاسة تحرير جريدة «المساء»، التي أسسها نظام ثورة يوليو 1952 للتعبير عن خط الثورة. أسندت مسؤولية إدارتها لخالد محيي الدين، أكثر أصوات ضباط يوليو انحيازاً للديموقراطية والآتي من تنظيمات يسارية لها تصورها الراديكالي عن فكرة التغيير. جاء الديب الى مقعد رئاسة التحرير في الوقت الذي كان فيه روائي آخر هو فتحي غانم رئيساً لمجلس إدارة المؤسسة الصحافية التي تصدرها.

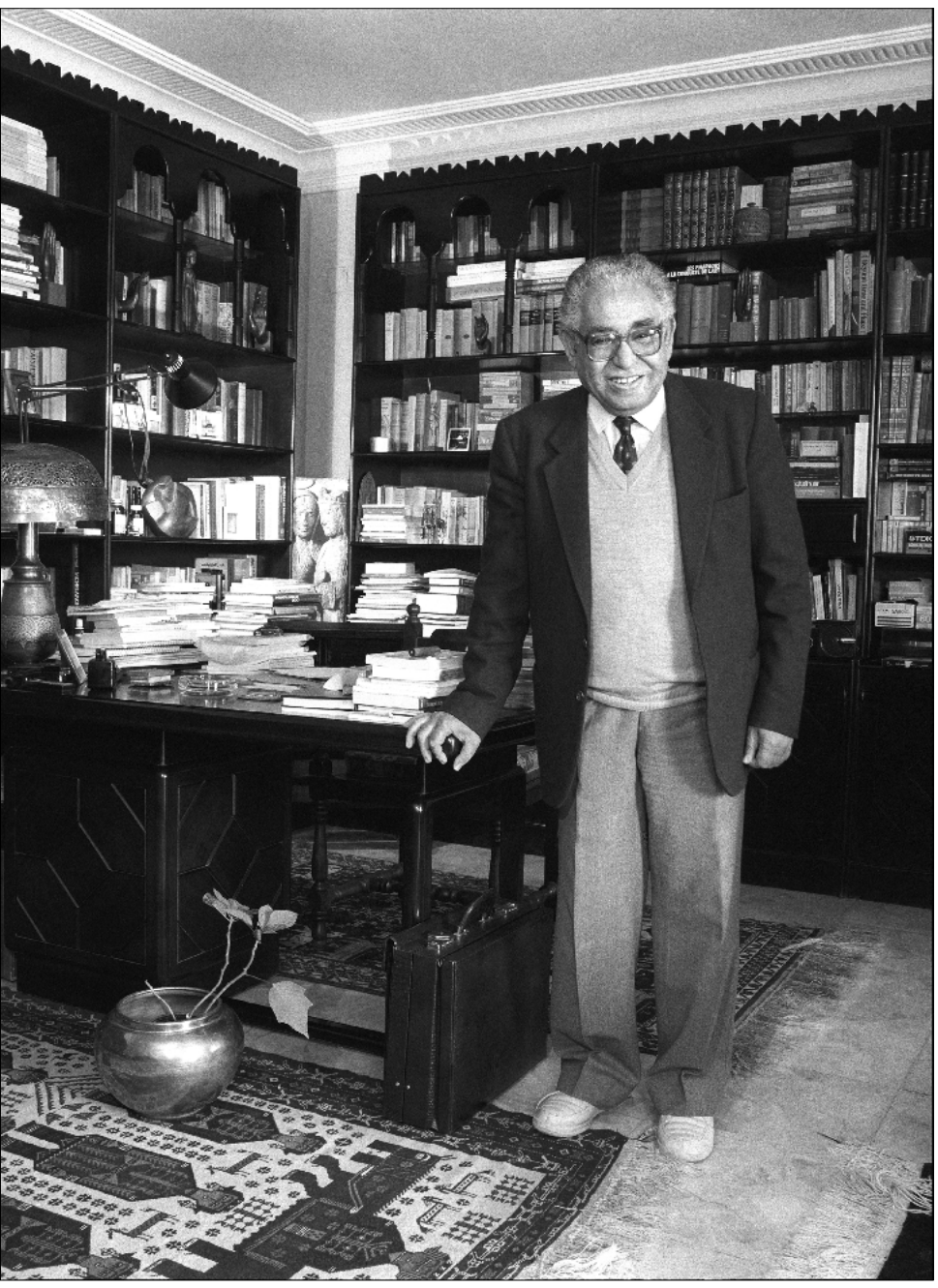

بدر الديب في القاهرة ـ 1993 (تصوير: نبيل بطرس)

«دار الكرمة» جامع «الأنتيك»

القاهرة ـ **أحمد مجدي همام**

تأسّست «دار الكرمة» للنشر عام 2013. وقد كتبت على صفحتها الخاصة على فايسبوك: «تنشر الكرمة كتباً عربية ومترجمة تتميز بقدرتها على تغيير حياة قارئها».
وفي 2014، دشّنت الدار سلسلتها الأشهر «مختارات الكرمة» التي تتجه فيها لإعادة نشر الأعمال المنسية من الأدب العربي، وتركّز بصفة خاصة على الكتب التي اختفت من المكتبات، لكنّها ذات قيمة فنية عالية. إلا أنها ربما لم تحظ بالمقروئية الكافية أو لم يطالعها الجيل الأصغر من القرّاء.
من أبرز الأعمال التي أعادت الكرمة طباعتها ضمن سلسلة «مختارات الكرمة»: «مليم الأكبر» لعادل كامل، «النزول إلى البحر» لجميل عطية إبراهيم، «دنقلا» لإدريس علي، «الشبكة» لشريف حتاتة، «رابعة ثالث» لعلي الشوباشي، «حديث شخصي: أربع تنويعات» و«إجازة تفرغ» لبدر الديب، «الرحلة» لفكري الخولي، «الناس في كفر عسكر: أولاد عوف» لأحمد الشيخ، «مذكرات جندي مصري في جبهة قناة السويس» لأحمد حجي. يدير الدار الناشر سيف سلماوي الذي سبق له التنقل بين إدارات دور عدة، مثل «الشروق» المصرية، و«بلومزبري قطر».

تجربة أصيلة في صلب الانشغال الفلسفي

منتصر القفاش

عندما أتذكر بدر الديب، أراه وهو يتحدث عن كتاب قرأه أو ما زال يقرأه. ولا يكون حديثه مجرد عرض لأفكار الكتاب فقط، بل تأمل لأسئلة أثارتها القراءة، وتدفعه غالباً إلى البحث عن كتب أخرى مرتبطة بهذا الكتاب. فالقراءة كانت بالنسبة إليه رحلة تغيِّر من القارئ بقدر ما يضيف إليها.
أثناء ترجمته كتاب «الوجود والموت» التي استغرقت منه سنوات طويلة، كان يرجع إلى المصادر التي اعتمد عليها الكتاب. زرته مرة، فوجدته مستغرقاً في إعادة قراءة أعمال هايدغر حتى يستطيع كتابة الهوامش التي أضافها إلى الكتاب، ويطمئن إلى وضوح ترجمته. لم يكن هذا مجرد حرص على أن يكون أميناً ودقيقاً إلى أبعد حد ممكن في الترجمة، بل لأنّ الكتب أو النصوص التي اختارها ليترجمها كانت تلبي ضرورة معرفية ملحة بالنسبة إليه، وتمثل جزءاً من حواره الدائم مع أسئلة فلسفية تؤرقه وتشغله مهما شغلته ظروف الحياة. ما زالت هناك نصوص ترجمها لم تر النور بعد، مثل قصائد إميلي ديكنسون التي نشر عدداً منها في «أوراق زمردة أيوب»، لكن أغلبها لم ينشر حتى الآن. في شهادته «جروح الروح»، كتب بدر الديب عن وثائق النفس التي كان ممكناً أن تعينه في الحديث عن نفسه ومنها «كل الكتب والقراءات التي قمت بها وما زالت آثارها في مكتبتك التي امتلأت واضطربت حتى أصبحت كالنفس لا يمكن الإمساك بها أو السيطرة عليها».

> تنقض «إجازة تفرّغ» تصورات شائعة وراسخة عن علاقات الفن بالوجود

إن بدر الديب من أهم الكتاب الذين استطاعوا إقامة حوار بين الأسئلة الفلسفية ونصوصه الشعرية والسردية، دون أن يكون البعد الفلسفي عبئاً على النص الإبداعي، خاصة في روايته «إجازة تفرغ» وفي قصتي «حديث شخصي» و«لحم الحلم». فالانشغال الفلسفي كان تجربة أصيلة لديه، لم يقتصر على إبداعاته فحسب، بل شمل أيضاً حواراته وترجماته وكتاباته النقدية في الشعر والسرد والفن التشكيلي. وقد يكون هذا البعد الفلسفي من أهم أسباب تأخر نشر كتابه الأول «حرف الحاء» وعدم الاهتمام به أكثر منذ أربعين سنة. فقد كتب في وقت كان الغالب فيه مشابهة الواقع أو محاكاته وليس مساءلته أو تأمله فلسفياً. يكتب في «جروح الروح» أنّ طه حسين حينما ذهب إليه صديق لبدر بنصوص من هذا الكتاب لنشرها في مجلة «الكاتب المصري» اكتفى بالتعليق «غريب» ولم ينشرها.
تكشف رواية «إجازة تفرغ»، بصورة نادرة في الرواية العربية، إشكاليات الفنان في واقعه المأزوم الذي يعاني من حالة «الحصر»، والثمن الذي يدفعه نتيجة تفرد رؤاه التي قد يدهسها المجتمع ويقصيها. هذ من خلال شخصية الفنان التشكيلي حسن عبد السلام الذي يعمل رساماً في إحدى المجلات القاهرية، ثم يقرر السفر إلى الإسكندرية في إجازة تفرغ ليعيد التفكير في حياته وعلاقاته مع المحيطين به، ويتأمل المشكلات التي تواجهه في عمله الفني. وفي الوقت نفسه، يكشف عن تأملاته العميقة في «الكوميديا الإلهية» لدانتي وكتاب «ألف ليلة وليلة» الذي كتب عنه «كأنني أقول ألف ليلة فيها مذهب فني للعمل دون إطار لاهوتي أو فلسفي، ودون محدد إلا التجربة نفسها». واستطاع من خلال هذه الشخصية أن يتأمل المجتمع المصري في فترة حرب الاستنزاف. ومن دون الوقوع في فخ المباشرة السياسية، ربط بين مجتمع محاصر ومأزوم وحصار الفنان بأسئلته وذكرياته.
إن تفرد الرواية يأتي من أن رحلة الفنان مع عمله الإبداعي أو تجربته الفنية أساس الحكاية نفسها، وعناصر تلك الرحلة من تساؤلات وتأملات وذكريات يتم سردها كأنها شخصيات روائية تتصارع، وتشكل حكاياتها المتشابكة، وتنقض تصورات شائعة وراسخة عن علاقات الفن بالوجود.
وفي «لحم الحلم» آخر كتبه السردية، تصير تأملات الراوي في طبيعة الأحلام وعلاقاتها بالكتابة الرابط الذي يربط قصص الكتاب، ويكتب الراوي أحداثاً لا تنسى في حياته كأنها تماثل الأحلام في تعدد دلالاتها، أو صارت أحلاماً لا تفارقه ولا يكف عن تأويلها وإعادة كتابتها «لكني هنا لا أؤلف حلماً ولا أصطنعه، لكني أعاود تذكر واقعة استحالت بصورها وأحداثها إلى حلم مصاحب لي على مر السنين، وما زلت لم أفض أسراره كاملاً لأنه إشارات غير واضحة إلى حجر رشيد والى شفرة جسد الأنثى».

الإفراج عن حرف الـ «ح»

علاء الديب

كان الديب يكتب افتتاحية الجريدة عن موضوع ثقافي أو أدبي، وهذا كان يحدث للمرة الأولى وربما الأخيرة في الصحافة المصرية، وفق الكاتب يوسف القعيد، في شهادة كتبها عن الراحل عقب وفاته، لكن بقي أمران في تجربة عمل الديب في الصحافة: الأول أنه رئيس التحرير، الذي ظهر في عهده الملحق الأدبي لصحيفة «المساء» بإشراف الروائي الراحل عبد الفتاح الجمل. تجربة أقرب ما تكون للمختبر الذي أطلق جيل الستينات الأدبي، وسمح بعملية فرز عميقة لأصوات هذا الجيل المائز. أما الأمر الثاني، فهو أقرب لـ «غصة» ظلت في روح الديب، الذي اتهمه ناقد بارز، هو شكري عياد، بالاقتراب من السلطة عبر الصحافة، على أمل تحقيق «مغانم شخصية». اتهام رد عليه الديب في سلسلة مقالات، وفي حوار أجراه لكاتب هذه السطور ونُشر في مجلة «الأهرام العربي» قبيل وفاته. يومها، رأى أن «هذا الاتهام كلام فارغ» لأنّه لم يحقق أي مغانم من الصحافة، كما أنّ عياد «لم يفهم النزعة الأبيقورية التي تتملّكني». في الحوار نفسه، قال إنّ شعاره ظلّ دوماً «عش مجهولاً». ويبدو أنّ ذلك كان صحيحاً إلى حد كبير. فقد لا يعلم كثيرون أنّ بدر الديب هو من قدّم الشاعر صلاح عبد الصبور في مقدمة ديوانه الأول «الناس في بلادي» وراهن فيها على تمكن قصيدة التفعيلة من إثبات حضورها، برغم أن خياره الفني ظل في مكان آخر. فالنصوص الشعرية التي نشرها اعتباراً من الثمانينات، كانت تؤكد التفاته المبكّر الى قصيدة النثر، مستأنفاً مساراً لها كان قد تعطّل مع شيوع النبرة الإنشادية لشعر التفعيلة، وتماهيها مع شعارات التحرر الوطني، فضلاً عن توقف حسين عفيف وبشر فارس عن نشر «شعرهما المنثور»، وانتحار منير رمزي تاركاً ارثاً من القصائد لم تنشر الا في التسعينات.

لا يحتاج بدر الديب اليوم لتأكيد حسه الطليعي. فقد فعل ادوارد الخراط ذلك بجدارة في ما كتبه عن «الحساسية الجديدة وعبر النوعية»، لكنه بحاجة الى قراءة منصفة تزيح عن نصوصه الكليشيهات التي التصقت بها. هي لم تكن «ذهنية» كما يظن بعضهم، ولم يكن الطابع الفلسفي والرمزي عائقاً أمام وصولها إلى القارئ العمومي، لأنّ صاحبها لم يكن مشغولاً بالقارئ الكسول على حد تعبير الديب في حوارنا معه. لقد كان مريضاً بالسعي نحو الكمال، باحثاً عن قارئ مختلف على وعي بمنطقه، القائم على «تشوق حقيقي لامتلاك المعرفة في الجملة والجسد». فعل ذلك بإيمان جذري بأهمية الانفتاح على الآداب العالمية، وبالتحديد المهمش منها. لذلك، سعى باكراً الى لفت الأنظار إلى نصوص الهايكو اليابانية، وترجم العديد منها قبل أن يتحول «نسخ الهايكو» لظاهرة في الشعر العربي اليوم. ضمن شروط التعاطي الفعال مع كتابات صاحب «لحم الحلم»، لا يجوز إهمال انشغاله بحضور الأسطورة، ورغبته في إعادة تركيب عوالم «ألف ليلة وليلة»، التي عدّها الكتاب الأدبي الأعظم، كما فعل في عمله «حكاية حاسب كريم الدين»، الذي عدّه من أهم الروايات العربية على الإطلاق.

من ناحية أخرى، يحتاج قارئه إلى أن يعي المنطلقات الفكرية التي شغلت صاحبها. هو انطلق دائماً من انشغال بسؤال «الكينونة» حتى في الكتب التي ترجمها، وأبرزها «الموت والوجود» لجيمس ب. كارس اعتقاداً بأن الفلسفة طريق للتمتع بالحياة. لقد آمن بأن للفلسفة مأزقاً إشكالياً جميلاً، يتمثل في سعيها لتكون «فناً»، ولا تقدر أن تكون كذلك. لذلك سعى في أعماله «السين والطلسم»، و«القيمة والمستحيل»، و«تلال من غروب» (نشرت في الثمانينات والتسعينات) لتحقيق هذا الطموح، مستنداً الى فكرة أنّ الكينونة أسبق من الوجود. كذلك، ظل هاجس مراجعة التجربة الذاتية طاغياً على أعماله، معترفاً بأن الفنان يكتب نفسه دائماً. لم توجد شخصية في أعماله لا تمثله، بما في ذلك المرأة بطلة «أوراق زمردة أيوب». هذا الوعي يذكّر القارئ بشخصية حسن عبد السلام، الرسام بطل «أجازة تفرغ»، الذي غادر القاهرة بحثاً عن إجازة يعيد فيها تأمل انخراطه في الضجيج. والسؤال: هل كتب الديب هذا النص الفاتن بأمل مراجعة انخراطه في تجربة العمل الصحافي؟ وهل كان نصه، الذي نشرته «دار أزمنة» في الأردن، بعنوان «جروح الروح»، تغريدته الأخيرة؟ فالنص عبارة عن شذرات من سيرة ذاتية تؤرخ من ناحية لـ«الخراب» الذي عاشته الروح، ويشير الى بوصلة الانهيار الذي عاشه المجتمع المصري، في ظل تفشي الهاجس الأمني، وتحكم العقليّة القابضة على سائر مكونات المجتمع، بحيث انتهت الاشتراكية الناصرية إلى نقيض ما كانت تأمل تحقيقه. إنّها فكرة المراجعة التي سيطرت عليه منذ كتب «اجازة تفرغ»، مروراً بـ «زمردة أيوب»، التي وصفها الخراط بـ «طقس الاعتراف»، الكاشف لماهيّة الخراب الذي طفق ينخر القيم والأخلاق بسبب السلطة ذات البعد التوجيهي، المستندة في بقائها إلى قاعدة الولاء أولاً وأخيراً. واصل الديب النبرة نفسها في «جروح الروح »، لكنه تخلص فيها من التزامات الشرط الفني، بالغاً حد توجيه الاتهام إلى رموز وأسماء كانت فاعلة في مصر.

وصف بدر الديب نفسه في الحوار الذي أجراه لكاتب هذه السطور بأنه «رجل تتملكه نزعة الاستمتاع باللذات. عاش تجربة عريضة احترف فيها التسكع في حدائق المعرفة. روت زوجته الدكتورة سلوى بيومي في شهادة لها أنه حين عاد إلى القاهرة عقب رحلة عمل طويلة في الرياض، حيث تزوجته هناك، صادرت الرقابة كتاباً واحداً له أحضره ضمن أكثر من 50 صندوقاً مليئة بالكتب، وهو معجم مفردات الحديث لعدد من المستشرقين الأوروبيين. تأثر بدر الديب جداً وكتب قصته الجميلة «ثورة المكتبة وسلة السمك المسموم». وقال: «ليس هناك كتاب مسموم إلا إذا انتزعته من على الرف وتركته لمن لا يعرف طعمه وقراءته»، وقال أيضاً: «أنا لا يحميني إلا عقلي، ولن أتوقف عن القراءة».

بدر الديب ظاهرة ثقافية وأدبية ذات دلالة. صدرت له أخيراً مجموعة قصصية فريدة هي «حديث شخصي» تحتوي على رواية قصيرة هي «أوراق زمردة أيوب». ثم صدر هذه الأيام كتابان من الشعر الأول هو ديوان «حرف ال ح»، وقد كتبه بدر الديب حوالى 1948 وظل حبيس الأدراج، وقلوب الاصدقاء والمعارف حتى صدر عن «دار المستقبل العربي» عام 1988. أما الكتاب الأخير، فهو «تلال من غروب. مقطوعات في الدين والحب والسياسة».

بهذه الكتب الثلاثة المتوالية، فجر بدر الديب طلقة فنية كبيرة ابتعدت باختيارها، ونتيجة لمواقفها الحدية الصعبة، عن مجالات النشر والانتشار، وآثرت ممارسة التفكير والبحث، والنقاش وانشغلت بالتفكير السياسي والاجتماعي والتربوي.

أعماله الفنية قريبة مني جداً، فأنا شقيقه الأصغر، وله مني مكانة الأب والأستاذ، ولتجاربه في الفن والإبداع احترام بالغ وقداسة لما فيها من تجرد وموضوعية ومحاسبة قاسية للنفس. كتب بدر الديب كتاب «حرف ال ح» في شبابه المبكر، وكان غرضه الواضح والمعلن هو ضرورة اتخاذ موقف مختلف من الكتابة. وضرورة تغير العلاقة بين الكاتب والقارئ. فالكاتب ليس نديماً. ولكنه زائر مزعج. يحمل للمتلقي ما يراه ضرورياً. القراءة ازعاج وتحدّ لا مؤانسة. انصهرت عنده المعارف والاحاسيس الغريبة من قضايا التراث والواقع، لتقديم صرخة شعرية لم يقدر لها أن تسمع في ذلك الحين.

وعلى عكس ما يراه بعض النقاد، فانني أرى أن الذي حال دون انتشار هذه الكتابات هو إرادة صاحبها، وسعيه الدائم الى نوع خاص من الكمال الفني، ورؤيته العميقة لازمة الابداع والتلقي في أدبنا العربي.

يحتوي كتاب «حرف ال ح» على تجارب رائدة في شكل القصة والقصيدة، ويقدم ادباً فكرياً مجسداً يتحدى البلاغيات القديمة، ويشارك في صنع لغة الادب الحديث، واعتقد ان شيوعها وانتشارها ما زال صعباً وعسيراً كما يشق الماء طريقه في الصخر.

ويقول الكاتب نفسه في تقديم كتابه: «أراد الشاب بكل بدنه وبكل ما فيه من حياة مختزنة في لحظة وجوده الفردي أن يخرج من هذا الخضم المتساقط بشيء ممسوك»

قضايا كتاب «حرف ال ح» هي الحب والحرية والفن والموت مدموجة جميعها في موقف حائر شائك ومتطلع، وفي الكتابة تفان مبالغ فيه في التعبير والصياغة.

أما في «تلال من غروب» وبعد أعوام طويلة من معاناة الحياة والتعبير، فإن بدر الديب يقدم صوتاً شعرياً درامياً خاصاً، فيقول في هجاء الحرية:

«من ذا الذي يا صبح يريد شيئاً من الحرية
واذا وجد الانسان نفسه فيها ذات صباح
فكر في ارتكاب الجرائم»

استدارت المعاني في «تلال من غروب»، وأصبحت مقطوعات حسية مباشرة في الدين والحب والسياسة، ودخل الكاتب في الدراما والشك والمعرفة الى قلب الشعر، واتضح في هذا الكتاب أن الدراما الشعرية هي المشروع والحلم، وهي صلب البناء، والمحرك لتجارب الشكل، وأنّ الحوار الدرامي الفكري هو المادة الخام الأساسية للعمل.

ولعل القارئ يذكر المقدمة التي كتبها بدر الديب لديوان صلاح عبد الصبور الاول «الناس في بلادي» التي وصف فيها ازمة الشعر العربي الحديث، وطرح تصوراته للخروج منها. ولعل اهم هذه التصورات هو محاولته لتعريب معنى الدراما الشعري.

في «تلال الغروب»، يكتب بدر الديب شعراً حديثاً وبسيطاً وقريباً الى النفس. تتحدى بساطته الدرامية صعوبة الموضوعات، وتشمل في اقتدار بحار الحب والفكر والدين والسياسة.

يقول في رثاء موجع للشهيدة سناء المحيدلي:

«ابنتي يا ضوءاً يعمي البصر
فتاتي يا كل العزة الممكنة
لقد انت عليك احشائي
ولم يعد هناك نشيد أو سليمان»

الرحلة الطويلة بين «حرف ال ح» و«تلال الغروب». رحلة الأدب الحديث في بحثه الضني عن كمال التعبير.

* روائي مصري

النص من كتابه «عصير الكتب» بإذن من الكاتب (صدر الكتاب عام 2010 حاملاً عنوان العامود الصحافي الشهير الذي كان المؤلف يكتبه على مدار 40 سنة في مجلة «صباح الخير»، متوقفاً عند أبرز الظواهر والإصدارات الثقافية والفنية والإبداعية في مصر)

بدر الديب مع إدوار الخراط في مكتب الاخير في الزمالك (القاهرة) ـ 1993 (تصوير: نبيل بطرس)

السياسة فعلاً أدبيًا

ياسر عبد اللطيف

كُتّاب قلائل هم من يحوزون مكانة بدر الديب في تاريخ الآداب العالمية. العصيان على التصنيف، والإفلات من الانضواء تحت معايير المدارس المختلفة، والحفر العميق بحثاً عن المعنى والقيمة. ويخيل إليّ أنه نوع من «الميتا كاتب»، أي إنه كاتب للكُتّاب، قد لا يثير قارئاً عادياً يستهلك الروايات والشعر، سواء لتزجية الوقت أو بحثاً عن اقتباس يزين به جدران الفايسبوك. عالج الديب كافة الأشكال الأدبية، وكان .

> كان أول من كتب قصيدة النثر كما نعرفها الآن

كما أزعم . أول من كتب قصيدة النثر كما نعرفها الآن. فقد أنجز كتابه الرائد «كتاب حرف الحاء» عام 1946، وبرجاء مراجعة نصوصه كنصّ «بائعة الكبريت»، أو «كيانات النوم» قبل أن نتكلم عن ريادة مجلة «شعر» وبيان أنسي الحاج الشهير، أو حتى عن ثورة الشعر الحرّ وعبد الصبور والسياب ونازك. كتب بدر أيضاً، فضلاً عن دواوينه الشعرية، قصصاً وعدداً قليلاً من الروايات، وأعاد سرد الحكاية الشعبية في «إعادة حاسب كريم الدين»، فضلاً عن عدد من المسرحيات والترجمات. في قصص وروايات بدر الديب، يتحول الحدث إلى أمثولة كونية لا تنعزل عن إطارها التاريخي مع سؤال دائم عن القيمة. الحب ـ الجمال يدفع زمردة أيوب إلى خطيئة بيع الروح للسلطة، وتلقى عقاباً ميتافيزيقياً في انتظار الموت بجوار نافذة عريضة من الزجاج المعشق، ليتحول وجودها إلى أيقونة قبطية بالحجم الطبيعي. تلك الرواية القصيرة «أوراق زمردة أيوب»، ظهرت للمرة الأولى ضمن قصص كتاب «حديث شخصي» نحو عام 1990، ثم نشرتها «دار شرقيات» في كتاب منفصل بعد ذلك ببضعة أعوام. يطرح بدر الديب فيها مأزق جيله، وهو الجيل الذي تخرج في الجامعة في الأربعينات وقبيل يوليو 1952 بسنوات قليلة وبطموحات ثقافية رفيعة، ليجد نفسه ضمن الصف الأول، بعد الثورة، من كتيبة السلطة في مؤسسات الثقافة والصحافة. سلطة هي أبعد ما تكون عن طموحاتهم المعرفية.

هذه الصراعية التي أثقلت هذا الجيل، نلمحها أيضاً في أعمال مجايله وصديقه القديم الروائي فتحي غانم في شخصية يوسف مثلاً في رواية «زينب والعرش». لكن فيما تتقدم المعضلة السياسية في عمل غانم (الأكثر تسيّساً بطبعه) تغيم كشبح يخيم من الخارج على الأحداث في عمل بدر الديب المعني بطرح الأسئلة من جذورها الوجودية. تتدرج زمردة في نموها المعرفي، من الجمالي إلى الأخلاقي فالميتافيزيقي، وفقاً لتصور سورن كيركجور، الذي يبدو من كتابات الديب افتتانه المبكر به. واللحظة الأخلاقية هي تلك التي تكتشف فيها ورطتها السياسية، بتدخل من ابنها، لتنتقل بعد ذلك إلى مقارعة العذاب الميتافيزيقي في انتظار الموت. ربما يبدو من الغريب قراءة أعمال بدر الديب في إطار الواقع السياسي لمصر ما بعد يوليو 1952، لكن كان من الغريب أيضاً أن أكتشف في وقت لاحق أن ذلك الكاتب الذي أبهرني، قد تولى رئاسة تحرير جريدة «المساء» التي تصدر عن «دار التحرير» والناطقة بلسان نظام يوليو، لسنوات طويلة، قبل أن يختفي ليظهر في آخر مدينة يمكن أن نتخيله فيها. نعم، في الرياض حيث عمل طوال الشطر الأخير من حياته أستاذاً لعلم المكتبات في إحدى جامعاتها.

هل كان المنفى الاختياري معادلاً موضوعياً لمرض زمردة أيوب القاتل؟ الأكيد أن أعمال بدر الديب ستُقرأ بكامل دهشة الاكتشاف من قِبل الأجيال الجديدة، وسيواصل إلهامه لأجيال وأجيال من الكُتّاب.

على الموقع:
*«ثلاث رسائل» لبدر الديب

نصوص

خوان رامون خيمينيث: السيدة شِعْر

ترجمة
أحمد يماني

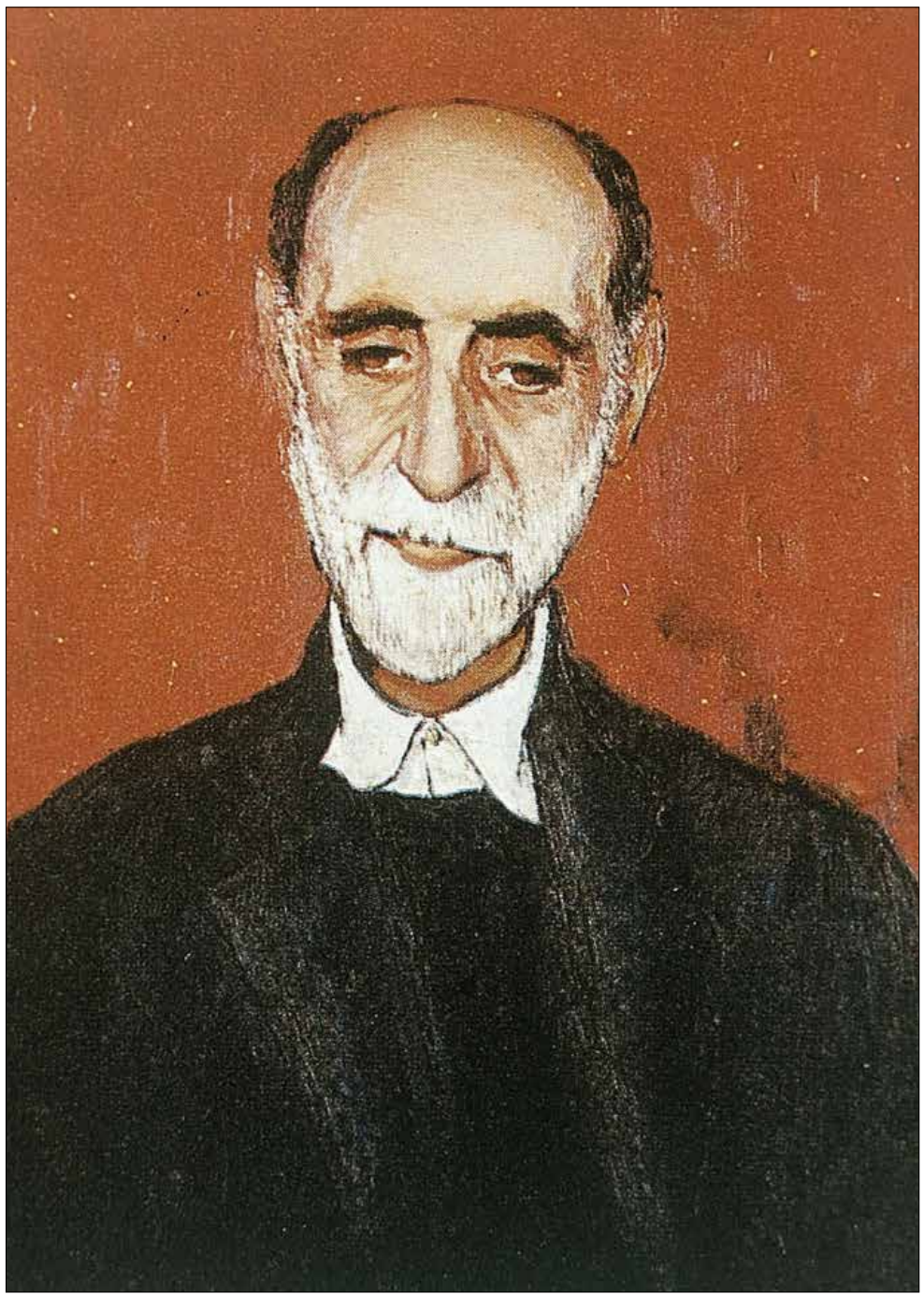

نظام العمل اليومي

الاستيقاظ في الساعة التاسعة.
الإفطار، الحمّام، الترتيب العقلي والمنزلي، التمشي؛ حتى الساعة الحادية عشرة.
الاشتغال على عملي الخاص؛ حتى الساعة الثانية والنصف.
الغداء، استراحة قصيرة، قراءة صحف اليوم والأيام السابقة (من 6 إلى 8)؛ حتى الساعة الخامسة.
من الخامسة إلى السابعة: يوم للترجمة وطباعتها وآخر لإرسال الكتب وترتيب المكتبة.
التنزه في الساعة السابعة والنصف (حديقة الريتيرو، زيارات، مكتبات، شوارع ، إلخ.)
العشاء في التاسعة والنصف. لغات وقراءة حتى الثانية عشرة.
أيام الخميس بعد الظهر وبعد قراءة الجرائد، طُرود إلى أمي وأخي.
أيام الأحد: صباحاً، رسائل؛ بعد الظهر، رسائل إلى أمي وأخي.

عاهرات

كان أصدقائي معتادين الذهاب إلى بيوت العاهرات في وِلْبة وإشبيلية ومدريد. كانت لدى إشبيلية تلك الحياة الليلية بشكل يومي. لم أكن أشعر بأدنى تأثر تجاه تلك الفتيات، الشابات الأكبر أو الأصغر سنّاً، الشقراوات أو السمراوات، اللواتي كن يُقَبِّلْنني ويسألنني متى سأذهب لرؤيتهن. لأنني كنت مولعاً بالعينين الخضراوين لأخت صديق لي، بالذراع غير اللامعة للسوبرانو الإيطالية، بفارسة السيرك. كل ما هو مستحيل وغير محتمل.
لقد وقعت أحياناً في شرك ألا أكون أقل أمامهن وأمام ذلك، أمامهن معهم وأمامهم معهن.
كنت أفكر وأظنّ أن لدى تلك الفتيات حساسية سرية لم يمسسها أحد.
وإذا ذهبت، من أجل مصاحبة أصدقائي، فإنني أبحث عن أكثر الفتيات تعاسة وأكثرهن رقة وأتحدث معها عن بيتها وقريتها وعن حياتها. أعطتني بعضهن سرّاً قبلةً صديقة محبة ومنزهة عن الغرض. (...) أما المجونيات (وعلاقات غرامية بعينها) قبل عام 1916، فسوف أكتب عنها ولكن لن تُنشر الآن بل بعد وفاتي، احتراماً لزنوبيا.

الصوفي والصعاليك

لم أكن أذهب إلى بيوت العاهرات ولم أكن أتفوّه بكلمات غليظة مثل «الرجال» ولم أكن أصاحب «بالضرورة» مصارعي الثيران ولا المغنيات.
على ضوء ذلك كنت مزعجاً للصعاليك، كانوا يقولون عني إنني متصوف وقرروا أنهم هم «الرجال» وأنا آنسة، طفلة، السيدة شِعْر، إلخ. وكي يصلوا إلى ذلك، فقد فعلوا كل ما في وسعهم، من كاريكاتير مبتذل وأغنية رخيصة، كي يطيحوني.
أعطيتهم نموذجاً للرِّفعة وكانوا يضحكون. ولهذا فإن ساليناس وغيين (لوركا) وألبرتي وللأسف بيرغامين 2 تحولوا وحولوا الآخرين ضدي.
قرر الأكثر نفاقاً من بينهم أنني طهراني، أسوأ من صوفي. كانت المسألة، كما في النازية، أن يبرروا مصالحهم؛ وقرروا أن الصعلكة لهي أكثر إسبانية. وكلهم معاً أفرطوا في الصعلكة كمكان لإلهامهم وتوجههم.
أرادوا أن يشيدوا بي. لكن في الواقع فإن ما كانوا يفعلونه معي لهو حلّ هزلي. فعلى حدّ قولهم أمثل أنا «الروح»، وبالطبع لم يكن متاحاً لهم أن يعتمدوا عليّ في «أشياء بعينها» كانوا هم بحاجة إليها مراراً وتكراراً.

موت ماما بورا

شفافة، كشمع بارد، هناك تذهبين ماما بورا، ملفوفة كلك بالياسمين، إلى حبك الجديد...
أنتَ تنتظرها بلحيتك النابتة في وجهك المحنط.
كنت أودّ لو أدفنها كما يجب، لكن لا يمكن أن تعرف أبداً ما يحدث في مثل هذه الحالات. نعم، كنت لآمر أن يكون القبر أوسع وأطول، كان أبواي سيبقيان معاً وفي الاتجاه ذاته وليس على مستوى بالغ العمق. لكنني أمرت بجعل القبر بعمق ثلاثة أمتار وبعرض متر واحد بالكيفية التي ينظر فيها أبي إلى الجنوب وأمي إلى الشمال. بالطبع، هي هكذا تنظر إلى هنا، إلى مدريد، إليّ. أرغب في بناء القبر بشكل فني وبمواد من «موغير». طوب وجير وحديد مطاوع وأُصُص بزهور الجيرانيوم ونباتات متسلقة... وعند رأس القبر شجرة سرو من «فوينتيبينيا».
النقش على الشاهد بلا زَخرفة:
بيكتور وبورا

أتون الكتابة

ثلاثون عاماً من أعوامي الخمسة والأربعين قضيتها في أتون الكتابة، بضبط الشهوة الذي في كل مرحلة من مراحل حياتي ألزمني به بشكل أو بآخر ضميري الحي ومشاعري وخيالاتي وأفكاري. كما لو أن أنانية امتلاك كل ذلك بالكامل لم تكن كافية وأكثر، بالنسبة إليّ، وكما لو أن الشِّعْرَ المكتوب يهم أحداً.

الحياة... أن تحيا

في كثير من الأحيان فإن مَنْ يكتبون عني، أعني، ضدي، يرمونني في وجهي بأنني لم أعش. أتذكر سطور ستندال في روما: «إنه يوم جميل عاينت فيه غروب الشمس من سان بيدرو»، إلخ. أشياء من هذا القبيل هي ما أقوم به كل يوم: أعشق امرأة، أخرج إلى الطبيعة، الحقل، البحر، الحديقة، الساحة، أتمشى في الشوارع، أقرأ، أشاهد لوحات، أستمع إلى الموسيقى، أسافر على قدر الإمكان، وأعرف أنه يمكنني أن أكون وحدي وقتما أشاء. لا أذهب إلى المقاهي، ولا إلى حلبات الثيران أو إلى بيوت العاهرات ليس بسبب (...) ولكن لأنني لا أرغب. إذا كان س من الناس يفضل المقهى على الموسيقى، فأنا أُفَضِّل (...) على بيوت العاهرات. هل هذه هي الحياة؟ يقال إن س قد عاش. أنا أعرف حياته. يصحو، لا يغتسل، يفطر، يذهب في تمشية في طريقه إلى الدرس، يذهب إلى المقهى (ثلاث ساعات)، إحدى العاهرات، يتناول طعام العشاء وينام، لا يغتسل.

سعيد بعمل حياتي

إنني سعيد بعمل حياتي وأعتقد أن لدى إسبانيا أخيراً شاعراً كاملاً يمكنه أن يوحّد الجميع. دعونا نرَ الآن، كم من قرون ستمر قبل أن يأتي إسباني آخر كي يقف إلى جانبي. ليس هذا فخراً بل بهجة. لست أنا من يتباهى بنفسه، بل أنا من ضحى وعاقب وأثار أناه الأخرى التي أنجزت تلك الأعمال.
والآن، أيها الموت، لتأتِ من أجل عظامي. الآن، أيتها القرون لتأتي ضد شِعري.

* خوان رامون خيمينيث (1881ـ 1958)، شاعر إسبانيا الكبير والحائز «جائزة نوبل» عام 1956. ولد، كما يحكي عن نفسه، لأب قشتالي ذي عينين زرقاوين وأم أندلسية بعينين سوداوين. الأب بيكتور والأم بورا. «كان من أكثر رجالات عصره تعاسة وعذاباً، رغم كونه واحداً من أعظمهم»، هكذا يصفه الشاعر والناقد الإسباني أندريس ترابيّو. المقاطع السابقة مأخوذة من سيرته الذاتية «حياة».

رنينُ الومضة على تقطّع جارف

عبد الله السفر *

خبّأَ سرَّهُ عند ذاتِ الضفيرة. المنحنَى والعتبة والمقصّ؛ ندبتُهُ التي يصقلُها لسانُ النار كلّما تحسّستْهُ مقابضُ الأبواب.
■■■
الفمُ لم يطلب الحِداد لكنّها الصورةُ تعتمُ في العين.
■■■
يفضُّ نومَهُ أزرقُ الحلم. دوائرُ لا نهائيّة وحمائمُ تضطربُ أجنحتُها في خفقٍ مُلحٍّ وبعيد بعيد.
تفسّخَ جلدُهُ، ولم تصدر عنهُ حتّى التأتأة.
■■■
حتّى العينُ جمُدَتْ في شهقتِها.
تكلّمَ رنينُ الومضةِ على تقطّع جارف عن تفصيلٍ لم يرَهُ أحد؛ لم يرَ ذروتَهُ غيرُه.
هِبتُهُ القليلة بدّدَها الدخان.
تهدّجَ المقصُّ كما لو أنّهُ يرثي الليل.
■■■
النائمُ في طقطقةِ المقصّ يأكلُهُ حلمُه، فيما النارُ تلهث والوجهُ، جامداً، يمرّ.
■■■
كلّما حكَّهُ الانتظار أخرجَ سمكتَهُ الدائخةَ، بينَ قضبانِ الملح، يفسّحها في بحرٍ يَجهَرُ بشباكِه أيُّها الصيّاد، الخاتَمُ لا يضحك مرّتيْن!
■■■
الفمُ المطبق تزمُّهُ رقّة الظلِّ البعيدة. الورقةُ حائمةٌ في فوضى الريش لكنّ السرابَ يكيد.
أيّتها الولهَى ما طعمُ الرمل؟
■■■
شرارةٌ تقولُ الاختناقَ كلَّه. تنضحُهُ الشهقةُ ويتآمر عليهِ الزفير. وظهرُهُ المكشوف سيّلتْهُ النظرةُ التي طالت وطالت، ولم تقترب.
■■■
.الشمسُ لا تنحت. الشمسُ تذيب!
... لم تتوقّف الريحُ لتكملَ حديثَ أسنانِها على جسدِه.
■■■
جُنَّ صومُهُ الطويل. بأطيافِهم، مرّوا صوبَ أذانٍ لم يبلغْه. حرّكَ العتمةَ بحجرٍ طائشٍ واندسَّ يعصرُ ثوبَهُ في النِّسيان.
■■■
غريقٌ لا يدّعي ولا تهمّه شؤونُ الجنازة. أوثقَ قدميْهِ وأثقلَهما بالحجارة، ثمّ ذهب إلى تاريخ الماء سطراً من اللمعان وقهقهةً ممتدّة.
■■■
في النعاس، كان الفمُ مثمراً نديّاً. يطعِمُ عمراً كاملاً.
■■■
الرعشةُ المخبوءة تحتَ الجلد. ترقبُها ناعمةً تقطُرُ بالعرق. اللمسةُ في انتظارِها الحنون.
■■■
يدندن وخريطتُهُ تتفتّح في القدمين. اللحنُ يتصاعد. يمشي ليلَهُ، يمشيه.

* شاعر وكاتب سعودي

أندريس نيومان: ثلاث قصص قصيرة

ترجمة **أحمد عبد اللطيف**

السعادة

اسمي ماركوس، ودائماً كنت أتمنى أن أكون كريستوبال. لا أن يكون اسمي كريستوبال. كريستوبال صديقي؛ كنت سأقول الأعز، لكنني سأقول الوحيد.
غابرييلا زوجتي. وتحبني جداً وتضاجع كريستوبال، الذكي، الواثق من نفسه والراقص الرشيق. كما أنه يركب الخيل. يتقن النحو اللاتيني. يطبخ للنساء، ثم يأكلهن. يمكن أن أقول إن غابرييلا طبقه المفضّل.
أحد المتفاجئين قد يظن أن زوجتي تخونني: لا شيء أبعد من ذلك. لقد أحببت دائماً أن أكون كريستوبال، لكنني لا أعيش مكتوف الذراعين. أعلن أنني لست ماركوس. أتعلم الرقص وأراجع كتيبات الدارسين. أعرف جيداً أن زوجتي تعبدني، وعبادتها لي كبيرة، كبيرة، لدرجة أنها تضاجعه، تضاجع الرجل الذي كنت أتمنى أن أكونه. وفي حضن كريستوبال، تنتظرني غابرييلا متلهفة بذراعين مفتوحتين. وأنا غارق في المتعة مع هذا الصبر، متمنياً أن تكون رعايتي بقدر آمالها وأنه ذات يوم، فجأة، ستأتي اللحظة. لحظة العشق المدمر الذي تجهزتْ له طويلاً بخداع كريستوبال، بالتعود على جسده، على طباعه ومتعه، لتكون أكثر راحةً وسعادة عندما أكون أنا مثله، ونتركه وحيداً.

الأشياء التي لا نفعلها

أحب ألا نفعل الأشياء التي لا نفعلها. أحب خططنا الصباحية، عندما يصعد اليوم إلى السرير مثل قط مضيء، خططنا التي لا ننفذها لأننا نصحو متأخرين بعد أن تخيلناها كثيراً. أحب الدغدغة في عضلاتنا، إذ تلمّح إلى التمارين التي نعددها دون أن نمارسها، ولصالات الجيم التي لا نمر بها أبداً، والعادات الصحية التي نستدعيها كأن بريقها، بالرغبة فيه، يصل إلينا. أحب دليل الرحلات الذي تتصفحه بذاك التركيز الذي أقدره جداً، ويضم آثاراً، شوارع ومتاحف لا نصل لوطئها، منبهرين بها فحسب ونحن نتناول قهوة باللبن. أحب المطاعم التي لا نرتادها، أضواء شموعها، طعم أطباقها المتوقع. أحب كيف يصير بيتنا عندما نكتشفه بالتصليحات، بأثاثه الملفت، بغياب حوائطه، بألوانه الجريئة. أحب اللغات التي نتمنى أن نتعلمها ونحلم بتعلمها في العام المقبل، بينما نبتسم تحت الدش. أسمع من شفتيك تلك اللغات العذبة المفترضة، وكلماتك تملؤني بالإقناع. أحب كل الأهداف، المعلنة والسرية، التي لا ننفذها معاً. هذا ما أفضّل أن أقتسمه معك من الحياة. العجيبة المفتوحة في مكان آخر. الأشياء التي لا نفعلها.

المرأة النمر

شمّتْ رائحتي كلما اقتربتُ، والتفتتْ. أحاول أن أنبهها إلى أنني لا أهتم بها، غير أني دائماً أبله ومتصنع. هي تلعق رسغيها وساعديها، وتراقبني بحيطة. تستوي في مجلسها فجأة، وتفرد ظهرها، وتتجول في دائرة حولي. أريد أن أستغل حركاتها لألتقط لها صورة أو لأكتب عنها عدة أسطر، أي شيء يجعلني فاعلاً في هذا المشهد. وفي الحال تضجر من محاصرتي وتسير عدة خطوات صوب الحافة. تهرب من الصفحة. مضطربة. ما من شيء ألمع من البقعات بلون المشمش في عنقها، الذي يتمدد وينكمش كلما راقبت مؤخرتها. منذ فترة وأنا أدرسها، وحتى الآن لم أتحقق إلا من شيء وحيد، أنها تنام آخر النهار، تتوه في الليل، وتتطلع من هذا الجانب ظهراً، حينما تشتد الشمس بحرارتها على ظهرها وتحرق حدقتيها الملونتين. ومنذ اليوم الذي عثرت عليها فيه، شاردة، ضاغطةً بنابها في رقة على شفتها، لم أتوقف عن تخيل صيد الحيوانات. من يصطاد من؟ فمها بالطبع يعد بدوران، بدم، بطقس موت رشيق. وسلاحي قلمي: الكافي، على الأقل، للاستسلام بكرامة. رجفة المضطجع، وخطوط بطنه عند التنفس، تغرق نظري، تثير هواجسي. وهديرها العذب لشلال صغير يطاردني عندما أحلم. وعند اليقظة، في المقابل، أحلم بمطاردته. تتمتع بحاسة شمّ حادة، حتى إنها تستسلم للدهشة فوق الصفحة. قد يحتاج الأمر إلى رواية، وربما إلى عدة روايات، للإحاطة بالأمل الذي ينز منها ويُحفظ في لحظة بوسط فقرة ما. لكن لفعل ذلك قد أحتاج إلى دراستها خلال سنوات. وفي نهاية المطاف، كل شيء يكمن في أن تتمكن من خداع النمر. يجبرها الجوع، أحياناً، على الاقتراب بتلصص ساحر ولعق نفسها. وإن كانت لم تهاجمني إلى الآن فذلك لأنها، مؤقتاً، يروقها ما أكتبه، أو على الأقل يداعب مرحها. ومن جانبي، أنا مستعد للتضحية: البقاء في الحياة محض تفاهة... وأعرف جيداً أنني لا أهمها كثيراً، وأنني بالنسبة إليها، بالأساس، لست إلا قطعة لحم. غير أنني أعرف أيضاً أنه إذا مر يومان دون أن نلتقي، تبحث عن أي ذريعة لتعود وتدور في قصتي. حتى إنها أحياناً تمنحني الشرف وتقلم أظافرها أمام عينيّ، وتفركها ببطء متقن في شجرة. وأحياناً ألاحظ كيف تتأخر في ساعة الانصراف، بينما كانت ترسم موجات مغناطيسية بذيلها المنقط. وأكثر من ذلك، أنا على يقين أنها في دورها كحيوان شرس وصامد، تشعر بالوحدة في ليالي القمر المكتمل. وأنها أحياناً، أيضاً، تبذل جهداً وتتذكرني.

* أندريس نيومان (بوينس آيرس ـ 1977) روائي وشاعر وقاص أرجنتيني يقيم في إسبانيا منذ أواخر الثمانينيات، وهو ابن لموسيقيين هاجرا بلدهما لسوء أحواله. بدأ الكتابة منذ سن مبكرة ونشر ديوانه الأول وهو في العشرين، وأحدث صدى حسناً، ثم نشر القصة والرواية. اختارته مجلة «جرانتا» كأحد أهم وأبرز الأصوات السردية الشابة في إسبانيا وأميركا اللاتينية، واختاره مهرجان «بوجوتا 39» من ضمن أبرز الكُتّاب الشباب تحت الأربعين. فاز بالعديد من الجوائز المرموقة، أبرزها «جائزة ألفاجوارا» عن روايته «رحالة القرن» التي فاز بها أيضاً بـ«جائزة النقد». صدرت له روايات «يتحدثون مع أنفسهم»، و«الأرجنتين كان يا ما كان»، و«الحياة في النوافذ»، و«باريلوتشي»؛ ومجموعات قصصية «يتصنع أنه ميت»، و«نهاية القراءة»، و«الدقيقة الأخيرة»، و«ولادة»، و«الذي ينتظر»؛ ودواوين «عاصفة في الجيب» و«لا أعرف لماذا» و«ممر المجانين»، و«شخص ما على الجانب الآخر»، و«عِقد»، و«صوفية دانية»، و«قطرات سوداء»، و«سونيتات الغريب».

الغابة التي حدثت في غيابكِ

جلال الأحمدي *

1

لا يمكنك أن تنتزع من شجرةٍ
اسمها
إلى الأبد
حتّى وإن وضعته بين دفتي كتابٍ
يوماً ما
أحدٌ سيفتحه
ويحرّر الغابة التي حدثت في
غيابك.

2

بين حين وآخر
اركلوا الحصى
بأقدامكم
التجاهل موتٌ مؤقّت
لا تتركوها تعتاد.

3

في السوبر ماركت
أمام ثلاجة الأطعمة البحريّة
هناك فقط!
أقف سعيداً...
حيث يمكنني أن أرى البحر
أخيراً...
في زنزانة.

4

أستند على الكلمات
لأنّ كلّ الأشياء تتداعى
لأنّ يدي ـ مثلي ـ بلهاء
تحنّ... وتتمنّى لنفسها الشقاء
لأنّ الأيدي التي تمتدّ
ستلطخني بذكريات جديدة
بعدم آخر أجهل حدود تعبي فيه
بفرحٍ نيئ
تلزمه مخالب وأنياب
وربما بتعاسةٍ أقلّ من المعتاد
ولأنّ الوحدة...
تفتكُ أسرعَ من الضجر
أربّي لسكاكينها قلبي
وأنبل من الشفقة
لذا أهبها ندمي لتبصر
وأرقّ من تجاهل الذين نحبّهم
لذلك دون أن أخاف
أناديها أمام الجميع باسمي.

5

ما الجيد في الذكريات؟!
إنّها أشبه بحفلةٍ
داخل مصعدٍ
معطّل
لن تستطيع أن تدعو إليها أحداً
مجرّد الفكرة
تُشعرني بالاختناق.

6

لم أعد حزيناً
لديّ قميصٌ جديدٌ
يُطعم الأزهار في غيابي
يفتح لي الباب
يمسح عرقي بأكمامه
ويحتضنني
حين أبدو بائساً
يتسلّل بلطفٍ
يحكّ أزراره على ظهري
ويهمس في أذني أغنيةً
وعندما تُصيبني الحمّى
يرتمي مثل جروٍ خائفٍ
جانبي على السرير
وبعد أن أنام...
يتمدّد خارجاً
فوق حبل الغسيل
يختار أسماء للنجوم
ويذرف مثلي
الدموع
بانتظاركِ.

7

هناك أيّام جيّدة
وهناك أيّام سيّئة
وهناك تلك الأيام...
التي لا أعرف كيف خلقها الرب
في غيابكِ.

■ ■ ■

أريد أن أحبّك
وأريد أن أكرهكِ
قليلاً
وأريد لكرهي الشرس
أن يكون طريقاً...
إلى حبّكِ.

■ ■ ■

سأعيد عليكِ ما قلتَه...
أنا عُدّتك
التي ستصلحين بها
العالم.

8

«إلى عمار مرشد... صديقي»
أهديتُه قميصاً
وأهداني زوج جوارب
اعتقدتُ لوهلةٍ...
أنّ ما فعلتُه سيجعله يبدو وسيماً
أكثر
بينما كان يفكّر
بطريقة
ليبقيَ على قدميّ
دافئتين.
بعد يومين أضعتُ فردةً
وجدتها في اليوم الثالث
لكنّني كنتُ قد نسيتُ مكان الأخرى
وهكذا دواليك...
كلّ يوم
أخسر نصف دفءٍ
وأحصل على آخر.
ثمّة أسباب لا نلقي لها بالاً
تستحقّ من أجلها أن نعيش
هذا أحدها.

■ ■ ■

هدايا الوحيدين
تخيفنا
لأنّها تشبههم.

* شاعر يمني

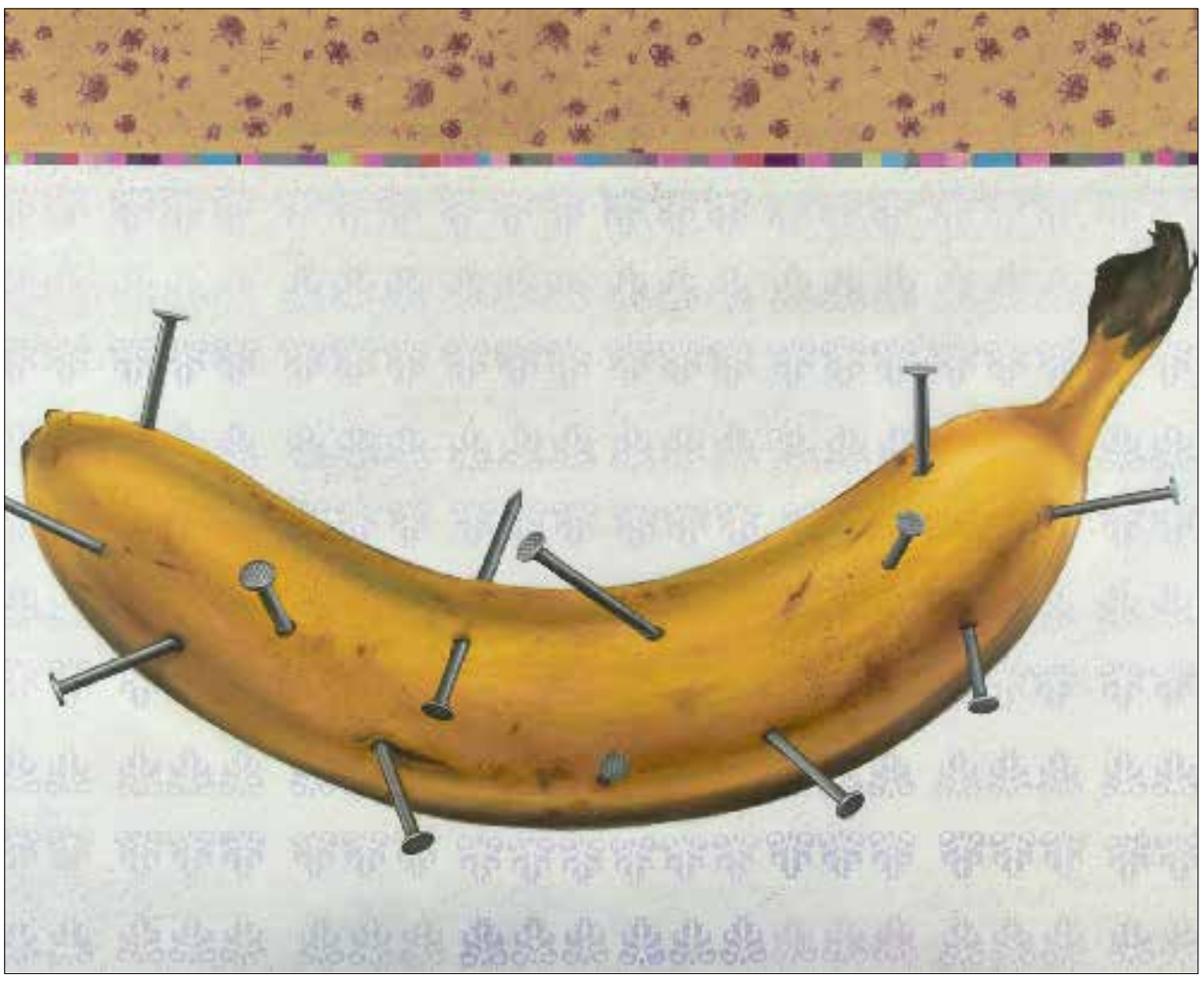

«كائن بشري» للسوري أسامة دياب (185 × 250 سنتم ـ مواد مختلفة على كانفاس ـ 2012)

فكر

حنة أرندت: أما زال للسياسة من معنى؟

لا تحاول الكاتبة والفيلسوفة الألمانية ضبط مفهوم السياسة عبر الموروث الإنساني منذ أرسطو، بقدر ما تسعى إلى تقديم جواب موجز في كلمة «الحرية». في كتابها «ما السياسة» (منشورات الاختلاف ـ منشورات ضفاف ـ ترجمة: زهير الخويلدي وسلمى بالحاج مبروك) تنطلق بإصرار على أن الهدف الأول الأخير للسياسة هو حرية البشر

سمير قسيمي

لم يكلف زهير الخويلدي وسلمى بالحاج مبروك، مترجما كتاب «ما السياسة» (منشورات الاختلاف ـ منشورات ضفاف) لحنة أرندت (1906 ـ 1975) نفسيهما بكتابة تقديم، ولو بسيط، للكتاب رغم أهميته العلمية والتثقيفية، وكذلك مكانة صاحبة «أصول الشمولية» كواحدة من أهم المنظرين السياسيين في العالم. في كتابها «ما السياسة»، لا تحاول للكاتبة والفيلسوفة الألمانية ضبط مفهوم للسياسة عبر الموروث الإنساني منذ أرسطو، بل تقدم جواباً موجزاً في كلمة «الحرية». من هذا التعريف، تنطلق ارندت بإصرار على أن الهدف الأول الأخير للسياسة هو حرية البشر. هنا يظهر اشتغال أرندت على «المجموعة» ككيان يحدد صيرورة المجتمعات والدول، لهذا تجدها لا تحبذ الحديث عن الانسان كوحدة مستقلة، مفضلة «البشر» كشكل تنظيمي، يمكن بواسطته ومن خلاله أن تملك السياسة ما هيتها.

سمحت هيمنة الأفكار المسبقة عن «السياسة» بتواجد الأنظمة الشمولية

الإنسان بالنسبة لحنة أرندت كائن غير سياسي، لكن فطرته الاجتماعية، وميله الطبيعي إلى العيش في كنف مجموعة ما، يطلق عليها «بشر»، سمحت لـ «السياسة» بأن تملك مدلولاً تنظيمياً في البداية.

قد يعني هذا المدلول طريقة تعايش ما، لكن الصفة «التنظيمية» ليست غاية السياسة، لأنها مهما اختلفت، فإن لها ماهية واحدة وغاية وحيدة هي الحرية. في سبيل وصولها إلى هذه النتيجة التي أعلنت عنها منذ الصفحات الأولى للكتاب، لم تخف أرندت من خلال أمثلتها وتحليلها ميلها وتفضيلها المطلق للمثالية الأدبية في فهم ظاهرة السياسة. لقد استعانت بأمثلة من الواقع، ولكن لدحض الواقعية السياسية التي لا تطابق الحرية في السياسة ولا تجعل من الحرية غاية مباشرة للسياسة، كما أنها تعمد إلى التفكير في الإنسان كسبيل وحيد للتفكير في «البشر». هنا تظهر الاختلافات المنهجية لأرندت ومجايليها في قراءة ظاهرة السياسة، حتى أنها تختلف عن رؤية برنارد لازار، على اعتبار أنه كان براغماتياً يوجه قناعاته بحسب الواقع، مثلما حدث حين غيّر موقفه بالنسبة للمسألة اليهودية بعد قضية دريفوس الشهيرة. هذا الاختلاف دفع بأرندت إلى أن تشمل كتابها بفصل مثير هو «الأحكام المسبقة» التي قصدت منها ما تعارف الناس على تسميته بالسياسة: «السياسة في عمقها نسيج من الأكاذيب ودجل في خدمة مصالح دنيئة وإيديولوجيا أكثر دناءة». أما ما تم التعارف على تسميته سياسة خارجية فهو «التأرجح بين «البروباغندا» أي الدعاية الخالصة والعنف الوحشي».

في هذا، ترى أرندت أن هذه الأحكام المسبقة هي على الأقل قديمة قدم الديمقراطية البرلمانية التي طمحت إلى تمثيل الشعب للمرة الأولى في التاريخ. أما السياسة الخارجية، فإن انبثاقها يمثل حدثاً خلال العشريات الأولى للتوسع الإمبريالي، حين بدأت الدول القومية تطمح إلى ترسيخ الهيمنة الأوروبية على الأرض كاملة. وهذا ليس بناء على طلب من الأمة لكن بناء على مصالح اقتصادية وطنية. تعتقد ارندت أن هيمنة الأفكار المسبقة عن «السياسة» على التفكير السياسي هو ما سمح بحالة الانحطاط الذي تعرفه الأمم. لقد سمحت بوجود الأنظمة الشمولية، وتنامي ظاهرة العنف والإرهاب، وهي السبب المباشر في انتصار السياسة الواقعية في التأسيس للفكر الصهيوني التي لا تنفي انتماءها إليه، على اعتبار أنها «وضعت كل طاقتها وموهبتها في خدمة المنظمات اليهودية العاملة في نيويورك، التي أخذت على عاتقها إنقاذ ما يمكن إنقاذه من يهود أوروبا والعمل على إقامة وطن لليهود على أرض فلسطين التاريخية». لكنها انفصلت عن هذه المنظمات لاحقاً، وبدأ هذا الابتعاد إبان الخلاف الذي نشب داخل الحركة الصهيونية حول التحالفات التي يمكن عقدها بين ما أُطلِقَ عليه أنصار «الواقعية السياسية» (هرتزل) وأنصار «المثالية الأدبية» (ب. لازار). وقفت أرندت بجانب الأخير، لأن السياسة الواقعية الوحيدة تنحصر في سياسة تحالف مع الشعوب المتوسِّطية الأخرى التي تعزز الوضع المحلّي اليهودي في فلسطين التي تؤمِّن تعاطفاً حقيقياً مع الجيران. ورأت أرندت أن أحد مصادر العمى الصهيوني الخاص بما تسميه «المسألة العربية» يكمن في الاتجاه نحو الواقعية السياسية، أي الاندراج في لعبة القوى العظمى.

وفق هذا المنظور، تعتقد أرندت أن «الأفكار المسبقة» عن السياسة، غريبة تماماً عن السياسة، ما دامت لم تحفظ لهذه الأخيرة ماهيتها المتمثلة في الحرية. لا يمكن للأنظمة الشمولية أن تنبثق في بيئات تشتغل على السياسة بوصفها «حرية»، بل هي أنظمة تسعى إلى تكريس الأفكار المسبقة عن السياسة بوجهيها: الداخلي بمعنى الكذب، والخارجي بمعنى العنف. لذلك تدعو الكاتبة إلى إدراك خطورة هذه النظم، والأهم خطورة الاعتقاد بأنها أصبحت تنتمي إلى الماضي.

وأكدت أرندت على التحدي الذي تثيره هذه الإيديولوجيات باعتبارها «تشكل انبثاقاً لظاهرة جديدة جذرياً تجبر كل الباحثين على القيام بمراجعة كاملة لأدوات التحليل العلمي المعهودة، إضافة إلى أنها انعطافة نكوصية لم يشهدها تاريخ الفكر الأوروبي قبل ذلك». وعلى هذا النحو، توضح آرندت أن «الأصالة المرعبة للشمولية لا تنشأ عن أن فكرة جديدة جاءت إلى العالم، وإنما على شرخ جديد سحق كل مقولاتنا السياسية وكل مقاييسنا الخاصة بالحكم الأخلاقي. فجبروت الحدث يتفوق هنا على المفهوم». ورغم فاشية الجوهر الإيديولوجي للنازية والستالينية، إلا أن السمة الشمولية تظهر جلياً في هدف هذه الأنظمة، الذي لا يقتصر على الاستيلاء على السلطة فحسب، بل يمتد ليشمل «كل المجتمع ويجسد التماثل الكامل بين الحزب الحاكم والدولة».

استعانت الكاتبة بفصول متصادمة ومتكاملة أيضاً، لتمكن القارئ من الوقوف عند نتيجتها الأولى والأخيرة في ما يتعلق بأن السياسة هي الحرية. تطرح في البداية سؤالاً مباشراً «ماهي السياسة؟»، ثم تقدم ما عنونته «مقدمة في السياسة» حيث تخوض في مسألة الأفكار المسبقة، وعلاقة الأحكام المسبقة بالحكم، ثم تعنون فصلاً آخر «هل لا زال للسياسة من معنى؟»، ثم فصلاً جديداً بعنوان «معنى السياسة» وهكذا... إلى أن تكتب: «هل لا زال للسياسة من معنى في النهاية؟».

تعتقد أرندت، أن تعريفها للسياسة على أنها الحرية، يبقى صامداً حتى في خضم الحروب وتحت وطأة الحكم الشمولي وفي حالات العنف والدمار والإرهاب. صحيح أن العنف مثلاً يتعارض جوهرياً مع السياسة بل يقصيها ويغيبها تماماً، ولكنه لا يمكن أن يقمع الشعور بضرورتها ولا يستطيع اجتثاث الحرية من جذورها وإلى الأبد. هذا ما يبرر رغبة الشعوب دوماً للتحرر واستمرارها في الاعتقاد بالثورة مهما طال الزمن، وهو ما يؤكده التاريخ بالنسبة لأفول الأنظمة الشمولية. مع ذلك، لا تخفي الكاتبة تشاؤمها: «أي شخص يبدأ اليوم التفكير في السياسة يواجه حتماً هذا السؤال: «هل ما زال للسياسة في النهاية من معنى»؟

لمحات

علي بدر

الرواية الـ لعلي بدر صدرت أخيراً بعنوان «الكافرة» عن «دار المتوسط». من الواقع الديني الدموي، يستمد الكاتب العراقي أجواء روايته التي تحكي قصة فاطمة التي تعيش في مدينة تقع تحت سيطرة المتشددين الإسلاميين الذين يجبرونها مع عائلتها على طاعتهم وخدمتهم، قبل أن تهرب إلى أوروبا. يرصد بدر الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية في العراق، مؤرخاً للتحوّلات الرئيسية وتلك التفصيلية في بلده.

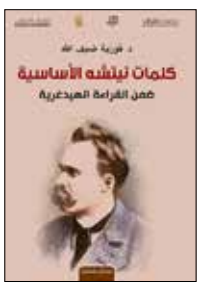

فوزية ضيف الله

كيف يمكننا أن نقرأ نيتشه اليوم؟ وهل ما زال بإمكاننا قراءته «اليوم»؟ من هذه التساؤلات تنطلق فوزية ضيف الله في كتابها «كلمات نيتشه الأساسية ضمن القراءة الهيدغرية» (منشورات «ضفاف»، «الإختلاف»، «كلمة»، «زمان»). بالنسبة إلى الأكاديمية التونسية، تبدو هذه الأسئلة دائرية، لكنها تحاول الإجابة عنها استناداً إلى فكر هايدغر وإرث نيتشه الفكري نفسه، وفلسفته التي «لا نعرف إن كان يريد لها أن تفهم أساساً».

آذر نفيسي

«جمهورية الخيال» هو عنوان الترجمة العربية لكتاب آذر نفيسي الجديد (2014) الذي صدر أخيراً عن «منشورات الجمل» (تعريب: علي عبد الأمير صالح). ترد الروائية والكاتبة الإيرانية على الجملة القائلة بأن الأعمال الخيالية لا تملك شيئاً لتعلمنا إياه. هكذا تستكشف ماضي أميركا وحاضرها ومستقبلها كما تراه من خلال الأدب الأميركي، مستعينة بثلاثة كتب: «مغامرات هاكلبيري فين»، و«بابيت»، و«القلب صياد بلا رفيق».

طه حسين

طبعة جديدة من «قادة الفكر» (1983) لطه حسين صدرت أخيراً عن «دار العرب للنشر والتوزيع» و«الدار العربية للعلوم ناشرون». في مؤلفه، يطرح صاحب «الايام» فكرة ضرورة المماثلة التامة بين الشرق الأوسط وأوروبا، منطلقاً من قراءة لكل ما شاع عن أن تاريخ الغرب هو نسيج متماسك ومطرد من الأحداث. كما يدعو إلى جعل الحضارة اليونانية هي المثل الأعلى. أما قادة الفكر الإنساني، فهم هوميروس وسقراط وأفلاطون وأرسطو.

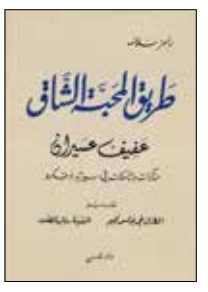

رامز سلامة

يتتبع «طريق المحبة الشاق ـ عفيف عسيران ـ مذكرات وتأملات في سيرته وفكره» (دار نلسن) الذي أعده رامز سلامة محطات من حياة الراحل عفيف عسيران (1988 ـ 1919). نال الشاب الصيداوي دكتوراه في الفلسفة وفي الأدب الفارسي قبل أن ينشئ مؤسسة لرعاية الفتيان المشردين والمحرومين مكرساً لهم حياته وجهوده. وإلى جانب هذه السيرة، تضمن الكتاب تقديماً لكل من المطران غي بولس نجيم ورباب الصدر.

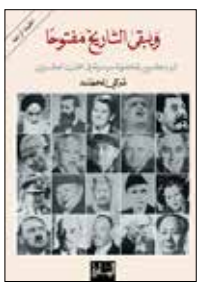

تركي الحمد

يحفظ «ويبقى التاريخ مفتوحاً: أبرز 20 شخصية سياسية في القرن العشرين» الذي صدرت أخيراً طبعته الرابعة عن «الساقي» أشخاصاً كثيرين مروا بالتاريخ، وتركوا بصمات واضحة فيه، وغيّروا كثيراً من أحداثه منهن غاندي ولينين وماو تسي تونغ، وهتلر، وتاتشر، وريغن، وغورباتشوف. وقد سعى تركي الحمد إلى إيجاد صيغة توافقية بين هذه الرؤى، مركزاً على مدى تأثير وجود شخصية البطل في تغيير مجرى الأحداث.

رواية

الحبيب السائح: زمن الأدب التاريخي

«كولونيل الزْبَرْبر» التي صدرت أخيراً عن دار «الساقي». تندرج ضمن تصنيف رواية الأجيال المشحونة بكثير من جرعات السياسة والتاريخ والحرب والدم. يقدم الكاتب الجزائري صورةً بانوراميّة لحرب التحرير الجزائرية وما تلاها من حروب أهليّة في فترة ما بعد الاستقلال، على لسان الراوية الأساسية طاوس الحضريّ

يزن الحاج

ما سمات أدب الانتفاضات العربيّة وما بعدها؟ يبدو هذا السؤال أشدّ إلحاحاً اليوم أكثر من أي وقت سابق لعدة أسباب، يحتاج التفصيل فيها إلى أبحاث ودراسات موسّعة، ولكن بإمكاننا القول بشيء من الثقة إنّ الانتفاضات قد انتهت جميعها وبدأت نتائجها؛ من الغريب أن ماهيّة النهايات لم تكن ذات تأثير على الأدب «الجديد» الذي رافق الانتفاضات، إذ تشابه أدب الانتفاضات «المنتصرة» مع أدب الانتفاضات المجهَضة، ولم يكن ثمة استثناء إلا في البلدان التي لم تشهد انتفاضات، حيث تابع أدبها مسيرته السابقة وكأن شيئاً لم يحدث. ما معنى أنّ الغالب الأعم من هذا «الأدب الجديد» تعكّزَ على التاريخ القريب؟ بدا الأمر وكأنّ تصفية الحسابات السياسية انسحبت على الأدب كذلك، لتصبح الرواية سلاحاً مختلفاً لإكمال المهمة التي عجزت عنها السياسة. هذه السمة بالذات ساهمت إلى حد بعيد في إضعاف الفن والثقافة حيث جعلتهما تابعين للسياسة بدل أن يكونا مرشدين لها. وما زاد الأمر سوءاً هو تضاعف أعداد الجوائز الأدبية التي بدأت تفرض (ولو عن غير قصد) سمات محددة للأدب «المرغوب»، حيث لا بد أن يكون العمل الأدبي (الرواية على نحو خاص) كبير الحجم، قليل الدسم في ما يخص التابوهات، ومتّكئاً على التاريخ؛ أما معايير هذا التاريخ فتحددها تطورات الانتفاضات التي تلاشت لتترك المجال للثورة المضادة، وإنْ بثوب جديد.

تندرج رواية الجزائريّ الحبيب السائح «كولونيل الزْبَرْبر» التي صدرت أخيراً عن دار «الساقي»، وكانت إحدى الروايات التي رشّحتها الدار لجائزة «بوكر»، ضمن تصنيف رواية الأجيال المشحونة بكثير من جرعات السياسة والتاريخ والحرب والدم. تقدّم الرواية صورةً بانوراميّة لحرب التحرير الجزائرية وما تلاها من حروب أهليّة في فترة ما بعد الاستقلال، حيث نجد أنّ الراوية الأساسيّة هي طاوس الحضريّ التي وصلت حياتها إلى مفترق حين قدّم لها والدها جلال الحضريّ المعروف بلقب كولونيل الزبربر يومياته التي كتبها لتكمل بدورها يوميات والده مولاي الحضري المعروف بلقب بو زفرة. يمكن تلخيص مغزى الرواية بالجملة التي تقولها طاوس في بداية الرواية «إنها حال الوالد، كولونيل الزبربر، حال والده، جدي مولاي بو زفرة مثلما استحق ذلك لأنه كان كغيره من جنود جيش التحرير أشبه بالرجال في صمودهم؛ إنها حال جيلي الصارخ بتوهانه أن يُعاد إليه تاريخ آبائه». لا يمكن قراءة هذه الجملة بمعزل عن الجزائر كبلد، ماضياً وحاضراً؛ إذ كانت البلد العربيّ الوحيد عملياً الذي «نجا» من طوفان «الربيع العربيّ» رغم المراهنات الكبيرة التي كانت تُعقَد بشأنها. تابعت الجزائر مسيرة ماضيها الرتيب من سلطة عسكريّة إلى أخرى، ليصبح حاضرها، كما رواية «كولونيل الزبربر»، غارقاً في اللون الكاكيّ ورتابة الثكنة العسكريّة التي تسلّلت إلى جميع مفاصل المجتمع. الفرد ليس سوى ناقل للماضي وحكاياته «المشرقة» حين كانت الحرب واضحةً، والأنثى (مثل طاوس) ليست سوى ديكور فنيّ لإيصال الرسالة والأفكار التي يجب أن تكون كبيرة بالضرورة (وستكتمل الدلالات إذا عرفنا أنّ طاوس، كشاهدٍ صامت، حامل بجنين يمثّل المستقبل بمعنى ما). أما العالم الجوّاني للأشخاص والأشياء وتفاصيل الحياة اليومية فلا يعدو أن يكون خطاً عابراً في متاهة الخطوط العسكرية والسياسية.

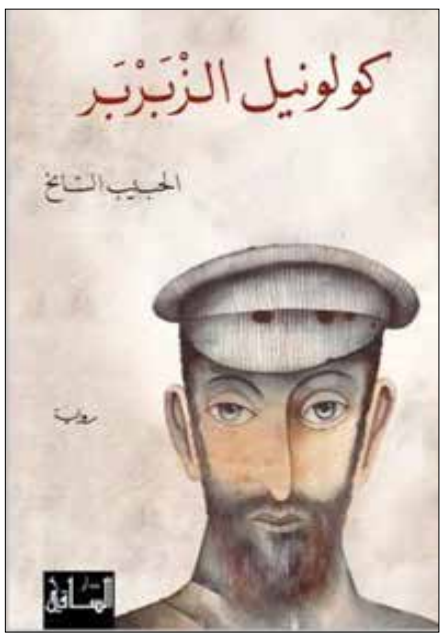

يبدو العمل مونولوجاً طويلاً بين البطل ونفسه، حين يسرد بعين غير محايدة تاريخاً أرهقته الكتب

ما الذي نعرفه عن جيل طاوس في الجزائر؟ لا تقدّم لنا هذه الرواية (أو غيرها من الروايات العربيّة الأخرى) صورةً واضحة، إذ هم الجيل الذي يبدو بلا ملامح، بعد أن سيطر الماضي على الحاضر، وتابع رحلته في رسم ملامح مستقبل لن يعدو أن يكون ماضياً آخر. الفارق الوحيد هو نوع الحرب، إذ ثمة حروب «عادلة» وأخرى «غير عادلة». حروب الماضي، كما تومئ لنا الرواية كانت حروباً عادلة بالضرورة، لا سيما حين كان العدو أجنبياً، أما الحروب التالية الأهلية فهي تنويعات على الحرب القديمة ولكن باختلاف العدو الذي يتغير بتغيّر السلطة ورجالها. ولذا تبدو قراءة هذه الرواية مرهقة إلى حدّ كبير، إذ إنها تضجّ بالشخصيات والأحداث المتماثلة مع اختلاف الأسماء فحسب. ليس ثمة فارق كبير بين بو زفرة وابنه كولونيل الزبربر، إذ حاول الكاتب، بإصرار، إظهارهما بمظهر البطل الذي تفتقده الجزائر اليوم، بحيث يبدو الجيل الجديد ضائعاً بدونه، سواء شهدت البلاد انتفاضةً أو لا. المهم هو «البطل كليّ القدرة» أما باقي الشخصيات فكومبارس يُفضّل أن يكونوا صامتين، أو أن ينطقوا بما يريده البطل، بحيث تبدو الرواية مونولوجاً طويلاً بين البطل ونفسه، حين يسرد بعين غير محايدة تاريخاً أرهقته الكتب بسبب فرض وجهات النظر الذاتيّة. لا يهمنا هنا أن تتّفق وجهة نظر البطل مع وجهات نظرنا عن التاريخ؛ المعضلة الكبرى في الفن والحياة هي فرض اللون الواحد حتى لو كان لوننا المفضّل.

ما نواجهه في رواية الحبيب السائح، كمثال عن أدب ما بعد الانتفاضات، هو لعنة التاريخ والسياسة والعسكرة التي تغوّلت على الفن فأنهكته. التاريخ عابرٌ، كالسياسة، أما الفن فباقٍ. الجماعات عابرةٌ بصرف النظر عن مدى أهميتها، وما يبقى هو الفرد وعالمه الداخليّ الصاخب. هذا ما يعلّمنا إياه الفن الذي يتضمّن المتعة كشرطٍ لازم وكافٍ لا يمكن للعمل الأدبيّ أن يكتمل بدونه، أياً تكن أهمية أفكار الكاتب وأبطاله أو أخلاقيتها. ربما كنّا نشهد «نيو-كلاسيكية» جديدة في المشهد الأدبيّ العربي في السنوات القليلة الماضية، كما نلاحظ من كمّ الروايات الهائل المتّسم بالتقليدية، أفكاراً ولغةً وأسلوباً، ولكنّ هذا التصنيف ليس مهماً بقدر ما يهمّنا النتاج. ما غاب عن ذهن معظم كتّاب «الأدب الجديد» هو أنّ الرواية فنٌّ أولاً وأخيراً، وأنّ فهمهم لها بكونها سلاحاً أو شاهداً أو ناطقاً بلسان العصر لا يعني تحميلها وطأة العالم الخارجيّ والسطح الظاهريّ للأشياء، بل أن تغوص بعمق أكبر في دواخل شخصياتها، لتنطق بما يُضمره الإنسان المسحوق، لا أن تتماهى مع المؤرّخ، فتكتب تاريخاً آخر لا يختلف عن التواريخ الأخرى إلا بوجهة النظر.

ترجمة

ألبرتو مانغويل يكتب الواقع بحلّة الحلم

يخرج الكاتب والروائي الأرجنتيني ـ الكندي في «عودة» («دار الساقي» ـ ترجمة: يزن الحاج) عن أسلوب السرد الحكائي. يبني روايته بعيداً عن منطق البدايات والنهايات، متقناً احترام نضج قارئه في البحث عن أسباب حدوث الأشياء، لا عمّن يخبره الحكاية

رامي طويل

بأسلوب متقن، ومنذ الكلمات الأولى يضع ألبرتو مانغويل (1948)، قارئه في خضم روايته «عودة» (دار الساقي . 2015 . ترجمة يزن الحاج). صاحب سلسلة الكتب التي تحدّثت عن فعل القراءة («تاريخ القراءة»، «مع بورخيس»، «يوميات القراءة»، «فن القراءة»، «المكتبة في الليل») يتقن فنّ حيازة فضول القارئ، بعيداً عن التذاكي، ومن دون الحاجة لاستعراض المهارات اللغوية. ببساطة يخبرنا الكاتب والروائي الأرجنتيني ـ الكندي أنّ بطله فابريس يعود إلى مدينته الأصليّة في أميركا الجنوبية، بعد ثلاثين عاماً من الغياب عنها، أمضاها في مدينة روما، لحضور حفل زفاف ولده في المعموديّة. وبعبارات مختصرة يروي لنا أنّه ترك روتينه اليوميّ المريح لمصلحة بهجة غير أكيدة، هو الذي سبق أن أقسم أنّ مدينة طفولته وشبابه ستنتمي يوماً إلى الماضي البعيد. غير أنّ البناء الحكائي، مع التقدّم في الصفحات، سيختلف عمّا يمكن أن ينتظره القارئ في البداية، حيث تغدو المصادفات هي الحدث، وتنعطف الحكاية، مع كلّ منها، إلى أغوار يجد القارئ نفسه متورطاً بها، وغير معنيّ بالسؤال عن الحكاية (الذريعة).

سيعثر فابريس مصادفة على مكتبة أرسطو التي تعوّد أن يشتري منها الكتب فيما مضى، وهناك سيلتقي ليليان، الصديقة القديمة، بعدما تبيّن أنّه أخطأ في اسم الفندق الذي كان عليه الإقامة فيه. سيروي لها تفاصيل حياته في روما، وهو ينتبه إلى أنّها فقدت إصبعين من يدها، قبل أن يفقدها، ويفشل في العثور عليها، ويكتشف أنّ مكتبة أرسطو أغلقت منذ زمن طويل. فهل ما يحدث هو الحلم؟ لا شيء يشي بذلك. كلّ ما يعيشه فابريس في يومه الطويل، هو مصادفات طبيعيّة تحدث لمن يعود إلى مدينته بعد غياب، ما يجعل كلّ الأحداث التالية تكتسي حلّة الواقعية، ليخوض مانغويل من خلالها في العمق النفسي والذهني لبطله، راوياً لقارئه تاريخاً كاملاً لبلاد عانت الإضطهاد، وعرفت الديكتاتوريّة. وشهدت التظاهرات، والاحتجاجات، والحروب، من دون الحاجة إلى رواية أحداث تتشابه مع مثيلاتها في أي مكان من العالم. هنا سيلتقي فابريس من يقول له: «على الأقل في أوروبا لا يشوّهون صروحهم الوطنية بشعارات سياسية». عبارة يمكن أن يسمعها أيّ شخص يعيش في إحدى دول العالم الثالث عشرات المرات في اليوم، ولن يختلف وقعها عليه عن الحياد الذي تلقّاها به فابريس، الذي يعلّم جيّداً أنّ الحنين هو جرّاح التجميل الأمهر، ولكنه الذي يؤكّد لدى رؤيته لصرح المدينة الشهير أنّ «ثمّة أشياء لا يمكن حتى للحنين أن يحسّنها».

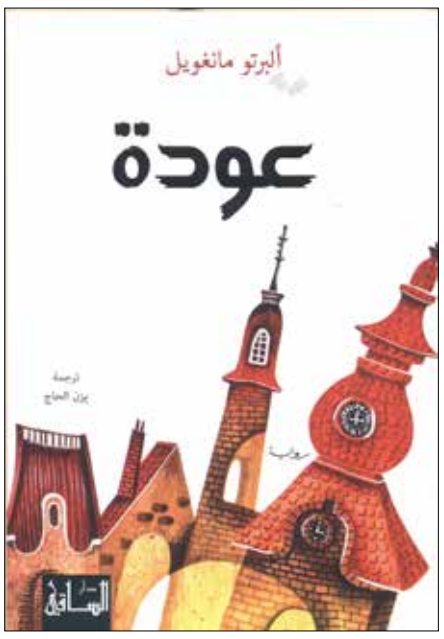

يروي لقارئه تاريخاً كاملاً لبلاد عانت الاضطهاد، وعرفت الديكتاتوريّة

سيلتقي فابريس صديقه القديم تونيو، ويحصل على كتاب «الماضي» للبروفسور غروسمان، الذي درّسه التاريخ يوماً، وستخطئه مارتا، وتدّعي عدم معرفتها به حين يلقاها مصادفة، هو العائد فقط لحضور زفاف ابنها، قبل أن يصعد إلى الحافلة التي يقودها البروفسور غروسمان، والتي لا تتوقف قبل بلوغ محطتها الأخيرة. إنّ فابريس هنا اليوم، تقوده المصادفة لإعادة اكتشاف مدينته بكلّ تفصيلاتها، لكن ذلك لا يعني العودة، «تستلزم العودة التكرار، والزمن لا يسمح بالتكرار»، ولن يكون بإمكان فابريس أن يعود إلى يوم التظاهرة التي كان يخوضها مع رفاقه وهم ينطقون أشياء «تبدو الآن، بعد قرون، سخيفة حزينة توجع القلب». هناك حيث فقد مارتا، تحت وقع قمع قوّات حفظ النظام، والتي علم لاحقاً أنها تزوجت، وأنجبت ولداً، وذهبت إلى الجنوب «الذي لا يرجع منه أحد». غير أنّ حافلة غروسمان ستقوده ليلتقي الجميع، هناك، خارج المدينة، في الريف الهادئ، حيث يقيم مؤلّف القصص المصوّرة، وحيث ستخرج مارتا عن صمتها لتحاكمه على هروبه.

يخرج مانغويل في «عودة» عن أسلوب السرد الحكائي، ويبني روايته بعيداً عن منطق البدايات والنهايات، متقناً احترام نضج قارئه في البحث عن أسباب حدوث الأشياء، لا عمّن يخبره الحكاية. وهنا يجنح مانغويل، الذي أمضى سنوات من مراهقته يعمل قارئاً لدى بورخيس، نحو كتابة الواقع بحلّة الحلم، ليغدو الأثر البورخيسي واضحاً في «عودة»، حيث الذاكرة خليط من المكان والزمان، يتداخلان بعيداً عن المنطق، وكأنّ فابريس يعود ليحاكم نفسه، متذرّعاً بعرس لم يكن مانغويل معنيّاً بحدوثه، كما لو أنه يطبّق مقولة غروسمان «الماضي ليس سوى ابتكار للذاكرة يتوق إلى الديمومة وأن نعتبره أمراً ثابتاً». وبذلك لن يكون القارئ معنياً بهل ما يرويه مانغويل وقع حقاً، أم أنّها ذاكرة فابريس انفلشت أمامه بينما هو جالس في شقته الصغيرة في روما، أمام الإطلالة الساحرة، ليعيد ترتيب الأحداث وفق منطقه الزمنيّ الخاص.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

مكاوي سعيد

الركض وراء الضوء

قبيل حفل توقيع روايتي «أن تحبك جيهان»، التي صدرت أخيراً في مبنى «الجريك كامبس» (الجامعة الأميركية)، وأنا اتفقد القاعة التي سيقام فيها الحفل انتابني قلق كبير، أن ترى 250 مقعداً شاغراً كوليمة ضخمة في انتظار أهل بلدة ما. كنت متخوفاً من ألّا يمتلئ نصف القاعة أو ربعها، فالندوات الأدبية وحفلات التوقيع ثقيلة على قلوب القراء، والجو شديد الحرارة، وأغلب المتابعين في المصايف داخل البلاد أو خارجها، ومكان الاحتفال في قلب «ميدان التحرير»، حيث الازدحام والفوضى المرورية وتكدس الكاراجات، فلا سبيل لركن السيارات إلا في الشوارع الجانبية. وندمت لحظة على اصراري على أن يكون التوقيع في هذا المكان الرحب، ورفضي إقامته في مقر دار النشر، متذرعاً بأن قاعتها لا تتسع لغير 100 شخص، وكان في هذا رهان كبير، لكن لم تمض فترة زمنية قصيرة إلا بدأت الوفود تأتي حاملة معها الطمأنينة. وعند بداية الحفل، وجدت القاعة قد امتلأت بالمحبين، واحتشدت بالواقفين بين الطرقات وأمام أبوابها يدخنون في انتظار الدخول. لقد كسبت رهاناً على المحبة بوجود هذا الكم الكبير من القراء والزملاء الأدباء والصحافيين والفنانين السينمائيين؛ وقد همس في أذني صديق روائي من الجيل اللاحق أنّه حمد الله على حضوره ليرى مكافأة عظيمة من مكافآت الكتابة. في الوقت

> تعرفت شخصيا إلى القاص يحيى عبد الله الذي دعمني جداً. وعندما قدمت إليه محاولاتي السردية الأولى، أثنى جداً عليها

ذاته، أعادتني هذه اللحظات إلى منظر بائس حدث لي في بداية حياتي الأدبية، كاد أن ينهي علاقتي نهائياً بالأدب، وأنا أتهادى فوق «عريش» سيارة نصف نقل، وبجواري نسخ مجموعتي القصصية الأولى «الركض وراء الضوء» الـ 1000، التي كنت قد طبعتها بمعاونة من اصدقائي وبدعم من الجامعة. وأصر صاحب المطبعة وقتها على أن أحملها إلى البيت، لأن مطبعته ليست مخزناً، واستدعى هذه السيارة المعطوبة لتقلنا مع الكتب، ووقعت كما يقول العرب في «حيص بيص». فالأهل كانوا يرون أني أضيع وقتي في الكتابة وأهمل دروسي، ولم يكفوا عن تثبيطي إلا بعدما استلمت «شيك» بالدولار من مجلة «ماجد» عن قصص كتبتها للأطفال.

لحظتها، طلبوا مني تصوير «الشيك» قبل صرفه لأني لن أحصل على واحد آخر من الكتابة لأن الأمر بمثابة الصدفة، أو أنهم يجرّون رجلي كي أهمل دراستي ثم سيتركونني عندما اعتمد عليهم! كأنهم سيجرون رجلي إلى الرذيلة! وبالتالي لم أكن قد أخبرتهم بطبع المجموعة على حسابي، فكيف أدخل عليهم بهذه البلوى؟ قررت الذهاب بالكتب إلى صديق للعائلة أكثر تفتحاً وطلبت منه تخزينها بصفة مؤقتة حتى أوزعها على المكتبات وباعة الصحف، وأكدت له أنها ستنفد خلال أيام. ونمت تملأني الأحلام بأنني على أهبة الشهرة وسأقتص ممن كان يسخر من فكرة أنني سأصبح أديباً، وأولهم عائلتي بالطبع. وكذلك استعدت بدايتي كشاعر وأنا في أولى مراحلي الجامعية، وكيف استقبل زملاء الجامعة وخاصة الفتيات أشعاري، وكيف أحبّوها، وكانوا يستوقفونني كي يصافحوني أو يطلبوا مني القاء قصيدة، وكيف تطور الأمر بالمشاركة في ندوات شعرية داخل الجامعة، على هوامش الاحتفال بكبار الشعراء كالأبنودي، أحمد فؤاد نجم، وغيرهما، وكيف استحسن الطلبة شعري وكانوا يطالبونني بإصدار ديوان. وفي تلك اللحظة، قادتني قدماي تجاه المثلث الذهبي في وسط البلد، الذي يضم أهم شعراء وكتّاب مصر المستقلين، وهذا المثلث كان عبارة عن أماكن ثلاثة هي: مقهى «علي بابا»، ومقهى «استرا» الذي يجاوره، وأمامهما مقهى «ايزافتيش». هناك التقيت كثيرا من هؤلاء المثقفين العمالقة أمثال نجيب سرور، والقاص يحيى الطاهر عبد الله، وجمال الغيطاني، والمسرحي محمد عرنوس، والشاعر الكبير أمل دنقل، والمغني والملحن محمد نوح، والكثير من شباب السينما والمسرح، وبعض الأدباء الشبان أيامها كيوسف أبو رية والفنان التشكيلي صلاح عناني. بسرعة أصبحت حياتي مزدوجة: طالب جامعي نهاراً، ومثقف ليلاً، وقد أفادتني الندوات الشعرية والقصصية ونماذج الأعمال الدرامية التي كانت تقدم في هذه الأمكنة، وأثرت في حياتي وأثرتها، وأنا مدين بالفضل لها حتى الآن. وقد تعرفت شخصيا إلى القاص يحيى عبد الله، الذي دعمني جداً. وعندما قدمت إليه محاولاتي السردية الأولى، أثنى جداً عليها، ما جعلني أتخصص في القصة القصيرة والرواية، بعدما كنتُ في سنتي الأخيرة قد صرفت النظر عن الشعر؛ عندما قيمّت محاولاتي الشاعرية بأمانة وحيادية، ووجدت أنني لن أقدم جديداً في مجال الشعر، وأن آفاق السرد أوسع أمامي، برغم أنني كنت قد حصلت أيامها على لقب «شاعر الجامعة». كذلك، تعرفت إلى الفنان التشكيلي صلاح عناني، الذي رسم قصص الأطفال التي كنت أكتبها، وأرسلها إلى مجلة «ماجد»، والذي تسبب في حصولي على أول أجر من الأدب.

لذا أن مدين للأطفال حتى الآن، وأكتب لهم كل فترة عملاً معترفاً بفضلهم. وفي سنتي النهائية في الجامعة، قررت أن أنشر مجموعتي القصصية الأولى بغلاف اهداء من الفنان صلاح عناني، ولم يتحمس أحد لنشرها بالطبع، وكان السائد أيامها أن تطبع على حسابك في أي مطبعة وتوزع كتبك بنفسك. اتجهت فعلاً إلى مطبعة وكان المطلوب مبلغ كبير هو 200 جنيه. جمعت مدخراتي مع بعض مساهمات الأصدقاء، لكن المبلغ لم يكتمل، وكان رئيس «اتحاد طلبة كلية التجارة» من أصدقائي، ووجد بنداً يتيح مساهمة الكلية في إبداع ابنائها بشرط إيداع هذا الابداع في مكتبة الكلية. وفعلاً كتب معي عقداً لشراء 200 نسخة لمكتبة الكلية نظير مئة جنيه، وحصلت على الشيك وخرج الكتاب. وبعدما خزنته عند صديقي، سحبت 200 نسخة من المخزون واتجهت بها إلى الكلية لإيداعها في المكتبة، لكن صديقي رئيس الاتحاد اتهمني بالغفلة لأني أحضرت كل هذه الكمية وطلب مني إيداع 10 نسخ فقط لأن الطلبة في اعتقاده سيمزقونها وأنا أولى بها، ورجعت بالباقي.

ثم درت على المكتبات وباعة الصحف ووزعت الكتاب، وكل دورة زمنية أذهب إليهم للتحصيل، لكني لم أحصّل شيئاً بذرائع مختلفة، أنه لم يبَع منها نسخة واحدة. وعندما أطالبهم بالنسخ التي لم تبع، يخبرونني أنها في المخزن، ويعدونني بالحصول عليها في الأسبوع المقبل وهكذا. كانت هذه التجربة من أقسى ما مرّ بي في سني الصغيرة، وكادت أن تودي بحياتي الأدبية، وخاصة بعدما استطعت ارجاع بعض النسخ وخزنتها في «البالي»، وكانت السخرية تنهال فوق رأسي يومياً، الذي بكيته أيامها. ولم أكتشف جفاف هذه التجربة إلا في حفل توقيع روايتي الأخيرة.